

المجلد الثاني من السير المسمى المنتظم عدد ٢١

الجزو الثالث من السيرة

الثاني

تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة أبو محمد
عبد الملك بن هشام
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم • ربّ أعن بفضل نبيك

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن اسحق وكان مما قيل في يوم بدر من الشعر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها

• ألم تر أمرا كان من عجب الدهر • وللحين أسباب مبينة الأمر •
• وما ذاك إلا أن قوما أفادهم • فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر •
• عشية راحوا نحو بدر بجمعهم • فكانوا رهونا للركية من بدر •
• وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها • فساروا إلينا فالتقينا على قدر •
• فلما التقينا لم تكن مثنوية • لنا غير طعن بالمثقفة السمر •
• وضرب ببيض يختلي الهام حدها • مشهرة الألوان بينة الأثر •
• ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا • وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر •
• وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم • فشقت جيوب النائحات على عمرو •
• جيوب نساء من لؤي بن غالب • كرام تفرعن الذوائب من فهر •
• أولئك قوم قتلوا في ضلالهم • وخلوا لواء غير محتضر النصر •
• لواء ضلال قاد إبليس أهله • فخاس بهم إن الخبيث إلى غدر •
• وقال لهم إذ عاين الأمر واضحا • برئت إليكم ما بي اليوم من صبر •
• فإني أرى ما لا ترون وإنني • أخاف عقاب الله والله ذو قسر •
• فقدمهم للحين حتى تورطوا • وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر •
• فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا • ثلاث مئين كالمسدمة الزهر •
• وفينا جنود الله حين يمدنا • بهم في مقام ثم مستوضح الذكر •

فشد بهم

• فشد بهم جبريل تحت لوائنا • لدى مأزق فيه مناياهم تجري •

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال •

• ألا يا لقومي للصبابة والهجر • وللحزن مني والحرارة في الصدر •
• وللدمع من عيني جودا كأنه • فريد هوى من سلك ناظمه تجري •
• على البطل الحلو الشمائل إذ ثوى • رهين مقام للركية من بدر •
• فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة • ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر •
• فإن يك قوم صادفوا منك دولة • فلا بد للأيام من دول الدهر •
• فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى • تريهم هوانا منك ذا سبل وعر •
• فإن لا أمت يا عمرو أترك ثائرا • ولا أبق بقيا في إخاء ولا صهر •
• وأقطع ظهرا من رجال بمعشر • كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري •
• أغرهم ما جمعوا من وشيظة • ونحن الصميم في القبائل من فهر •
• فيا آل لؤي ذببوا عن حريمكم • وآلهة لا تتركوها لذي الفخر •
• توارثها آباؤكم وورثتموا • أواسيها والبيت ذا السقف والستر •
• فما الحليم قد أراد هلاككم • فلا تعذروه آل غالب من عذر •
• وجدوا لمن عاديتموا وتوازروا • وكونوا جميعا في التأسي وفي الصبر •
• لعلكم أن تثأروا بأخيكم • ولا شيء إن لم تثأروا بذوي عمرو •
• بمطردات في الأكف كأنها • وميض تطير الهام بينة الأثر •
• كأن مدب الذر فوق متونها • إذا جردت يوما لأعدائها الخزر •

قال ابن هشام أبدلنا في هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما الفخر في آخر البيت وفما الحليم في أول البيت لأنه نال فيهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر قال ابن هشام

في نسخة يظن أن عمرو بن عبد الله بن جدعان وهو وهم كما مضى

ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها وانما كتبناهما لانه يقال
ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره
في هذا الشعر

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل
فامسى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله ارسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة اياته لذوي العقل
فامن اقوام بذلك وايقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وامكن منهم يوم بدر رسوله وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف عصوا بها وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل
ثوى منهم في بير بدر عصابة ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فاجابه وللغي اسباب مرمقة الوصل
فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة **فقال**

عجبت لاقوام تغنى سفيههم بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت

مصاليت بيض من ذؤابة غالب مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل
اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة بقوم سواهم نازحي الدار والاهل
كما اصبحت غسان فيكم بطانة لكم بدلا منا فيا لك من فعل
عقوقا واثما بينا وقطيعة يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم لكم كائن خبلا مقيما على خبل
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم شتيتا هواكم غير مجتمعي الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله وعتبة والمدعو فيكم ابا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم امية ماوى المعترين وذو الرجل
اولئك فابك ثم لا تبك غيرهم نوائح تدعو بالرزية والثكل
وقولوا لاهل المكتين تحاشدوا وسيروا الى آطام يثرب ذي النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذببوا بخالصة الالوان محدثة الصقل
والا فبيتوا خائفين واصبحوا اذل لوطء الواطئين من النعل
على انني واللات يا قوم فاعلموا بكم واثق ان لا تقيموا على تبل
سوى جمعكم للسابغات وللقنا وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الاوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر
وفخر بني النجار ان كان معشر اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم بني الاوس حتى يشفي النفس ثائر
ووسط بني النجار سوف نكرها لها بالقنا والدارعين زوافر

فنترك صرعى يعصب الطير حولهم وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا بهن دم ممن يحاربن مائر
فان تظفروا في يوم بدر فانما باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياؤه يحامون في اللأواء والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم ويدعى علي وسط من انت ذاكر
اولئك لا من نتجت في ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لؤي بن غالب اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك غداة الهياج الاطيبون الاكابر

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة **فقال**

عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان نلاقي معشرا بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه يمشون في الماذي والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها مقابيس يزهيها لعينيك شاهر
فكب ابو جهل صريعا لوجهه وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرن في الوغا وما منهم الا بذي العرش كافر

فاسوا

فامسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر
تلظى عليهم وهي قد شب حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر اراد الله ان يهلكوا به وليس لامر حمه الله فادر
زاجر

وقال عبد الله بن الزبعري السهمي يبكي قتلى بدر قال ابن هشام وتروى للاعشى بن زرارة بن النباش احد بني اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها وابني ربيعة خير خصم فئام
خير خصم نيام
والحارث الفياض يبرق وجهه كالبدر جلى ليلة الاظلام
والعاصي بن منبه ذا مرة رمحا تميما غير ذي اوصام
تنمي به اعراقه وجدوده ومآثر الاخوال والاعمام
واذا بكى باك فاعول شجوه فعلى الرئيس الماجد بن هشام
حيا الاله ابا الوليد ورهطه رب الانام وخصهم بسلام

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري **فقال**

ابك بكت عيناك ثم تبادرت بدم تعل غروبها بسجام
سجام
ماذا بكيت به الذين تتابعوا هلا ذكرت مكارم الاقوام
فاذا
وذكرت منا ماجدا ذا همة سمح الخلائق صادق الاقدام
اعني النبي اخا المكارم والندى وابر من يولي على الاقسام
فلمثله ولمثل ما يدعو به كان الممدوح ثم غير كهام

وقال حسان بن ثابت ايضا

وهنا للاعشى بن زرارة بن النباش احد بني اسيد هذا الشيد بالتشديد
قال ابن هشام تابعت قال فترى باعث احدهما قال ابن زرارة قد قرئ باعث اسيد حر بالكذا ذكره الذري
والتشديد عليهم

تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه ... فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ... في جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا افتر ذكرها ... والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظامي
يا من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره ... عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجام
تذر العناجيج الجياد بقفرة ... مر الدموك بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدت به ... وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك ... نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره ... حرب تشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه ... جزر السباع ودسنه بحوام
من بين ماسور يشد وثاقه ... صقر اذا لاقى الاسنة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذ راى ... بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه ... نسب القصار سميدع مقدام

بيض

بيض اذا لاقت حديدا صممت ... كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحارث بن هشام فيما ذكر ابن هشام **فقال**:

القوم اعلم ما تركت قتالهم ... حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا ... اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحق قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر **قال** ابن هشام تركنا من قصيدة حسان ثلاثة ابيات من اخرها اقذع فيها **قال** ابن اسحق **وقال** حسان بن ثابت **ايضا**:

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالي ... حماة الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا ... الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ... بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر ... واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلا وقتلا ... جهيزا نافذا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا ... ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسان **ايضا**:

يا حار قد عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمتطي سرح اليدين نجيبة ... مرطى الجراء طويلة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجو النجاء وليس حين ذهاب
الا لطفت على ابن امك اذ ثوى ... قعص الاسنة ضائع الاسلاب
عجل المليك له فاهلك جمعه ... بشنار مخزية وسوء عذاب

قال ابن هشام تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه وقال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت ايضا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحارث السهمي

مستشعري حلق الماذي يقدمهم جلد النحيزة ماض غير رعديد
أعني رسول إله الخلق فضله على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود
واف وماض شهاب يستضاء به بدر أنار على كل الأماجيد

قال ابن هشام بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن أبي زيد
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

خابت بنو أسد وآب غزيهم يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم أبو العاص تجدل مقعصا عن ظهر صادقة النجاء سبوح
حينا له من مانع بسلاحه لما ثوى بمقامه المذبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره يدمى بعاند مغبط مسفوح
متوسدا حر الجبين معفرا قد عفر مارن أنفه بقبوح
ونجا ابن قيس في بقية رهطه بشفا الرماق موليا مجروح

وقال حسان ايضا

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة إبارتنا الكفار في ساعة النصر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحر

قتلنا

قتلنا سويدا ثم عتبة بعده وطعمة أيضا عند ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزإ له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم ويصلون نارا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك وأشياعهم يوم التقينا على بدر

قال ابن هشام وانشدني أبو زيد بيته قتلنا أبو جهل وعتبة
قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

نجى حكيما يوم بدر شده كنجاء مهر من بنات الأعوج
لما رأى بدرا تسيل جلاهه بكتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون إذا لقوا أعداءهم يمشون عائدة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة بطل بمهلكة الجبان المحرج
ومسود يعطي الجزيل بكفه حمال أثقال الديات متوج
زين الندي معاود يوم الوغى ضرب الكماة بكل أبيض سلجج

قال ابن هشام قوله سلجج عن غير ابن اسحق وقال حسان ايضا

ما تخشى بحمد الله قوما وإن كثروا وأجمعت الزحوف
إذا ما ألبوا جمعا علينا كفانا حدهم رب رؤوف
سمونا يوم بدر بالعوالي سراعا ما تضعضعنا الحتوف
فلم تر عصبة في الناس أنكى لمن عادوا إذا لقحت كشوف
ولكنا توكلنا وقلنا مآثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لما سمونا ونحن عصابة وهم ألوف

وقال حسان ايضا يهجو بني جمح ومن أصيب منهم

جمحت بنو جمح لشقوة جدهم إن الذليل موكل بذليل

قُتلت بنو اجحج ببدرٍ عنوةً • وتخاذلوا سعيا بكل سبيل •
جحدوا القرانَ وكذّبوا بمحمد • والله يظهر دين كل رسول •
لعن الاله اباخزيمة وابنه • والخالدين وصاعد بن عقيل •

وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب فى يوم بدر وفى قطع رجله حين اصيبت وفى مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزهم عدوّهم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها •

ستبلغ عنا اهل مكة وقعة • يهبّ لها من كان عن ذاك نائيا •
بعتبة اذ ولّى وشيبة بعده • وما كان فيها بكر عتبة راضيا •
فان تقطعوا رجلى فانى مسلم • ارجّى بها عيشا من الله دانيا •
مع الحور امثال التماثيل أُخلصت • من الجنة العليا لمن كان عاليا •
وبعت بها عيشا تعرّفت صفوه • وعالجته حتى فقدت الادانيا •
واكرمنى الرحمن من فضل منّه • بثوب من الاسلام غطّى المساويا •
وما كان مكروها الىّ قتالهم • غداة دعا الاكفاء من كان داعيا •
ولم يبغ اذ سالوا النبى سواءنا • ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا •
لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا • نقاتل فى الرحمن من كان عاصيا •
فما برحت اقدامنا فى مقامنا • ثلاثتنا حتى ازيروا المناديا •

وقال ابن هشام لما اصيبت رجل عبيدة قال اما والله لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لعلم انى احق بما قال منه حين يقول •

كذبتم وبيت الله يُبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل •
ونسلمه حتى نصرّع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل •

وهذان البيتان فى قصيدة لابى طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا

الكتاب

الكتاب قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر

قال كعب بن مالك الانصارى يبكيه •

أيا عين جودى ولا تبخلى • بدمعك حقا ولا تنزرى •
على سيّد هدّنا هلكه • كريم المشاهد والعنصر •
جرىء المقدم شاكى السلاح • كريم الثنا طيّب المكسر •
عبيدة امسى ولا نرتجيه • لعرف عرانا ولا منكر •
وقد كان يحمى غداة القتال • حامية الجيش بالمبتر •

وقال كعب ايضا فى يوم بدر •

ألا هل اتى غسان فى نأى دارها • واخبر شىء بالامور عليمها •
بأن قد رمتنا عن قسىّ عداوة • معدّ معا جهّالها وحليمها •
بأنا عبدنا الله لا نرتجى غيره • رجاء الجنان اذ اتانا زعيمها •
نبىّ له فى قومه ارث عزّة • واعراق صدق هذّبتها ارومها •
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا • اسود لقاء لا يرجّى كليمها •
ضربناهم حتى هوى فى مكرّنا • لمنخر سوء من لؤىّ عظيمها •
فولّوا ودسناهم ببيض صوارم • سواء علينا حلفها وصميمها •

وقال كعب ايضا •

لعمر ابيكما يا بنى لؤىّ • على زهو لديكم وانتخاء •
لما حامت فوارسكم ببدر • ولا صبروا به عند اللقاء •
وردناه بنور الله يجلو • دجى الظلماء عنا والغطاء •
رسول الله يقدمنا بأمر • من امر الله احكم بالقضاء •
فما ظفرت فوارسكم ببدر • وما رجعوا اليكم بالسواء •

قوله [illegible] الكسر بكسر السين هو الفصيح قال الجوهرى [illegible] محمود طيب الكسر بكسر السين اذا كان سهلا ينال [illegible] عند الخبرة

فلا تعجل ابا سفيان وارقب جياد الخيل تطلع من كداء

بنصر الله روح القدس فيها وميكال فيا طيب الملاء

وقال طالب بن ابي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويبكي اصحاب القليب من قريش

الا ان عيني انفدت دمعها سكبا تبكي على كعب وما ان ترى كعبا

الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا وارداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا

وعامر تبكي للملمات غدوة فيا ليت شعري هل اراهما قربا

هما اخواي لم يعدا لغية تعد ولن يستام جارهما غصبا

فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا

ولا تصبحوا من بعد ود والفة احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا

الم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش ابي يكسوم اذ ملؤا الشعبا

فلولا دفاع الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

فما ان جنينا في قريش عظيمة سوى ان حمينا خير من وطئ التربا

اخا ثقة في النائبات مرزا اكريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا

يطيف به العافون يغشون بابه يؤبون نهوا لا نزرا ولا ضربا

فوالله لا تنفك نفسي حزينة تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي ابا جهل بن هشام

الا من لعين باتت الليل لم تنم يراقب نجما في سواد من الظلم

كان قذى فيها وليس بها قذى سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم

فبلغ قريشا ان خير نديها واكرم من يمشي بساق على قدم

ثوى يوم بدر رهن خوصا رهنها كريم المساعي غير وغد ولا برم

فيا ليت

وفيها لا بخيلا ولا ذربا
وكلاهما له وجه

قال الجوهري الضرب الرجل الخفيف ... ويروى اوجه وكذلك الضرب بالتحريك

فيا ليت لا تنهل عيني بعبرة على هالك بعد الرئيس ابا الحكم

على هالك اشجى لؤي بن غالب اتته المنايا يوم بدر فلم يرم

ترى كسر الخطي في نحر مهره لدى بائن من لحمه بينها خذم

وما كان ليث ساكن بطن بيشة لدى غلل يجري ببطحاء في اجم

باجرا منه حين تختلف القنا وتدعى نزال في القماقمة البهم

فلا تجزعوا آل المغيرة واجزعوا عليه ومن تجزع عليه فلم يلم

واجدوا فان الموت مكرمة لكم وما بعده في آخر العيش من ندم

وقد قلت ان الريح طيبة لكم وعز المقام غير شك لذي فهم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال
ابن اسحق وقال الحارث بن هشام يبكي اخاه ابا جهل

الا يا لهف نفسي بعد عمرو وهل يغني التلهف من قتيل

يخبرني المخبر ان عمروا امام القوم في جفر نحيل

فقدما كنت احسب ذاك حقا وانت لما تقدم غير فيل

وانت بنعمة ما دمت حيا فقد خلفت في درج المسيل

كاني حين امسي لا اراه ضعيف العقد ذو هم طويل

على عمرو اذا امسيت يوما وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام
وقوله في جفر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال ابو بكر بن
ابي شعوب الليثي وهو شداد بن الاسود

تحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام

فماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام

وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزي تكلل بالسنام
وكم لك بالطوي طوي بدر من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوي طوي بدر من الغايات والدسع العظام
واصحاب الكريم ابي علي اخي الكاس الكريمة والندام
وإنك لو رأيت ابا عقيل واصحاب الثنية من نعام
إذن لظللت من وجد عليهم كام السقب حايلة المرام
يخبرنا الرسول لسوف نحيا وكيف لقاء أصداء وهام

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي

يخبرنا الرسول بان سنحيا وكيف حياة أصداء وهام

وقال ابن اسحق وقال امية بن ابي الصلت يرثي من اصيب من قريش يوم بدر وكان اسلم ثم ارتد

ألا بكيت على الكرام بني الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
يبكين حرا مستكينات يرحن مع الروائح
امثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يبكهم يبكي على حزن ويصدق كل مادح
ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح
فمدافع البرقين فالحنان من طرف الاواشح
شمط وشبان بهاليل مغاوير وحاوح
ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح

من كل

من كل بطريق لبطريق نقي اللون واضح
دعموص ابواب الملوك وجايب للخرق فاتح
من السراطمة الخلاجمة الملاوثة المناجح
القايلين الفاعلين الامرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان مع الجفان الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن يعفو ولا رح رحارح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبسط السلاطح
وهب المئين من المئين الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرام مزية وزن الرواجح
كتثاقل الارطال بالقسطاس في الايدي اللوائح
خذلتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقدمية بالمهندة الصفائح
ولقد عناني صوتهم من بين مستسق وصايح
لله در بني علي أيم منهم وناكح
إن لم يغيروا غارة شعواء تحجر كل نابح
بالمقربات المبعدات الطامحات مع الطوامح
مردا على جرد الى أسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه مشي المصافح للمصافح
بزهاء ألف ثم ألف بين ذي بدن ورامح

قال ابن هشام تركنا بيتين نال فيهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدني بيته وهب المثبت وبيته الذي يليه بعده وبيته وبلاق بين قرنه غير واحد من اهل العلم بالشعر

قال ابن اسحق وقال امية بن ابي الصلت ايضا يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بني أسد ::

عين بكي بالمسبلات ابا الحارث لا تدخري على زمعة

وابكي عقيل بن الاسود اسد الباس ليوم الهياج والدفعة

تلك بنو اسد اخوة الجوزا لا خانة ولا خدعة

هم الاسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام (القمعة)

وهم انبتوا من معاشر شعر الراس وهم الحقوهم المنعة

امسى بنو عمهم اذا حضر الباس اكبادهم عليهم وجعة

هم المطعمون اذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعة

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البنا ولكن انشدني ابو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض ما لم يرو بعض ::

عين بكي بالمسبلات ابا الحارث لا تدخري على زمعة

وعقيل بن اسود اسد الباس ليوم الهياج والدفعة

فعلى مثل هلكهم خوت الجوزا ولا خانة ولا خدعة

وهم الاسرة الوسيطة من كعب وفيهم كذروة القمعة

انبتوا من معاشر شعر الراس وهم الحقوهم المنعة

فبنو عمهم اذا حضر الناس عليهم اكبادهم وجعة

وهم

وهم المطعمون اذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعة

قال ابن اسحق وقال ابو اسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام وكان مشركا وكان مر بهبيرة بن وهب وهم منهزمون يوم بدر وقد اعيا هبيرة فقام فالقى درعه عنه وحمله فمضى به ::

لما رايت القوم قد حفزوا وقد زالت نعامتهم لنفر

وان تركت سراة القوم صرعى كان خيارهم اذباح عتر

وكانت جمة وافت حماما ولقينا المنايا يوم بدر

نصد عن الطريق وادركونا فكان رهاءهم غطيان بحر

وقال القايلون من بن قيس فقلت ابو اسامة غير فخر

انا الجشمي كيما تعرفوني أبين نسبتي نقرا بنقر

فان تك في الغلاصم من قريش فاني من معاوية بن بكر

فابلغ مالكا لما غشينا وعندك مال ان نبات خبر

وابلغ ان مررت المرء عنا هبيرة وهو ذو علم وقدر

بأني اذ دعيت الى أفيد كررت ولم يضق بالكر صدري

عشية لا يكر على مضاف ولا ذي نعمة منهم وصهر

فدونكم بني لأي اخاكم ودونك مالكا يا ام عمرو

فلولا مشهدي قامت عليه موقفة القوائم ام اجر

دموع للقبور مشكبها كان بوجهها تحميم قدر

فأقسم بالذي قد كان ربي وانصاب لدى الجمرات مغر

لسوف ترون ما حسبي إذا ما تبدلت الجلود جلود نمر
فما إن خادر من أسد ترج مدل عنبس في الغيل مجر
فقد أحيا الإناء من كلاب فما يدنو له أحد بنقر
بخل تعجز الحلفاء عنه يواثب كل هجهجة وزجر
بأوشك سورة مني إذا ما حبوت له بقرقرة وهدر
ببيض كالأسنة مرهفات كأن ظباتهن حجيم جمر
وأكلف مجنإ من جلد ثور وصفراء البراية ذات أزر
وأبيض كالغدير ثوى عليه عمير بالمداوس نصف شهر
أرفل في حمايله وأمشي كمشية خادر ليث سبطر
يقول لي الفتى سعد هديا فقلت لعله تقريب غدر
وقلت أبا عدي لا تطرهم وذلك إن أطعت اليوم أمري
كدأبهم بفروة إذ أتاهم فظل يقاد مكتوفا بضفر

قال ابن هشام أنشدني أبو محرز خلف الأحمر

نصد عن الطريق وأدركوها كأن سراعها تيار بحر

وقوله مدل عنبس في الغيل مجر عن غير ابن إسحاق قال ابن إسحاق وقال أبو أسامة أيضا

ألا من مبلغ عني رسولا مغلغلة يثبتها لطيف
ألم تعلم مردي يوم بدر وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعى كأن رؤوسهم حدج نقيف
وقد مالت عليك ببطن بدر خلاف القوم داهية خصيف
فنجاه من الغمرات عزمي وعون الله والأمر الحصيف

ومنقلبي

ومنقلبي من الأبواء وحدي ودونك جمع أعداء وقوف
وأنت لمن أرادك مستكين بجنب كراش مكلوم نزيف
وكنت إذا دعاني يوم كرب من الأصحاب داع مستضيف
فأسمعني ولو أحببت نفسي أخ في مثل ذلك أو حليف
أرد فأكشف الغمى وأرمي إذا كلح المشافر والأنوف
وقرن قد تركت على يديه ينوء كأنه غصن قطيف
دلفت له إذا اختلطوا بحرى مسحسحة لعاندها حفيف
فذلك كان صنعي يوم بدر وقبل أخو مداراة عزوف
أخوكم في السنين كما علمتم وحرب لا يزال لها صريف
ومقدام لكم لا يزدهيني جنان الليل والإنس اللفيف
أخوض الصرة الجماء خوضا إذا ما الكلب ألجأه الشفيف

قال ابن هشام تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني كراهية الإكثار قال ابن إسحاق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

عيني جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلا راسيا جميل المراة كثير العشب
فأما بري فلم أعنه فأوتي من خير ما يحتسب

وقالت هند أيضا

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ... ويأبى فما يأتي بشيء نغالبه
ابعد قتيل من لؤي بن غالب ... يراع امرؤ ان مات او مات صاحبه
ألا رب يوم قد رزيت مرزأ ... تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ ابا سفيان عني مالكا ... فان ألقه يوما فسوف اعاتبه
فقد كان حربا يسعر الحرب انه ... لكل امرئ في الناس مولى طالبه

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند. قال ابن اسحق
وقالت هند ايضا

لله عينا من رأى ... هلكا كهلك رجاليه
يا رب باك لي غدا ... في النائبات وباكيه
كم غادروا يوم القليب ... غداة تلك الواعيه
من كل غيث في السنين ... اذا الكواكب خاويه
قد كنت احذر ما ارى ... فاليوم لغداة مواهيه
يا رب قائلة غدا ... يا ويح ام معاويه

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند. قال ابن اسحق
وقالت هند بنت عتبة ايضا

يا هند (عين) بكي عتبة ... شيخا شديد الرقبة
يطعم يوم المسغبة ... يدفع يوم المغلبة
إني عليه حربة ... ملهوفة مستلبة
لنهبطن يثربة ... بغارة منتعبة
فيها الخيول مقربة ... كل جواد سلهبة

وقالت صفية بنت مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس تبكي

أهل

تبكي اهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش

يا من لعين قذاها عائر الرمد ... حد النهار وقرن الشمس لم يقد
أخبرت ان سراة الاكرمين معا ... قد احرزتهم منايا هم الى امد
وفر بالقوم اصحاب الركاب ولم ... تعطف غداة ابن ام على ولد
قومي صفي ولا تنسي قرابتهم ... وان بكيت فلا تبكين من بعد
كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت ... فاصبح السمك منها غير ذي عمد

قال ابن هشام انشدني بيته كانوا سقوب بعض اهل العلم بالشعر
قال ابن اسحق وقالت صفية بنت مسافر ايضا

الا يا من لعين تبكي ... دمعها فان
كغربي داج يسقي ... خلال الغيث الداني
وما ليث غريف ذو ... اظافير واسنان
ابو شبلين وثاب ... شديد البطش غرثان
كحبي اذ تولى ... ووجوه القوم الوان
وبالكف حسام ... صارم ابيض ذكران
وانت الطاعن النجلاء ... منها مزبد آن

قال ابن هشام ويروى قولها وما ليث غريف الى اخرها مفصولا
عن البيتين الذين قبله. قال ابن اسحق وقالت هند بنت أثاثة
بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا ... وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لاضياف غربة ... وارملة تهوى لاشعث كالجذل
وبكيه للاقوام في كل شتوة ... اذا احمر آفاق السماء من المحل

وبكيه للاقوام في كل شتوة ● اذا احمر آفاق السماء من المحل ●

وبكيه للايتام والريح زفزف ● وتشتيت قدر طالما ازبدت ● تغلي

فان تصبح النيران قد مات ضوءها ● فقد يد كهن بالحطب الجزل ●

لطارق ليل او لملتمس القرى ● ومستنبح اضحى لديه على رسل ●

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام

وقالت قتيلة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث

يا راكبا ان الاثيل مظنة ● من صبح خامسة وانت موفق ●

ابلغ بها ميتا بان تحية ● ما ان تزال بها النجائب تخفق ●

مني اليك وعبرة مسفوحة ● جادت بواكفها واخرى تخنق ●

هل تسمعن النضر ان ناديته ● ام كيف يسمع ميت لا ينطق ●

امحمد يا خير ضنء نجيبة (كريمة) ● في قومها والفحل فحل معرق ●

ما كان ضرك لو مننت وربما ● من الفتى وهو المغيظ المحنق ●

او كنت قابل فدية فلينفقن ● باعز ما يغلو به ما ينفق ●

فالنضر اقرب من اسرت قرابة ● واحقهم ان كان عتقا ● يعتق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ● لله ارحاما هناك تشقق ●

صبرا يقاد الى المنية متعبا ● رسف المقيد وهو عان موثق ●

قال ابن هشام والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوال اخر يوم بدر وامره واخباره

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يقم بها

الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بقية شوال وذا القعدة وافدى (وفادى) في اقامته تلك جل الاسارى من قريش يقال افدى اخذ مالا واعطى رجلا وفادى اعطى رجلا واخذ رجلا وفدى اعطى مالا واخذ رجلا

غزوة السويق

قال ابن اسحق ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة المشركون من تلك السنة وكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج من ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو سفيان واصحابه وقد

رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرب يتخففون منها للنجاء فقال
المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أنطمع لنا ان
تكون غزوة قال نعم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو ابو لبابه
فيما قال ابن هشام وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني ابو عبيدة ان اكثر
ما طرح القوم من ازوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت
غزوة السويق قال ابن اسحق وقال ابو سفيان بن حرب عند منصرفه
لما صنع سلام بن مشكم

إني تخيرت المدينة واحدا لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فروّاني كميتا مدامة على عجل مني سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لافرحه أبشر بعز ومغنم
تأمل فان القوم سر وانهم صريح لؤي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب أتى ساعيا من غير خلة معدم

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق اقام بالمدينة
بقية ذي الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا **غزوة ذي أمر**
يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم
رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الاول كله او
الا قليلا منه **غزوة الفرع من بحران** ثم غزا صلى الله عليه
وسلم يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام
به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

بحران

أمر بني قينقاع وكان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بني قينقاع وكان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما
نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في
كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن
الناس قال ابن اسحق فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او
عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كانت لكم آية في فئتين التقتا
اي اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره
من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال ابن اسحق وحدثني عاصم
بن عمر عن قتادة ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد قال ابن هشام وحدثنا
قال وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال كان
امر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق
بني قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها
فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت
سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله
وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل
المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين

بني قينقاع قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله
بن ابي بن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا
حلفا الخزرج قال فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه قال فادخل يده في جيب درع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وكان يقال لها ذات
الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني
وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك
ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مايه حاسر
وثلثمايه دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداه
واحدة اني والله امرء اخشى الدوائر قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم لك قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينه في محاصرته اياهم بشر بن عبد المنذر وكانت
محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال ابن اسحق وحدثني اسحق بن
يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت
بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله
بن ابي بن سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه
مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله
اتولى الله ورسوله والمومنين وابرأ من حلف هاولا الكفار

وولايتهم

وولايتهم ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصه من المايده يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم
مرض اي لعبد الله بن ابي وقوله اني اخشى الدوائر يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين تمت القصه
الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاه
ويوتون الزكاه وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت
الله ورسوله والذين امنوا وتبريه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون

سرية زيد بن حارثة الى القردة من مياه نجد

قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اصاب عير قريش وفيها ابو سفيان بن حرب على القردة
ما من مياه نجد وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي كانوا
يسلكون الى الشام حين كان من وقعه بدر ما كان فسلكوا طريق
العراق فخرج فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضه كثيره وهي عظم
تجارتهم واستاجروا رجلا من بكر بن وايل يقال له فرات بن حيان
يدلهم في ذلك الطريق قال ابن هشام فرات بن حيان من بني عجل
حليف لبني سهم قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثه فلقيهم على ذلك الما فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه
الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا
اخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كافواه المخاض •
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدي الملائك •
اذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك •

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات لحسان نقضها عليه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب سنذكرها ونقيضتها ان شاء الله في موضعها

قتل كعب بن الاشرف

قال ابن اسحق وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة الظفري وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن ابي امامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قالوا قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طيء ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني النضير حين بلغه الخبر احق هذا اترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فانزلته

واكرمته

واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اهل القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فقال

طحنت رحى بدر لمهلك اهله • ولمثل بدر تستهل وتدمع •
قتلت سراة الناس حول حياضهم • لا تبعدوا ان الملوك تصرع •
كم قد اصيب به من ابيض ماجد • ذي بهجة ياوي اليه الضيع •
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت • حمال اثقال يسود ويربع •
ويقول اقوام اسر بسخطهم • ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع •
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا • ظلت تسوخ باهلها وتصدع •
صار الذي اثر الحديث بطعنه • او عاش اعمى مرعشا لا يسمع •
نبئت ان بني المغيرة كلهم • خشعوا لقتل ابي الحكيم وجدعوا •
وابنا ربيعة عنده ومنبه • ما نال مثل المهلكين تبع •
نبئت ان الحارث بن هشامهم • في الناس يبني الصالحات ويجمع •
ليزور يثرب بالجموع وانما • يحمي على الحسب الكريم الاروع •

قال ابن هشام قوله تبع واسر بسخطهم عن غير ابن اسحق فاجابه حسان بن ثابت فقال

ابكى لكعب ثم عل بعبرة • منه وعاش مجدعا لا يسمع •
ولقد رايت ببطن بدر منهم • قتلى تسح لها العيون وتدمع •
فابكي فقد ابكيت عبدا راضعا • شبه الكليب الى الكليبة يتبع •
ولقد شفى الرحمن منا سيدا • واهان قوما قاتلوه وصرعوا •
ونجا وافلت منهم من قلبه • شغف يظل لخوفه يتصدع •

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله ابكى لكعب عن

ابكاه
ابكى لكعب ثم عل بعبرة

عمير بن اسحق وقالت امراه من المسلمين من بنى مريد بطن من بلى كانوا حلفا فى
بنى اميه من زيد يقال لهم الجعادره تجيب كعبا قال ابن هشام اسمها
ميمونه بنت عبد الله قال واكثر اهل العلم بالشعر ينكر ابيات هذه لها
وينكر نقيضتها لكعب بن الاشرف

تحنن هذا العبد كل تحنن ... يبكى على قتلى وليس بناصب
بكت عين من يبكى لبدر واهله ... وعلت بمثلها لوي بن غالب
فليت الذين ضرجوا بدمائهم ... يرى ما بهم من كان بين الاخاشب
فيعلم حقا عن يقين ويبصر ... واهم فوق اللحى والحواجب

فاجابها كعب بن الاشرف

الا فازجروا منكم سفيها لتسلموا ... عن القول ياتى منه غير مقارب
اتشتمنى ان كنت ابكى بعبرة ... لقوم اتانى ودهم غير كاذب
فانى لباك ما بقيت وذاكر ... مآثر قوم مجدهم بالجباجب
لعمري لقد كانت مريد بمعزل ... عن الشر فاختالت وجوه الثعالب
فحق مريد ان تجذ انوفهم ... بشتمهم حيي لوي بن غالب
وهبت نصيبى من مريد لجعدر ... وفاء وبيت الله بين الاخاشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنى عبد الله بن المغيب بن ابى برده
من لى من بن الاشرف فقال له محمد بن مسلمه اخو بنى عبد الاشهل انا لك
به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمه
فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال

يا رسول الله

يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا قال انما عليك الجهد
قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم فى حل من ذلك
فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وقيس وهو ابو نايله احد بنى
عبد الاشهل وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعه وعباد بن بشر بن وقش
احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ احد بنى عبد الاشهل وابو عبس
بن جبر اخو بنى حارثه ثم قدموا الى عدو الله سلكان بن سلامة ابا
نايله فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نايله يقول الشعر
ثم قال ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى
قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب
ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت
الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله
لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان
انى قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن فى ذلك قال
اترهنونى ابناكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معى اصحابا لى على مثل راي
وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقه
ما فيه وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا بها قال ان فى
الحلقه لوفا قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا
السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن هشام ويقال قال اترهنونى نساكم قال كيف نرهنك نساءنا
وانت اشب اهل يثرب واعطرهم قال اترهنونى ابناكم قال ابن اسحق فحدثنى
ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

[Margin notes:]
فى نسخه من حاف الكندى كهل: ابين لك به او لا قال انما عليك الجهد
فى نسخه بن حاف الكندى وسلكان بن سلامه بن وقش والهمز سلكان بكسر السين وقال ابن دريد جرع سلكان وهو طائر

الى بقيع الغرقد ثم وجّههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو فى ليلة مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى
حصنه فهتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفته
فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب
لا ينزلون فى هذه الساعة قال انه ابو نايلة لو وجدنى نايما ما ايقظنى
فقالت والله انى لاعرف فى صوته الشر قال يقول لها كعب لو يُدعى
الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا
هل لك يا ابن الاشرف ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا
قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نايلة شام يده
فى فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط ثم مشى
ساعة ثم عاد لمثلها واخذ بفود راسه ثم قال اضربوا عدو الله
فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمة فذكرت
مِغوَلا فى سيفى حين رايت اسيافنا لا تغنى شيا فاخذته وقد صاح عدو
الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته فى ثنيته
ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث
بن اوس بن معاذ فجرح فى راسه او رجله اصابه بعض اسيافنا قال
فخرجنا حتى سلكنا على بنى امية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث
حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحارث بن اوس
ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحتملناه فجئنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلى فسلمنا عليه فخرج
الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا

فأصبحنا

قال الاصمعي ما قالها احد الا بتاء

لعله قود

فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودى الا وهو
يخاف على نفسه قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا ۞ فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته ۞ بايدينا مشهرة ذكور
بامر محمد اذ دس ليلا ۞ الى كعب اخا كعب يسير
فماكره فانزله بمكر ۞ ومحمود اخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الابيات فى قصيدة له فى يوم بنى النضير ساذكرها
ان شا الله فى حديث ذلك اليوم قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت
يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ۞ يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ۞ مرحا كاسد فى عرين مغرف
حتى اتوكم فى محل بلادكم ۞ فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ۞ مستصغرين لكل امر مجحف

قال ابن هشام وساذكر قتل سلام بن ابى الحقيق فى موضعه ان شا الله
وقوله ذفف عن غير ابن اسحق

امر محيصة وحويصة

قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال
يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود قال ابن هشام ويقال محيصة بن
مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
بن عمرو بن مالك بن الاوس على ابن سنينة قال ابن هشام سنينة رجل من تجار
يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن
من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما

والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله
من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال والله ان كان لاول اسلام
حويصة قال او الله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب
عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة
قال ابن اسحق وحدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة
عن ابيها محيصة فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو امرت بقتله ... لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله ... متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايعا ... وان لنا ما بين بصرى ومارب

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لما ظفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة اخذ منهم نحوا من اربع مايه
رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بان تضرب اعناقهم فجعلت الخزرج تضرب اعناقهم ويسرهم
ذلك فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم
مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي
بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثني عشر
رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة
وقال ليضرب فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن
يهوذا وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود
والى ابي بردة بن نيار وابو بردة بن نيار الذي رخص له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يذبح جذعا من المعز في الاضحى وقال ليضربه

محيصة

محيصة وليذفف عليه ابو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف
ابو بردة فاجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا لاخيه محيصة
أقتلت كعب بن يهوذا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت
في بطنك من ماله انك للئيم فقال له محيصة لقد امرني بقتله من لو
امرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا
انه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول اخيه محيصة حتى اصبح وهو
يقول والله ان هذا الدين لدين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فقال
محيصة في ذلك ابياتا قد كتبناها قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادي الاخرة ورجبا
وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة (غزوة)
ثلاث

امر احد

وكان من حديث احد كما حدثني محمد بن
مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان (حبان) وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين
بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا
الحديث عن يوم احد قالوا ومن قاله منهم لما اصيب يوم بدر من كفار
قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب
بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان
بن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباوهم وابناوهم واخوانهم (بهم)
يوم بدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير
من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش قد وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب

بثار فنعلوا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل
ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل
كنانه واهل تهامة وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فقيرا ذا عيال وحاجة
وكان في الاساري فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال
وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه صلى الله
عليه وسلم فقال له صفوان بن اميه يا ابا عزة انك امرؤ شاعر
فاعنا بلسانك واخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان
اظاهر عليه قال بلى فاعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت ان
اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن
من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعوا بني كنانه

ويقول

ايها بني عبد مناة الرزام • انتم حماة وابوكم حام •
لا تعدوني نصركم بعد العام • لا تسلموني لا يحل اسلام •

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافه بن جمح الى بني مالك
بن كنانه يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا مال يا ذا الحسب المقدم • انشد ذا القربى وذا التذمم •
من كان ذا رحم ومن لم يرحم • الحلف وسط البلد المحرم •

عند

• عند حطيم الكعبة المعظم •

ودعا جبير بن مطعم غلاما حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم
محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت قريش بحدها وحديدها [وجدها]
واحابيشها ومن تابعها من بني كنانه واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وان لا يفروا وخرج ابو سفيان بن حرب وهو قايد
الناس معه بهند بنت عتبه وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث
بن هشام بن المغيره وخرج الحارث بن هشام بن المغيره بفاطمة بنت الوليد
بن المغيره وخرج صفوان بن اميه ببرزه بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفيه
وهي ام عبد الله بن صفوان قال ابن هشام ويقال رقية قال ابن اسحق وخرج
عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج
طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
بسلافه بنت سعد بن شهيد الانصاريه وهي ام بني طلحة مسافع والجلاس
وكلاب قتلوا يومئذ وابوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب
احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن
عمير وخرجت عمرة بنت علقمه احدى نساء بني الحارث بن عبد مناة بن
كنانه وكانت هند بنت عتبه كلما مرت بوحشي او مر بها قالت ويها يا
دسمه اشف واستشف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فاقبلوا حتى نزلوا
بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينه فلما
سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني رايت والله خيرا رايت بقرا

وأريت في ذباب سيفي ثلماً وأريت أني أدخلت يدي في درع حصينة وأولتها
المدينة قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيت بقراً لي تذبح قال فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم
الذي في ذباب سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل قال ابن إسحق فإن رأيتم
أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام
وإن هم دخلوها علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول
مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك أن لا يخرج إليهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن
أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ممن كان فاته يوم بدر يا رسول الله
اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي
بن سلول يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج إليهم فوالله ما خرجنا منها
إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فدعهم يا
رسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا
خائبين كما جاؤوا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من
أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس
لأمته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم
رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك

فان

فإن شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته
أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه قال
ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن إسحق حتى إذا كانوا بالشوط
بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصا
ما ندري على ما نقتل أنفسنا ها هنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه
من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا
قوم أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم
أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه
وأبوا إلا الانصراف عنهم قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه
قال ابن هشام وذكر غير زياد عن محمد بن إسحق عن الزهري أن الأنصار يوم
أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نستعين بحلفائنا من يهود فقال
لا حاجة لنا فيهم قال زياد حدثني محمد بن إسحق قال ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب
كلاب سيف فاستله قال ابن هشام ويقال كلاب سيف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم
سيفك فإني أرى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أي من قرب من طريق
لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث أنا يا رسول الله
فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال لمربع بن
قيظي وكان رجلاً منافقاً ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول

ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حايطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنة من
تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك
فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى
اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي
الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال
وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة في قناة للمسلمين
فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال
أترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال وهو في سبع مائة رجل فامر على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو
بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال
انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت
مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين
ودفع اللوا الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار قال ابن هشام واجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع
بن خديج احد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما
فقيل له يا رسول الله ان رافعا رام فاجازه فلما اجاز رافعا قيل له يا رسول
الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
احد بني مالك بن النجار والبرا بن عازب احد بني حارثة وعمرو بن حزام

احد

احد بني مالك بن النجار واسيد بن ظهير احد بني حارثة ثم اجازهم
يوم الخندق وهم ابنا خمس عشرة سنة قال ابن اسحق وتعبات قريش
وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم
حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما
حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه
يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند
الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم بعصابة له حمرا فاعتصب بها علم الناس
انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج
عصابته تلك فعصب بها راسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال ابن اسحق
فحدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار
من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راي ابا دجانة
يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وحدثني عاصم
بن عمر بن قتادة ان ابا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان
احد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج الى مكة مباعدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس كان
يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم
يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم
ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر
الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان

ابو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا
شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفيان لاصحاب
اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم
لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم اذا
زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه
فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا
كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان ودنا بعضهم من بعض فلما التقى الناس
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن
بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار • ضربا بكل بتار •

وتقول •

ان تقبلوا نعانق • ونفرش النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد أمت أمت
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام حدثني غير واحد من
اهل العلم ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية
عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني
والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها
راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت

تقول

تقول اذا تعصب بها فخرج بها وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

قال ابن هشام ويروى في الكبول الكيول آخر الصفوف فيما قال ابن هشام
قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف
عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا
ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه
وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند
بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ا
بن اسحق وقال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له
فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اضرب به امراة • تم الجزء السادس عشر

• يتلوه الجزء السابع عشر •

بسم الله الرحمن الرحيم • رب أعن بفضلك •

بقية أمر احد • أمر حمزة رضي الله عنه وقاتل حمزة
بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى
الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور
وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكانت
ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم
والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق

اذ تقدم الیه سباع فقال له سباع هلم الی یا بن مقطعة البظور فضربه
فکانما اخطا راسه وهززت حربتی حتی اذا رضیت منها دفعتها علیه فوقعت
فی ثنته حتی خرجت من بین رجلیه فاقبل نحوی فغلب فوقع وامهلته حتی
اذا مات جئت فاخذت حربتی ثم تنحیت الی العسکر ولم یکن لی بشیء حاجة
غیره قال ابن اسحق وحدثنی عبد الله بن الفضل بن عباس بن ابی ربیعه
بن الحارث عن سلیمان بن یسار عن جعفر بن عمرو بن امیة الضمری
قال خرجت انا وعبید الله بن عدی بن الخیار اخو بنی نوفل بن عبد
مناف فی زمان معاویة بن ابی سفیان فادربنا مع الناس فلما قفلنا مررنا
بحمص وکان وحشی مولی جبیر قد سکنها واقام بها فلما قدمناها قال لی عبید الله
بن الخیار هل لک فی ان نأتی وحشیا فنسئله عن قتله حمزه کیف کان قتله قال
قلت له ان شئت قال فخرجنا نسئل عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسئل عنه
انکما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت علیه الخمر فان تجداه صاحیا
تجدا رجلا عربیا وتجدا عنده بعض ما تریدان وتصیبا عنده ما شئتما
من حدیث تسئلانه عنه وان تجداه وبه بعض ما یکون به فانصرفا
عنه ودعاه قال فخرجنا نمشی حتی جئناه فاذا هو بفناء داره علی طنفسة
له واذا شیخ کبیر مثل البغاث قال ابن هشام مثل البغاثه وهی ضرب
من الطیر قال واذا هو صاح لا باس به قال فلما انتهینا الیه سلمنا
علیه فرفع راسه الی عبید الله بن عدی فقال ابن لعدی بن الخیار انت
قال نعم قال اما والله ما رایتک منذ ناولتک امک السعدیة التی
ارضعتک بذی طوی فانی ناولتکها وهی علی بعیرها فاخذتک بعرضک
فلمعت لی قدماک حین رفعتک الیها فوالله ما هو الا ان وقفت علی

فعرفتهما

فعرفتهما قال فجلسنا الیه فقلنا جئناک لتحدثنا عن قتلک حمزه کیف قتلته
قال اما انی ساحدثکما کما حدثت رسول الله صلی الله علیه وسلم حین سالنی
عن ذلک کنت غلاما لجبیر بن مطعم وکان عمه طعیمه بن عدی قد اصیب
یوم بدر فلما سارت قریش الی احد قال لی جبیر ان قتلت حمزة عم محمد
بعمی فانت عتیق قال فخرجت مع الناس وکنت رجلا حبشیا اقذف
بالحربة قذف الحبشة قلما اخطی بها شیئا فلما التقی الناس خرجت انظر حمزة واتبصره حتی
رایته فی عرض الناس مثل الجمل الاورق یهد الناس بسیفه هدا ما
یقوم له شیء فوالله انی لاتهیا له ارید ه واستتر منه بشجرة او حجر لیدنو
منی اذ تقدمنی الیه سباع بن عبد العزی فلما راه حمزة قال هلم الی
یا بن مقطعة البظور قال فضربه ضربة کانما اخطا راسه قال
وهززت حربتی حتی اذا رضیت منها دفعتها علیه فوقعت فی ثنته
حتی خرجت من بین رجلیه وذهب لینوء نحوی فغلب وترکته
وایاها حتی مات ثم اتیته فاخذت حربتی ثم رجعت الی العسکر
فقعدت فیه ولم یکن لی بغیره حاجة انما قتلته لاعتق فلما قدمت
مکة عتقت ثم اقمت حتی اذا افتتح رسول الله صلی الله علیه وسلم مکة
هربت الی الطایف فکنت بها فلما خرج وفد الطایف الی رسول الله
صلی الله علیه وسلم لیسلموا تعیت علی المذاهب فقلت الحق بالشام او الیمن
او ببعض البلاد فوالله انی لفی ذلک من همی اذ قال لی رجل ویحک انه
والله ما یقتل احدا من الناس دخل فی دینه وتشهد شهادة الحق فلما
قال لی ذلک خرجت حتی قدمت علی رسول الله صلی الله علیه
وسلم المدینة فلم یرعه الا بی قائما علی راسه اتشهد شهادة الحق

فلما راني قال أوحشي قلت نعم يا رسول الله قال أقعد فحدثني كيف قتلت
حمزة قال فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب
عني وجهك فلا أرينك قال فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى
مسيلمة الكذاب صاحب اليمامه خرجت معهم واخذت حربتي
التي قتلت بها حمزه فلما التقى الناس رايت مسيلمة قايما في يده السيف
وما اعرفه فتهيات له وتهيأ له رجل من الناحية الاخري كلانا
يريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت
فيه وشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فربك اعلم اينا قتله
فان كنت قتلته فقد قتلت فيه خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قتلت شر الناس قال بن اسحق وحدثني عبد الله بن
الفضل عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان قد
شهد اليمامة قال سمعت يوميذ صارخا يقول قتله العبد الاسود
قال بن هشام فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من
الديوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع
قاتل حمزه قال بن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو الذي قتله بن قمية الليثي وهو
يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت
محمدا فلما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا
علي بن ابي طالب وقاتل علي بن ابي طالب ورجال من المسلمين قال
بن هشام وحدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال

يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل
الى علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ان قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو
القصم ويقال ابو القصم فيما قال بن هشام فناداه ابو سعد بن ابي طلحه
وهو صاحب لوا المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة
قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف
ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني
بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله ويقال ان ابا سعد
بن ابي طلحه خرج بين الصفين فنادي يا ابا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج
اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنه وان قتلانا في النار
كذبتم واللات والعزي لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه
علي بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي عليه السلام فقتله قال
بن اسحق وقتل سعد بن ابي طلحه سعد بن ابي وقاص وقاتل عاصم بن ثابت بن ابي
الاقلح فقتل مسافع بن طلحة واخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما فياتي
امه سلافه فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت
رجلا حين رماني وهو يقول خذها وانا بن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها
الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله ان
لا يمس مشركا ابدا ولا يمسه وقال عثمان بن ابي طلحه يوميذ وهو يحمل
لوا المشركين ان على اهل اللوا حقا ان يخضبوا الصعدة او تندقا
فقتله حمزه بن عبد المطلب والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان
فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن الاسود وهو بن شعوب وقد علا
ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

القصم
القصم

يعني حنظلة إن صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا اهله ما شانه فسئلت
صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة قال ابن هشام
يقال الهايعة قال ابن هشام الهايعة الصيحة التي فيها فزع قال
ابن هشام وحدثني الحدث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع
هيعة طار اليها قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل
من الرجال

أنا ابن حماة المجد من آل مالك … اذا جعلت خور الرجال تهيع

قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وقال شداد بن الاسود في قتل حنظلة

لأحمين صاحبي ونفسي … بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال ابو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن
شعوب اياه على حنظلة

لو شئت نجتني كميت طمرة … ولم احمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجرا لكلب منهم … لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وادعي يا لغالب … وادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل … ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أباك واخوانا له قد تتابعوا … وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذي كان في النفس انني … قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا … وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو انني لم اشف نفسي منهم … لكانت شجى في القلب ذات ندوب
فآبوا وقد اودى الجلابيب منهم … بهم خدب من معبط وكئيب

أصابهم

أصابهم من لم يكن لدمائهم … كفاء ولا في خطة بضريب

فاجابه حسان بن ثابت فيما قال ابن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم … ولست لزور قلته بمصيب
اتعجب ان اقصدت حمزة منهم … نجيبا وقد سميته بنجيب
الم يقتلوا عمروا وعتبة وابنه … وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه … بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند ابي سفيان فيما دفع
عنه

لولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي … لالفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت … ضباع عليه او ضراء كليب

قال ابن هشام قوله عليه او ضراء عن غير ابن اسحق وقال
الحارث بن هشام يجيب ابا سفيان

انك لو عاينت ما كان منهم … لأبت بقلب ما بقيت نخيب
لدى صحن بدر او اقمت نوائحا … عليك ولم تحفل مصاب حبيب
جزيتهم يوما ببدر كمثله … على سابح ذي ميعة وشبيب

قال ابن هشام انما اجاب الحارث بن هشام ابا سفيان بن حرب لانه
ظن انه عرض به في قوله وما زال مهري مزجرا لكلب منهم لفرار الحارث
يوم بدر قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المسلمين وصدقهم
وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة
لا شك فيها قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير انه قال والله لقد رايتني انظر الى خدم
هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون إحداهن

قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا
ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا
وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدنو منه احد
من القوم قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعني الشيطان
قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى
اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان
اللوا مع صواب غلام لبني ابي طلحة حبشي وكان اخر من اخذه منهم
فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللوا بصدره وعنقه
حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت (اعزرت) فقال حسان
بن ثابت في ذلك

فخرتم باللوا وشر فخر ... لوا حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد ... والأم من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون ... وما ان ذاك من امر الصواب
بان جلادنا يوم التقينا ... بمكة بيعكم حمر العياب
اقر العين ان عصبت يداه ... وما ان يعصبان على خضاب

قال ابن هشام اخرها بيتا يروى لابي خراش الهذلي انشدنيه له
خلف الاحمر

اقر العين ان عصبت يداها ... وما ان يعصبان على خضاب

في ابيات له يعني امراته في غير حديث احد وتروى الابيات ايضا لمعقل
بن خويلد الهذلي قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في شان عمرة
بنت علقمة ورفعها اللوا

اذا عضل سيقت الينا كانها ... جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا ... وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لوا الحارثية اصبحوا ... يباعون في الاسواق بيع الجلائب

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له قال ابن اسحق وانكشف المسلمون
فاصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين
بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى
وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي
اصابه عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج فجعل الدم
يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل عليه في ذلك
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن ابي وقاص

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق
فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي تعمدا ... فادميت فاه قطعت بالبوارق

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذع فيهما قال ابن هشام وذكر ربيح بن عبد
الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان عتبة
بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى
السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة جرح
وجنته و وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل

فجعلها الله ذكر دينا الله المرى الذي
نصره الله عند احمد على البوارق

وقع في نسخة بخط الكندي قول ابن اسحق
وقال حسان بن ثابت والابيات الاربع
التي قالها اذا الله جازى معشرا بفعالهم
بعد هذا الموضع حيث انبه عليه ان شاء الله
الصفحة التي تلي هذه والى هنا فانهم ظالمون
قال ابن هشام وذكر ربيح بن عبد الرحمن

ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص
مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه
دمي لم تصبه النار قال وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى
طلحة بن عبيد الله رايت في بعض النسخ زيادة ابو صالح قال حدثني الليث
عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في ذكر من هاجر الى ارض الحبشة
فذكر ان عبد الله بن شهاب منه وذكر عبد العزيز بن محمد عن اسحق بن يحيى
عن عيسى بن طلحة عن عايشة عن ابي بكر ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى
الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع
الاخرى فسقطت الاخرى فكان ساقط الثنيتين قال ابن هشام وقاتلت
ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد
الانصاري ان ام سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على
ام عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار
وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ما فانتهيت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم
المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال
واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الي
فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت
بن قمية اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل

يقول

يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير
واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد
على ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان قال ابن اسحق
وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل
في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل ويقول
ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به وقال
بن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل
يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن
معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار
وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا
وعمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فية من المسلمين فاجهضوهم
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده
قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه
حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت
يوميذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته قال ابن اسحق
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده
فكانت احسن عينيه واحدهما قال ابن اسحق وحدثني القاسم بن عبد الرحمن
بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك

الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار
وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده فقوموا فموتوا على ما مات عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه
سمي انس بن مالك فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا
بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا اخته عرفته ببنانه
قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف اصيب
فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضها
في رجله فعرج قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران
من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا
رسول الله فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت قال
ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض
معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين
فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف
وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف
عليه رجل منا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض
القوم فيما ذكر لي فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض

بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها
ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا قال
ابن اسحق وكان ابي بن خلف كما حدثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا
اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه
خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله
فؤادك والله ان بك بأس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله
لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة قال
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ورث الضلالة عن ابيه ۔ ابي يوم بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم ۔ وتوعده وانت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم ۔ امية إذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة إذ اطاعا ۔ ابا جهل لامهما الهبول
وافلت حارث لما شغلنا ۔ باسر القوم اسرته قليل

وقال حسان بن ثابت ايضا في ذلك

ألا من مبلغ عني أبيا ۔ فقد ألقيت في سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد ۔ وتقسم ان قدرت مع النذور
تمنيك الاماني من بعيد ۔ وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ ۔ كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الاحياء طرا ۔ اذا نابت ملمات الامور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى
ملأ درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه
فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على
راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وحدثني
صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله
ما حرصت على قتل رجل قط كحرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما
علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال
ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر
من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك
الخيل خالد بن الوليد قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من
المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس
تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن
عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة حين صنع برسول الله ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في
الشعب قال ابن هشام وذكر عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

في حاشيتها بدن قال ابن هشام التبدن الصعود وهو مصدر بدنت قال الشاعر
وكنت خلت الشيب والتبدينا
والهم مما يذهل القرينا

صلى

صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال
ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى
المنقى دون الاعوص قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل
بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع
النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك
ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم
او غد افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان
يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى
دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما
حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه
فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق
حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى
حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة
يوم احد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت واجتمع اليه اهل الدار فجعل
المسلمون يقولون من الرجال والنساء ابشر يا ابن حاطب بالجنة وكان حاطب
شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال افباي شيء تبشرونه
بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار قال فلما كان
يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او تسعة من المشركين فاثبتته
الجراحه فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد
أبليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب
قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحه اخذ سهما من كنانته
فقتل به نفسه قال ابن اسحق وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وكان احد
بني ثعلبة بن الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد
علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ سيفه
وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما يشا ثم غدا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخيريق
خير يهود قال ابن اسحق وكان الحارث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم
احد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن زيد
احد بني ضبيعه فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث
الى اخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبه ليرجع الى قومه فانزل الله فيه
فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى اخر
القصة قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان الحارث بن سويد
قتل المجذر بن ذياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق
لم يذكره في قتلى احد وانما قتل المجذر لان المجذر كان قتل اباه سويدا
في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى

معجز

أمر الحارث

من هذا الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه اذ خرج الحارث
بن سويد من بعض حوايط المدينه وعليه ثوبان مُمصّران (مُضرّجان) فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار قال
ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفرا غيلة في غير حرب رماه بسهم
فقتله يوم بعاث ووقعت هند بنت عتبه كما حدثني صالح بن كيسان والنسوه
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان
والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم خدما وقلايد واعطت
خدمها وقلايدها وقرطها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزه
فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
باعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثه بن عبد المطلب فقالت

خزيت في بدر وغير بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر • ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر •

قال ابن هشام تركنا منها
ثلاثة ابيات اقذعت فيها قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة

أمر هند والمثلة بحمزة رضي الله عنه

أيضا

شفيت من حمزة نفسي بأحد ... حين بقرت بطنه عن الكبد

أذهب عني ذاك ما كنت أجد ... من لذعة الحزن الشديد المعتمد

والحرب تعلوكم بشؤبوب برد ... تقدم إقداما عليكم كالأسد

قال ابن اسحق فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان يا ابن الفريعة قال ابن هشام الفريعة بنت خالد بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لانظر الى الحربة تهوي وانا على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها انما تهوي الى حمزة ولا أدري اسمعني بعض قولها اكفيكموها قال فانشده عمر بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أشرت لكاع وكان عادتها لؤما اذا أشرت مع الكفر

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له تركناها وابيات له ايضا على الدال لانه اقذع فيها قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم

في النار

في النار فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة لهم اني قتلت محمدا قال ابن هشام واسم ابن قمئة عبد الله قال ابن اسحق ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى إن موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني اخو بني النجار من رجل ينظر لي ما صنع سعد بن الربيع أفي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر أفي الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول

جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم
ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين
تطرف ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلا دخل
على ابي بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها
ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت من هو خير مني قال بنت رجل خير مني
سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد
قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة
بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به صلوات
الله عليه فجدع انفه واذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة
من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني
الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى
المسلمون حزن النبي صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل
قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها
احد من العرب قال ابن هشام ولما وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حمزة قال لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من
هذا ثم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات
السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوة من الرضاعة ارضعتهم
مولاة لابي لهب قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة

الاسلمي

الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس ان الله
انزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول اصحابه وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر
وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق وحدثني
حميد الطويل عن الحسن عن سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مقام قط حتى يامر بالصدقة وينهى عن المثلة قال
ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن
عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى
عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم
وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة قال ابن اسحق وقد
اقبلت فيما بلغني صفية ابنة عبد المطلب تنظر اليه وكان اخاها
لامها وابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام
القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في
الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاصبرن ولاحتسبن ان شاء الله فلما جاء
الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها
فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن فزعم لي آل عبد الله بن جحش
وكان لاميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وكان قد مثل به كما مثل
حمزة الا انه لم يبقر عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه

كذا وقع عند من ضبطه من جملة الوضع سمرة بضم السين وجزم الميم والذي شدد من ضبطه وسط الوزن سمرة والمشهور عند اهل الحديث سمرة بن جندب وهو الصواب والله اعلم جندب وكلاهما صحيح

مع حمزة في قبره ولم اسمع ذلك الا عن اهله قال ابن اسحق وقد احتمل
ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف
بني زهرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على القتلى يوم
احد قال انا شهيد على هؤلا انه ما من جريح يجرح في سبيل الله الا والله
يبعثه يوم القيمة يدمي جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك
انظروا اكثر هؤلا جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا
يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر وحدثني عمي موسى بن يسار انه
سمع ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح
في الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه يدمي اللون لون دم والريح
ريح مسك قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا
عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما
في قبر واحد قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة فلقيته حمنة ابنة جحش كما ذكر لي فلما لقيت الناس
نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها
خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها
زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها عند اخيها وخالها
وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور

الانصار

الانصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرفت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع
سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان
يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بني عبد الاشهل
قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن
على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن
قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح قال ابن هشام وحدثني ابو
عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن قال رحم الله الانصار
فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن قال ابن البرقي
انا ادركت النوايح اذا نحن يبكين حمزة بن عبد المطلب قال ابن اسحق
وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد
اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد
فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام
فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها
اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل قال ابن هشام
الجلل من القليل ومن الكثير وهو ها هنا من القليل قال امرؤ القيس

لقتل بني أسد ربهم ... ألا كل شيء خلاه جلل

قال ابن هشام واما قول الشاعر وهو الحارث بن وعلة

ولئن عفوت لاعفون جللا ... ولئن سطوت لاوهنن

عظمي

فهو من الكبير قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
بن معاذ عن ابي سفيان مولى بن ابي احمد عن ابي هريرة قال كان ابو هريرة
يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس
سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش
قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى
الاسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض
الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل
يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما
جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك
يا عمرو احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
امنت بالله وبرسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات
في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل
الجنة قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ من بني
سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون
اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا ان الله عذرك فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه
والخروج معك فيه فوالله اني لارجوا ان اطا بعرجتي هذه في الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد

عليكم

(في الهامش: امر اصيرم بني عبد الاشهل — للاصيرم — مقتل عمرو بن الجموح)

عليك وقال لبنيه ما عليكم الا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه
فقتل يوم احد قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله
ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال
لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة قال ابن هشام وكان يقال
لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب
المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا قال ابن هشام وحدثني بعض
اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم السبت للنصف من
شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال
اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن (ن)
مؤذنه ان لا يخرجن معنا احد الا احد حضر معنا يومنا بالامس فكلمه
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني
على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء
النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى (الله)
عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله

بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السايب مولى عايشة بنت عثمان
ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل
كان شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخ لي فرجعنا جريحين
فلما اذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو
قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا
من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة
حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون قال بن اسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمرا الاسد وهي من المدينة على ثمانية
اميال واستعمل على المدينة بن ام مكتوم فيما قال بن هشام قال بن اسحق
فاقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني
عبد الله بن ابي بكر معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم
ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم لا
يخفون عنه شيا كان بها ومعبد يوميذ مشرك فقال يا محمد اما
والله لقد عز علينا ما اصابك من اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمرا الاسد حتى لقي ابا سفيان بن
حرب ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم
ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو
سفيان معبدا قال ما وراك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم
في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه

في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شي لم ار مثله قط قال
ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال والله
لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك قال والله
لقد حملني ما رايت على ان قلت فيهم ابياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي • اذ سالت الارض بالجرد الابابيل •
تردي باسد كرام لا تنابلة • عند اللقاء ولا ميل معازيل •
فظلت عدوا اظن الارض مايلة • لما سموا برييس غير مخذول •
فقلت ويل ابن حرب من لقايكم • اذا تغطمطت البطحاء بالجيل •
اني نذير لاهل البسل ضاحية • لكل ذي اربة منهم ومعقول •
من جيش احمد لا وحش تنابلة • وليس يوصف ما انذرت بالقيل •

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال
اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم
مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ
اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا اليه والى
اصحابه لنستاصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه فقال حسبنا الله
ونعم الوكيل قال بن هشام حدثنا ابو عبيدة ان ابا سفيان بن حرب
لما انصرف يوم احد اراد الرجوع الى المدينة ليستاصلوا بقية اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان بن امية بن خلف لا تفعلوا فان
القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا
فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمرا الاسد حين بلغه انهم

همّوا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سُوّمت لهم حجارة لو صبّحوا بها
لكانوا كامس الذاهب واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك
قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
وهو جدّ عبد الملك بن مروان ابا امه عايشة بنت معاوية وابا عزّة
الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم منّ عليه فقال
يا رسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة
تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه قال
بن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت
فضرب عنقه ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية
بن المغيرة بعد حمرا الاسد كان لجأ الى عثمان بن عفان فاستامن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمّنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل
فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكما
ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه قال بن اسحق فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان عبد الله بن أبي بن سلول كما حدثني
بن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه
وفي قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال ايها الناس هذا رسول الله بين
اظهركم اكرمكم الله به فانصروه وعزّروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس
حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع الناس قام فيفعل ذلك كما كان يفعله
فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس اي عدو الله لست

لذلك

لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول
والله لكانما قلت بجرا ان قمت أشدّد امره فلقيه رجل من الانصار
بباب المسجد فقال ما لك ويلك قال قمت أشدّد امره فوثب علي
رجال من اصحابه يجذبونني ويعنفونني لكانما قلت بجرا ان قمت
اشدّد امره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله قال والله ما
أبتغي ان يستغفر لي قال بن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء ومصيبة
وتمحيص اختبر الله به المومنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر
الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما اكرم الله فيه
من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته ذكر ما نزل في
احد من القران قال بن اسحق فكان مما انزل الله تبارك وتعالى
في يوم احد من القرآن ستون اية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم
ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى واذ غدوت من
اهلك تبوّئ المومنين مقاعد للقتال قال ابن هشام الكميت بن زيد

ليتني كنت قبله قد تبوأت مضجعا

وهذا البيت في ابيات له اي سميع بما تقولون عليم بما تخفون اذ همّت
طايفتان منكم ان تفشلا اي تتخاذلا والطايفتان بنو سلمة بن جشم
بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول
الله تبارك وتعالى والله وليهما اي المدافع عنهما ما همّتا به من فشلهما
وذلك انه انما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن اصابهما من غير شك
في دينهما فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعايدته حتى سلمتا من وهونهما
ولحقتا بنبيهما صلى الله عليه وسلم قال بن هشام وحدثني رجل

قال ابن هشام [illegible]

قال ابن هشام مقاعد للقتال والله سميع عليم [illegible]

من الاسد من اهل العلم قال قالت الطايفتان ما نحب انا لم نهم بما هممنا
به لتولي الله ايانا في ذلك قال ابن اسحق يقول الله تبارك وتعالى وعلى الله
فليتوكل المومنون اي من كان به ضعف من المومنين فليتوكل علي وليستعين
بي اعنه على امره وادافع عنه حتى ابلغ به واقويه على نيته ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون فاتقوني فانه شكر
نعمتي لقد نصركم الله ببدر وانتم اقل عددا واضعف قوة اذ تقول
للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملايكة منزلين بلى
ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف
من الملايكة مسومين اي ان تصبروا لعدوي وتطيعوا امري
وياتوكم من وجههم هذا امددكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين
قال ابن هشام مسومين معلمين بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه
قال اعلموا على اذناب خيلهم ونواصيها بصوف ابيض فاما ابن اسحق
فقال كانت سيماهم يوم بدر عمايم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث
بدر والسيما العلامة وهو في كتاب الله تبارك وتعالى سيماهم في
وجوههم من اثر السجود اي علامتهم وحجارة من سجيل منضود مسومة
يقول معلمة بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه قال عليها علامة انها
ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال رؤبة بن العجاج

والآن تبلى بي الجياد السهم • ولا تجاريني اذا ما سوموا •

وشخصت ابصارهم واجذموا •

وهذه الابيات في ارجوزة له والمسومة ايضا المرعية وفي كتاب الله
والخيل المسومة وشجر فيه تسيمون تقول العرب سوم خيله وابله

واسامها

واسامها اذا رعاها قال الكميت بن زيد

راعيا كان مسجحا ففقدناه • وفقد المسيم هلك السوام •

وهذا البيت في قصيدة له وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميت من
جنود ملايكتي الا بشرى لكم ولتطمين به قلوبكم لما اعرف من ضعفكم
وما النصر الا من عندي لسلطاني وقوتي وذلك اني لا الى احد من خلقي
ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خايبين اي ليقطع
طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم او يردهم خايبين اي ويرجع من
بقي منهم فلا خايبين لم ينالوا شيا مما كانوا ياملون قال ابن هشام
يكبتهم يغمهم اشد الغم ويمنعهم ما ارادوا قال ذو الرمة

ما انس من شجن لا انس موقفنا • في حيرة بين مسرور ومكبوت •

ويكبتهم ايضا يصرعهم لوجوههم قال ابن اسحق ثم قال لمحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون اي ليس لك من الحكم شي في عبادي الا ما امرتك به فيهم او اتوب
عليهم برحمتي فان شيت فعلت او اعذبهم بذنوبهم فبحقي فانهم ظالمون
اي قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياي والله غفور رحيم اي يغفر
الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة اي لا تاكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما كنتم تاكلون
اذ انتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم واتقوا الله لعلكم تفلحون اي فاطيعوا
الله لعلكم تنجون مما حذركم من عذابه وتدركون ما رغبكم الله فيه من
ثوابه واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي التي جعلت دارا لمن كفر

ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبة للذين عصوا رسوله صلى
الله عليه وسلم حين امرهم بما امرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ثم قال
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
اي دار لمن اطاعني واطاع رسولي الذين ينفقون اموالهم في السرا
والضرا والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اي وذلك
الاحسان وانا احب من عمل به والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اي ان اتوا فاحشة او ظلموا انفسهم بمعصية ذكروا
نهي الله عنها او ما حرم عليهم واستغفروه لها وعرفوا انه لا يغفر الذنوب
الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقيموا على معصيتي
كفعل من اشرك بي فيما غلوا به في كفرهم وهم يعلمون ما حرمت عليهم
من عبادة غيري اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اي ثواب المطيعين
ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلا الذي اصابهم والتمحيص
لما كان فيهم واتخاذه الشهدا منهم فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا
وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقايع نقمة في اهل التكذيب
لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين فراو مثلات
قد مضت مني فيهم ولمن هو على مثل ما هم عليه مثل ذلك مني فاني امليت
لهم اي لئلا يظنوا ان نقمتي انقطعت عن عدوكم وعدوي للدولة التي
اذلتهم بها عليكم ليبتليكم بذلك ليعلمكم ما عندكم ثم قال هذا بيان للناس

وهدى

وهدى وموعظة للمتقين اي هذا تفسير للناس ان قبلوا وهدى وموعظة
اي نور وادب للمتقين لمن اطاعني وعرف امري ولا تهنوا ولا تحزنوا
اي لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما اصابكم وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة
والظهور ان كنتم مومنين اي كنتم صدقتم نبيي بما جاكم به عني ان يمسسكم
قرح اي جراح فقد مس القوم قرح اي جراح مثلها وتلك الايام نداولها
بين الناس اي نصرفها بين الناس للبلا والتمحيص وليعلم الله الذين امنوا
ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين اي ليميز بين المومنين والمنافقين وليكرم
من اكرم من اهل الايمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين اي المنافقين الذين
يظهرون بالسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية وليمحص الله الذين
امنوا اي يختبر الذين امنوا حتى يخلصهم بالبلا الذي نزل بهم وكيف صبرهم
ويقينهم ويمحق الكافرين اي يبطل من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذي يستترون به ثم قال ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي
حسبتم ان تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابي الكرامة ولم اختبركم بالشدة
وابتليكم بالمكاره حتى اعلم اصدق ذلك منكم بالايمان بي والصبر على ما اصابكم
في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي انتم عليه من الحق قبل ان تلقوا عدوكم
يعني الذين استنهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خروجه بهم الى عدوهم
لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان قبله ببدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم
بها يقول فقد رايتموه وانتم تنظرون اي الموت بالسيوف في ايدي
الرجال قد خلي بينكم وبينها وانتم تنظرون اليهم ثم صدهم عنكم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين اي لقول
الناس قتل محمد وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم أفإن مات
او قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما
خلف نبيه من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم عني انه ميت ومفارقكم
ومن ينقلب عن دينه على عقبيه فلن يضر الله شيئا اي ليس ينقص ذلك
عز الله ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين اي
من اطاعه وعمل بامره وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا
اي ان لمحمد اجلا هو بالغه واذا اذن الله في ذلك كان ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين
اي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الاخرة نؤته منها ما قسم
له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له في الاخرة من حظ ومن يرد ثواب
الاخرة نؤته منها ما وعده مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه وذلك
جزاء الشاكرين اي المتقين ثم قال وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين اي وكاين من نبي اصابه القتل ومعه ربيون كثير اي جماعة
فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما اصابهم
في الجهاد عن الله وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان
قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين قال ابن هشام واحد الربيين ربي وقولهم
الرباب لولد عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس وضبة لانهم تجمعوا
وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحد الرباب ربة وربابة وهي

جماعة قداح

في نسخة بخط [illegible] احدها يريدون
الجماعات وواحد الرباب ربة
وربابة في [illegible] ربه [illegible]
الصحاح ان واحد الرباب ربة [illegible]
في نسخة بخط [illegible] وربابة
قال ابو ذر [illegible]
وكلامه ليس [illegible] على القداح
ويصح [illegible] وهي جماعة

قداح او عصي ونحوها وشبهوها قال امية بن امية الصلت

حول شياطينهم ابابيل ربيون شدوا سنورا مدسورا

وهذا البيت في قصيدة له والربابة ايضا الخرقة التي تلف فيها القداح قال ا
بن هشام والسنور الدروع والدسر هي المسامير التي في الحلق يقول الله ذات
الواح ودسر قال الشاعر وهو ابو الاخزر الحماني من تميم

دسرا باطراف القنا المقوم

قال ابن اسحق اي فقولوا مثل ما قالوا واعلموا انما ذلك بذنوب منكم واستغفروا
كما استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا على اعقابكم راجعين
واسالوه كما سالوه ان يثبت اقدامكم واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين
فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم فاتاهم الله ثواب
الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الاخرة وما وعد الله فيها
والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي عن عدوكم فتذهب دنياكم واخراكم بل
الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بالسنتكم صدقا
في قلوبكم فاعتصموا به ولا تستنصروا بغيره ولا ترجعوا على اعقابكم مرتدين
عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت انصركم عليهم
بما اشركوا بي ما لم اجعل لهم من حجة اي فلا تظنوا ان لهم عاقبة نصر
ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بي واتبعتم امري للمصيبة التي اصابتكم منهم
بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها امري وعصيتم فيها نبيي ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد

الاخره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المومنين اي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسونهم بالسيوف اي القتل باذني وتسليطي ايديكم عليهم وكفي ايديهم عنكم قال ابن هشام الحس الاستيصال حسست الشي اي استاصلته بالسيف وغيره قال جرير • تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الاجم الحصيد •
وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة ••
• اذا شكونا سنة حسوسا تاكل بعد الاخضر اليبيسا •
وهذان البيتان في ارجوزة له قال ابن اسحق حتى اذا فشلتم اي تخاذلتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في امري اي تركتم امر نبيكم وما عهد اليكم يعني الرماة من بعد ما اراكم ما تحبون اي الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم واموالهم منكم من يريد الدنيا اي الذين ارادوا النهب في الدنيا وترك ما امروا به من الطاعة التي عليها ثواب الاخرة ومنكم من يريد الاخرة اي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيها رجا ما عند الله من حسن ثوابه في الاخرة اي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفى الله عن عظيم ذلك الا يهلككم بما اتيتم من معصية نبيكم ولكني عدت بفضلي عليكم وكذلك من الله على المومنين ان عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا ادبا وموعظة فانه غير مستاصل لكل ما فيهم من الحق عليهم بما اصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الايمان ثم انبهم بالفرار عن نبيهم وهم يدعون لا يعطفون عليه لدعايه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون

على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي كربا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما تتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد ان رايتموه باعينكم ولا ما اصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي اصابهم اي الله رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابتهم في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فانزل النعاس امنة منه على اهل اليقين به فهم نيام لا يخافون واهل النفاق قد اهمتهم انفسهم تخوف القتل وذلك انهم لا يرجون عاقبة فذكر الله تلاومهم وحسرتهم على ما اصابهم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذه المواطن الذي اظهر الله فيه منكم ما اظهر من سرائركم لاخرج الذين كتب عليهم القتل الى موطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلي فيه ما في صدورهم وليمحص ما في قلوبهم

والله عليم بذات الصدور اي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا
به منكم ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما
تعملون بصير اي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم
عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض في طاعة الله وطاعة
رسوله ويقولون اذا ماتوا او قتلوا لو اطاعونا ما ماتوا وما
قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي لقلة اليقين بربهم
والله يحيي ويميت اي يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من اجالهم
بقدرته ثم قال ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة
خير مما يجمعون اي ان الموت كائن لا بد منه فموت في سبيل الله او قتل
خير لو علموه وايقنوا مما يجمعون من الدنيا التي بها يتاخرون عن الجهاد
تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا وزهادة في الاخرة ولئن
متم او قتلتم اي ذلك كان لالى الله تحشرون اي الى الله المرجع فلا تغرنكم
الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه اثر عندكم منها
ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك اي لتركوك فاعف عنهم اي فتجاوز
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم
وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه
مما افترض عليهم من طاعة نبيهم ثم قال فاعف عنهم اي تجاوز عنهم

واستغفر لهم

واستغفر لهم من قارف من اهل الايمان منهم وشاورهم في الامر لتريهم
انك تسمع منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تالفهم بذلك
على دينهم فاذا عزمت اي على امر جاءك مني وامر من دينك في جهاد
عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما امرت به وعلى خلاف
من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله اي ارض به من العباد
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لئلا تترك امري للناس وارفض الناس
الى امري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان
لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون اي ما كان لنبي ان يكتم الناس ما بعثه الله
به اليهم من رهبة من الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك ياتي به يوم
القيمة ثم يجزي بكسبه غير مظلوم ولا متعدى عليه افمن اتبع رضوان
الله على ما احب الناس او سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضى الناس او
لسخطهم يقول فمن كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من الله
كمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه فكان ماواه جهنم وبئس المصير
اسوا المثلات فاعرفوا هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار اي ان الله لا يخفى عليه اهل
طاعته من اهل معصيته ثم قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي لقد من الله عليكم يا اهل الايمان
اذ بعث فيكم رسولا من انفسكم يتلوا عليكم اياته فيما احدثتم فيما عملتم

فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه
عليكم اذا اطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما يسخط منكم من معصيته
لتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل
لفي ضلال مبين اي لفي عمى من الجاهلية اي لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون
من سيئة صم عن الخير بكم عن الحق عمي عن الهدى ثم ذكر المصيبة التي
اصابتهم فقال اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل
هو من عند انفسكم ان الله على كل شي قدير اي ان تك قد اصابتكم مصيبة
في اخوانكم بذنوبكم فقد اصبتم مثليها قبل من عدوكم في اليوم الذي كان
قبله ببدر قتلا واسرا ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما امركم به نبيكم
انتم احللتم ذلك بانفسكم ان الله على كل شي قدير اي ان الله على ما اراد بعباده
من نقمة او عفو به قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم
المومنين اي ما اصابكم حين التقيتم انتم وعدوكم فباذني كان ذلك حين
فعلتم ما فعلتم بعد ان جاءكم نصري وصدقتكم وعدي ليميز بين المومنين
والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم اي ليظهروا ما فيهم وقيل لهم تعالوا
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني عبد الله بن أبي واصحابه الذين رجعوا
عن رسول الله حين سار الى عدوه من المشركين باحد وقولهم
لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا لا نظن انه يكون
قتال فاظهر منهم ما كانوا يخفون في انفسهم يقول الله تبارك
وتعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم اي يظهرون الايمان وليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون اي يخفون الذين قالوا لاخوانهم الذين اصيبوا معكم من

عشايرهم

عشايرهم وقومهم لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
اي انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه عن انفسكم فافعلوا وذلك
انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا
من الموت ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المومنين في الجهاد
ويهون عليهم القتل لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا
تظنن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اي قد احييتهم فهم عندي يرزقون
في روح الجنة وفضلها مسرورون بما اتاهم الله من ثوابه على جهادهم
عنه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي ويسرون بلحوق
من لحقهم من اخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم
فيه من ثواب الله الذي اعطاهم قد اذهب عنهم الخوف والحزن يقول
الله يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين لما
عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب قال ابن اسحق حدثني اسمعيل
بن امية عن ابي الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيبت اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا
يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدون في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
فقال الله تعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله على رسوله هذه الايات ولا
تحسبن قال ابن اسحق حدثني الحارث بن فضيل عن محمود بن لبيد الانصاري

عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن هاولا
الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
قال اما انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله اليهم اطلاعة
فيقول عبادي ماذا تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما
اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشا قال ثم يطلع الله اليهم اطلاعة
فيقول عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا
الجنة ناكل منها حيث نشا قال ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول عبادي
ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل
منها حيث نشا الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم نرد
الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة اخرى قال ابن اسحق وحدثني
اصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قال قلت
بلى يا رسول الله قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال
له ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك قال اي رب احب ان تردني
الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى قال ابن اسحق وحدثني
عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما من مومن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار

وان

وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله
فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحق ثم قال الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح اي الجراح وهم المومنون الذين ساروا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم احد الى حمراء الاسد على ما بهم من الم
الجراح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال
لهم ابو سفيان ما قال قالوا ان ابا سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول
الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم لما صرف الله عنهم من لقا عدوهم انما ذلكم الشيطان
اي لاولئك الرهط وما القى الشيطان على افواههم يخوف اولياءه اي يرهبكم
باوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر اي المنافقون انهم لن يضروا الله شيا يريد الله
ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيا ولهم عذاب اليم ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافقين وما كان
الله ليطلعكم على الغيب اي فيما يريد ان يبتليكم به لتحذروا ما يدخل
عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشا اي يعلمه ذلك فامنوا بالله
ورسله وان تومنوا وتتقوا اي ترجعوا وتتوبوا فلكم اجر عظيم ۝

تم بحمد الله وعونه يتلوه السابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ رب يسر بخير ٭

ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ثم من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني امية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله ابن قميئة الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر **ومن الانصار** من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن قال ابن اسحق السكن بن رافع بن امرء القيس ويقال السكن قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة ان اباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن اهل راتج اياس ابن اوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن زعورا بن جشم بن عبد الاشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد ابو سفيان بن الحارث بن قيس ابن زيد وحنظلة بن عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن امية وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان قال ابن هشام قيس بن زيد

بن ضبيعة ومالك بن امية بن ضبيعة قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد انيس بن قتادة رجل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حية وهو اخو سعد بن خيثمة لامه قال ابن هشام ابو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان ومن بني السلم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس خيثمة ابو سعد بن خيثمة رجل ومن حلفايهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية بن مالك سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام ويقال سويق بن الحارث بن حاطب بن هيشة قال ابن اسحق ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد اربعة نفر ومن بني مبذول ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مبذول وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلان ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت بن المنذر رجل ومن بني عدي بن النجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار رجل ومن بني مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير دفنا في قبر واحد واوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ومن بني الابجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو ابو سعيد الخدري قال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان ويقال

(interlinear, above «سويق»:) سويق

(interlinear, above «اوس بن ثابت»:) هو اخو حسان بن ثابت

(margin:) في نسخة بن خلف وحدها ابو حية وهو اخو سعد وفي العتيقة ابو حبه وفيهما ايضا قال ابن هشام ابو حبه واهمله بن خلف وقال ابن هشام قال بن عبد البر ابو حبه بالباء والتاء والنون والصحيح بالباء ولا ذكر عن بن اسحق وقال اختلف فيه قول بن هشام فمرة قال حنه بالنون ومرة قال بالباء ٭

(margin:) في نسخة بن خلف الكندي وعامر بن مخلد اربعة نفر وفي العتيقة مخلد وهو الاصح ٭

(margin:) في نسخة بن خلف وحدها عمرو بن ثقف بن مالك والصحيح ما عند الوزير ثقف وليس بشيء ٭

(margin:) في النسخة العتيقة المعروة على البر في غنم بن مالك بن عدي بن النجار رجل قال بن هشام وهو عم انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ومن بني مازن وقرب من معنى هذا في نسخة بن خلف وعليه وفيهما وفي نسخة بن خلف الكندي ابن النجار قيس بن مخلد وكيسان وفيهما سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير والصحيح الربيع بن عمرو الاول وكسرا الى الان كذا ذكره ابن عبد البر عفى الله عنه ٭

سعد قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر
وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر
ثلاثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك
بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وثقف بن
فروة بن البدي رجلان ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله
بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف وضمرة حليف
لهم من جهينة رجلان ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من
بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله وعباس بن
عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر
بن غنم بن سالم والمجذر بن ذياد حليف لهم من بلي وعبادة بن الحسحاس
دفن نعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ومن بني
الحبلي رفاعة بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو
بن ثعلبة بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخلاد
بن عمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم
سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين
ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن
لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب فذلك
قال ابن اسحق جميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا قال ابن هشام
وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني
معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم

خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس الحارث بن عدي بن خرشة بن
امية بن عامر بن خطمة ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك مالك بن اياس
ومن بني عمرو بن مالك بن النجار اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو
بن اياس

ذكر من قتل من المشركين يوم احد

قال ابن اسحق وقتل
من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء
طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي
وقاص قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمان
بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة
قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما
قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن
عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار قتله قزمان وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان
قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص
ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا ومن بني اسد بن عبد
العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن
ابي طالب رجل ومن بني زهرة بن كلاب الحكم بن الاخنس بن شريق بن
عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم

في نسخة بن ظفر وحدها وابو سعيد بن ابي طلحة قتله سعد هذا خطا لا اشك فيه الصحيح ابو سعد قاله الزبير بن بكار

بن ملكان بن افصى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان
ومن بني مخزوم من بني يقظة هاشم بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد
بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وابو امية بن ابي حذيفة
بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان
اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب
بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبرا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلان ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك
بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة
بن جابر عبد الله بن مسعود فذلك قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تبارك
وتعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

قال ابن اسحق وكان مما قيل
من الشعر في يوم احد قول هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد
بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائذ بن عمران بن مخزوم

ما بال هم عميد بات يطرقني • بالود من هند اذ تعدو عواديها
باتت تعاتبني هند وتعذلني • والحرب قد شغلت عني مواليها
مهلا فلا تعذليني ان من خلقي • ما قد علمت وما ان لست اخفيها
مساعف لبني كعب بما كلفوا • حمال عبء وأثقال أعانيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف • ساط سبوح اذا تجري يباريها
كأنه اذ جرى عير بفدفدة • مكدم لاحق بالعون يحميها
من آل أعوج يرتاح الندي له • كجذع شعراء مستعل مراقيها

أعددته

أعددته ورقاق الحد منتخلا • ومارنا لخطوب قد الاقيها
هذا وبيضاء مثل النهي محكمة • لظت علي فما تبدو مساويها
سقنا كنانة من اطراف ذي يمن • عرض البلاد على ما كان يزجيها
قالت كنانة أنى تذهبون بنا • قلنا النخيل فأموها ومن فيها
نحن الفوارس يوم الجر من أحد • هابت معد فقلنا نحن نأتيها
هابوا ضرابا وطعنا صادقا خذما • مما يرون وقد ضمت قواصيها
ثمت رحنا كأنا عارض برد • وقام هام بني النجار يبكيها
كأن هامهم عند الوغى فلق • من قيض ربد نفته عن أداحيها
او حنظل ذعذعته الريح في غصن • بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحا لا حساب له • ونطعن الخيل شزرا في مآقيها
وليلة من جمادى ذات اندية • جربا جمادية قد بت أسريها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها • يختص بالنقرى المثرين داعيها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة • من القريس ولا تسري أفاعيها
أوقدت فيها لذي الضراء جاحمة • كالبرق ذاكية الاركان أحميها
أورثني ذاكم عمرو ووالده • من قبله كان بالمثنى يغاليها
كانوا يبارون أنواء النجوم فما • دنت عن السورة العليا مساعيها

فأجابه حسان بن ثابت فقال

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم • الى الرسول فجند الله مخزيها
اوردتموها حياض الموت ضاحية • فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم أحابيشا بلا حسب • أئمة الكفر غرتهم طواغيها
ألا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت • اهل القليب ومن ألقينه فيها

كم من أسير فككناه بلا ثمن وجز ناصية كنا مواليها

قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك قال ابن هشام
وبنت هبيرة بن ابي وهب الذي تقول فيه

وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها

تروى لجنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي في ابيات لها في غير يوم احد قال
ابن اسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن ابي وهب

ألا هل اتى غسان عنا ودونهم من الارض خرق سيره متنعنع
صحار واعلام كان قتامها من البعد نقع هامد متقطع
تظل بها البزل العراميس رزحا ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام يمشين خلفة وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة مدربة فيها القوانس تلمع
وكل صموت في الصوار كانها اذا لبست نهي من الماء مترع
ولكن ببدر سائلوا من لقيتم من الناس والانبا بالغيب تنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهلها سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذا جاء منا راكب كان قوله أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا فنحن له من سائر الناس اوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيدها البرية قد اعطوا يدا وتورعوا
نجالد لا تبقى علينا قبيلة من الناس الا ان يهابوا ويفظعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله نتبع امره اذا قال فينا القول لا نتطلع

تدلى

تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا الى ملك يحيى لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا على الله ان الامر لله اجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم ضحيا علينا البيض لا نتخشع
بملمومة فيها السنور والقنا اذا ضربوا اقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث مئين ان كثرنا واربع
نغاورهم تجري المنية بيننا نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسي النبع فينا وفيهم وما هو الا اليثربي المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة تمر باعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كانها جراد صبا في قرة يتريع
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى وليس لامر حمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية كان ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجعين كانهم جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا واخرانا بطاء كاننا اسود على لحم ببيشة ظلع
فنلنا ونال القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم وقد جعلوا كل من الشر يشبع

ونحن أناس لا نرى القتل سبة ... على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى ... على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله ... ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب إن نظفر فلسنا بفحش ... ولا نحن من أظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقي الناس شره ... ويفرج عنه من يليه ويسفع
فخرت علي ابن الزبعرى وقد سرى ... لكم طلب من آخر الليل متبع
فسل عنك في عليا معد وغيرها ... من الناس من أخزى مقاما وأشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا ... ومن خده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة ... عليكم وأطراف الأسنة شرع
تكر القنا فيهم كأن فروعها ... عزالي مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر ... بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع
فخانوا وقد أعطوا يدا وتخاذلوا ... أبى الله إلا أمره وهو أصنع

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدنا عن ديننا كل فخمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلح لك أن تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا. قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعرى في يوم أحد

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنما تنطق شيئا قد فعل
إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم ... وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلغا حسان عني آية ... فقريض الشعر يشفي ذا الغلل

صاحب هذه القصيدة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن حفظ شعره

كم

كم ترى بالجر من جمجمة ... وأكف قد أترت ورجل
وسرابيل حسان سريت ... عن كماة أهلكوا في المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ... غير ملتاث لدى وقع الأسل
فسل المهراس ما ساكنه ... بين أقحاف وهام كالحجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بركها ... واستحر القتل في عبد الأشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا ... رقص الحفان يعلو في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم ... وعدلنا مثل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا أننا ... لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم ... عللا تعلوهم بعد نهل

فأجابه حسان بن ثابت فقال

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاك الحرب أحيانا دول
نضع الأسياف في أكتافكم ... حيث نهوي عللا بعد نهل
نخرج الأصبح من استاهكم ... كسلاح النيب يأكلن العصل
إذ تولون على أعقابكم ... هربا في الشعب أشباه الرسل
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
بخناطيل كأمذاق الملا ... من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب إذ نجزعه ... وملأنا الفرط منه والرجل
برجال لستم أمثالهم ... أيدوا جبريل نصرا فنزل

في نسخة بن خلف الكندي نخرج الأضيح من استاهكم بالضاد معجمة وفي العتيقة الأصبح بالصاد المهملة وهو الصحيح والأصبح الأصهب على لون الدم ونسبه إلى الصهوبة لقرب هذا اللون من الحمرة

وعلونا يوم بدر بالتقى طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولد استها نحضر الباس اذا الباس نزل

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد واحاديث المثل والبيت الذي قبله عن قوله في قريش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقتلى احد من المسلمين

نشجت وما لك من منشج وكنت متى تذكره تلجج
تذكر قوما اتاني لهم احاديث في الزمن الأعوج
وقتلاهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذي الاضوج
غداة أجابت باسيافها جميعا بنو الاوس والخزرج
وأشياع احمد إذ شايعوه على الحق ذي النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقا بذي هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بني نوفل يبربر كالجمل الأدعج

فاوجره

فأوجره حربة كالشهاب تلهب في اللهب الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه وحنظلة لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم من النار في الدرك المرتج

وأجابه ضرار بن الخطاب الفهري فقال

أيجزع كعب لأشياعه ويبكي من الزمن الأعوج
عجيج المذكي رأى إلفه تروح في صادر محنج
فراح الروايا وغادرنه يعجعج قسرا ولم يحدج
فقولا لكعب يثني البكا وللنيء من لحمه ينضج
لمصرع إخوانه في مكر من الخيل ذي قسطل مرهج
فياليت عمرا وأشياعه وعتبة في جمعنا السورج
وقتلى من الأوس في معرك أصيبوا جميعا بذي الأضوج
وحيث انثنى مصعب ثاويا بضربة ذي هبة سلجج
بأحد وأسيافنا فيهم تلهب كاللهب الموهج
غداة لقيناكم في الحديد كأسد البراح فلم تعنج
بكل مجلحة كالعقاب وأجرد ذي ميعة مسرج
فدسناهم ثم حتى انثنوا سوى زاهق النفس أو محرج

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقول كعب ذي النور والمنهج عن ابي زيد الانصاري قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعري يوم احد

ألا ذرفت من مقلتيك دموع وقد بان من حبل الشباب قطوع

وشط بمن نهوى المزار وفرقت نوى الحي دار بالحبيب فجوع
وليس لما ولى على ذي حرارة وان طال تذراف الدموع رجوع
فذر ذا ولكن هل أتى ام مالك أحاديث قومي والحديث يشيع
عشية جردا الى اهل يثرب عناجيج منها متلد ونزيع
عشية سرنا في لهام يقودنا ضرور الاعادي للصديق نفوع
نشد علينا كل زغف كأنها غدير بضوح الواد بين نقيع
فلما رأونا خالطتهم مهابة وعاينهم امر هناك فظيع
وودوا لو ان الارض ينشق ظهرها بهم وصبور القوم ثم جزوع
وقد عريت بيض كأن وميضها حريق ترقى في الاباء سريع
بايماننا نعلو بها كل هامة ومنها سمام للعدو ذريع
فغادرت قتلى الاوس عاصبة بهم ضباع وطير يعتفين وقوع
وجمع بني النجار في كل تلعة بابدانهم من وقعهن نجيع
ولولا علو الشعب غادرن احمدا ولكن علا والسمهري شروع
كما غادرت في الكر حمزة ثاويا وفي صدره ماضي الشباة وقيع
ونعمان قد غادرن تحت لوائه على لحمه طير يجفن وقوع
باحد وارماح الكماة يردنهم كما غال اشطان الدلاء نزوع

فاجابه حسان بن ثابت فقال

اشاقك من ام الوليد ربوع بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح عواكف من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله رواكد امثال الحمام كنوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها نوى لمتينات الحبال قطوع

وقال

وقل ان يكن يوما باحد يعده سفيه فان الحق سوف يشيع
فقد صابرت فيه بنو الاوس كلهم وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وصابروا وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ولا يستوي عبد وفى ومضيع
بايديهم بيض اذا حمس الوغى فلا بد ان يردى لهن صريع
كما غادرت في النقع عتبة ثاويا وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا أبيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حيث تنصبت على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قوم سادة من فروعكم وفي كل قوم سادة وفروع
بهن نعز الله حتى يعزنا وان كان امر يا سخين فظيع
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزلة له وامر الذي يقضي الامور سريع
وقتلاكم في النار افضل رزقهم حميم معا في جوفها وضريع
قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ولابن الزبعرى وقوله ماضي الشباة وطير يجفن عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقد قال عمرو بن العاص في يوم احد

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق
تمنت بنو النجار جهلا لقاءنا لدى جنب سلع والاماني تصدق
فما راعهم بالشر الا فجاءة كراديس خيل في الازقة تمرق
ارادوا لكيما يستبيحوا قبابنا ودون القباب اليوم ضرب محرق

اراد بنا الانا الفرسان كثير ... مثل السحاب

الروايتان صحيحتان في العتيبة موافقة لنسخة الوزير ومعنى حمس بالسين المهملة صلب واشتد في الدين والقتال وبالشين المعجمة يقال احمشت القدر اذا اشببت وقودها واحمشت الرجل اغضبته والحش اي اغضب والسين المهملة اصوب والله اعلم

في نسخة بن خلف وحدها بهن نعز الله حتى يعزنا وفي النسخة العتيبة بهن يعز الله حتى يعزنا

وكانت قبابا أمنت قبل ما ترى ● إذا رامها قوم أبيحوا وأحنقوا ●
كأن رؤوس الخزرجيين غدوة ● وإيمانهم بالمشرفية بروق ●

فأجابه كعب بن مالك فيما ذكر بن هشام فقال ●

ألا أبلغا فهرا على بعد دارها ● وعندهم من علمنا اليوم مصدق ●
بأنا غداة السفح من بطن يثرب ● صبرنا ورايات المنية تخفق ●
صبرنا لهم والصبر منا سجية ● إذا طارت الأبرام نسمو ونرتق ●
على عادة تلكم جرينا بصبرنا ● وقدما لدى الغايات نجري فنسبق ●
لنا حومة لا تستطاع يقودها ● نبي أتى بالحق عف مصدق ●
ألا هل أتى أفناء فهر بن مالك ● مقطع أطراف وهام مفلق ●

وقال ضرار بن الخطاب بن إسحق ●

إني وجدك لولا مقدمي فرسي ● إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع ●
ما زال منكم بجنب الجزع من أحد ● أصوات هام تزاقى أمرها شاع ●
وفارس قد أصاب السيف مفرقه ● أفلاق هامته كفروة الراعي ●

قال الحسين بن علي قد تضمن هذا البيت تشبيها ما مر بي في معناه مثله صحة ووقوعا ●

إني وجدك لا أنفك منتطبا ● بصارم مثل لون الملح قطاع ●
على رحالة ملواح مثابرة ● نحو الصريخ إذا ما ثوب الداعي ●
وما انتميت إلى حور ولا كشف ● ولا لئام غداة البأس أوزاع ●
بل ضارب بن حبيك البيض إذ لحقوا ● شم العرانين عند الموت لذاع ●
شم بهاليل مسترخ حمائلهم ● يسعون للموت سعيا غير دعداع ●

وقال ضرار بن الخطاب أيضا ●

لما

لما أتت من بني كعب مزينة ● والخزرجية فيها البيض تأتلق ●
وجردوا مشرفيات مهندة ● وراية كجناح النسر تختفق ●
فقلت يوم بأيام ومعركة ● تنبي لما خلفها ما هز هز الورق ●
قد عودوا كل يوم أن تكون لهم ● ريح القتال وأسلاب الذين لقوا ●
خيرت نفسي على ما كان من وجل ● منها وأيقنت أن المجد مستبق ●
أكرهت مهري حتى خاض غمرتهم ● وبلها من نجيع عائك علق ●
فظل مهري وسربالي جسيدهما ● نفح العروق رشاش الطعن والورق ●
أيقنت أني مقيم في ديارهم ● حتى يفارق ما في جوفه الحدق ●
لا تجزعوا يا بني مخزوم إن لكم ● مثل المغيرة فيكم ما به زهق ●
صبرا فدى لكم أمي وما ولدت ● تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق ●

وقال عمرو بن العاص ●

لما رأيت الحرب ينزو ● شرها بالرضف نزوا ●
وتناولت شهباء تلحو ● الناس بالضراء لحوا ●
أيقنت أن الموت حق ● والحياة تكون لغوا ●
حملت أثوابي على ● عتد يبذ الخيل رهوا ●
سلس إذا نكبن في البيداء ● يعلو الطرف علوا ●
وإذا تنزل ماؤه ● من عطفه يزداد زهوا ●
ربذ كيعفور الصريمة ● راعه الرامون دحوا ●
شنج نساه ضابط للخيل ● إرخاء وعدوا ●
ففدى لهم أمي غداة ● الروع إذ يمشون قطوا ●
سيرا إلى كبش الكتيبة ● إذ جلته الشمس جلوا ●

قال ابن هشام وبعض اهل العلم ينكرها لعمرو وقال ابن اسحق فاجابهما كعب بن مالك فقال

أبلغ قريشا وخير القول أصدقه ● والصدق عند ذوي الالباب مقبول

ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم ● اهل اللوا ففيم يكثر القيل

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ● فيه مع النصر ميكال وجبريل

إن تقتلونا فدين الحق فطرتنا ● والقتل في الحق عند الله تفضيل

وان تروا امرنا في امركم سفها ● فراي من خالف الاسلام تضليل

فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا ● ان اخا الحرب أصدى اللون مشغول

ان لكم عندنا ضربا تراح به ● عرج الضباع له خذم رعابيل

إنا بنو الحرب نمريها وننتجها ● وعندنا لذوي الاضغان تنكيل

ان ينج منها ابن حرب بعد ما بلغت ● منه التراقي وامر الله مفعول

فقد افادت لهم حلما وموعظة ● لمن يكون له لب ومعقول

ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم ● ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل

تلقاكم عصب حول النبي لهم ● مما يعدون للهيجا سرابيل

من جذم غسان مسترخ حمائلهم ● لا جبنا ولا ميل معازيل

يمشون نحو عمايات القتال كما ● مشى المصاعبة الأدم المراسيل

او مثل مشي اسود الطل الثقها ● يوم رذاذ من الجوزاء مشمول

في كل سابغة كالنهي محكمة ● قيامها فلج كالسيف بهلول

ترد حد قران النبل خاسية ● ويرجع السيف عنها وهو مفلول

ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم ● وللحياة ودفع الموت تأجيل

ما زال في القوم وتر منكم أبدا ● تعفو السلام عليه وهو مطلول

عبد

عبد وحر كريم موثق قنصا ● شطر المدينة مأسور ومقتول

كنا نؤمل اخراكم فاعجلكم ● منا فوارس لا عزل ولا ميل

إذا جنى فيهم الجاني فقد علموا ● حقا بان الذي قد جر محمول

ما نحن لا نحن من اثم مجاهرة ● ولا ملوم ولا في الغرم مخذول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر عدة اصحاب اللوا يوم احد

منع النوم بالعشاء الهموم ● وخيال اذا تغور النجوم

من حبيب اصاب قلبك منه ● سقم فهو داخل مكتوم

يا لقومي هل يقتل المرء مثلي ● واهن البطش والعظام سؤوم

لو يدب الحولي من ولد الذر ● عليها لاندبتها الكلوم

شانها العطر والفراش ويعلو ● ها لجين ولؤلؤ منظوم

لم تفتها شمس النهار بشيء ● غير ان الشباب ليس يدوم

ان خالي خطيب جابية الجو ● لان عند النعمان حين يقوم

وانا الصقر عند باب ابن سلمى ● يوم نعمان في الكبول سقيم

وأبي ووافد اطلقا لي ● يوم راحا وكبلهم محطوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا ● كل كف جزء لها مقسوم

وسطت نسبتي الذوايب منهم ● كل دار فيها اب لي عظيم

وأبي في سميحة القايل الفا ● صل يوم التقت عليه الخصوم

تلك افعالنا وفعل الزبعري ● خامل في صديقه مذموم

رب حلم اضاعه عدم الما ● ل وجهل غطا عليه النعيم

لا تسبنني فلست بسبي ● ان سبي من الرجال الكريم

ما ابالي انب بالحزن تيس ● ام لحاني بظهر غيب لئيم

وَلِيَ الناسَ منكم اذ رحلتم أُسرة من بني قُصي صميمُ
تسعة تحمل اللوا وطارت في رعاع من القنا مخزومُ
واقاموا حتى ابيحوا جميعا في مقام وكلهم مذمومُ
بدم عاتك وكان حفاظا ان يقيموا ان الكريم كريمُ
واقاموا حتى ازيروا شعوبا والقنا في نحورهم محطومُ
وقريش تفر منا لواذا أن يقيموا وخف منها الحلومُ
لم تطق حمله العواتق منهم انما يحمل اللواء النجومُ

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وسلامه ويذكر قتله طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم احد

لله اي مذبب عن حرمة أعني ابن فاطمة المعم المخولا
سبقت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجراذ يهوون اخول اخولا

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ومن أُصيب معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

يا مي قومي فاندبن بسحرة شجو النوائح
كالحاملات الوقر بالثقل الملحات الدوالح
المعولات الخامشات وجوه حرات صحائح
وكان سيل دموعها الانصاب تخضب بالذبائح
ينقضن اشعارا لهن هناك بادية المسائح
وكانها اذناب خيل بالضحى شمس روامح

من

من بين مشدور ومجزور يذعذع بالبوارح
يبكين شجو مسلبات كدحتهن الكوادح
ولقد أصاب قلوبها مجل له جلب قوارح
إذ اقصد الحدثان من كنا نرجي ان نشايح
اصحاب احد غالهم دهر الم له جوارح
من كان فارسنا وحامينا اذا بعث المسالح
يا حمز لا والله ما انساك ما صر اللقائح
لمناخ ايتام واضياف وارملة تلامح
ولما ينوب الدهر في حرب لحرب وهي لاقح
يا فارسا يا مدرها يا حمز قد كنت المصامح
عنا شديدات الامور اذا ينوب لهن فادح
ذكرتني اسد الرسول وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد اذ عد الشريفون الجحاجح
يعلوا القماقم جهرة سبط اليدين أغر واضح
لا طايش رعش ولا ذي علة بالحمل آنح
بحر فليس يغب جارا منه سيب او منادح
اودى الشباب اولو الحفايظ والثقيلوا المراجح
المطعمون اذا المشاتي ما يصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه من شحمه شطب شرائح
ليدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المكاشح
لهفي لشبان رزيناهم كانهم المصابح

شم بطارقة غطارفة خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالاموال ان الحمد رابح
والجامزون بلجمهم يوما اذا ما صاح صائح
من كان يرمي بالنواقر من زمان غير صالح
ما ان تزال ركابه يرسمن في غبر صحاصح
راحت تباري وهو في ركب صدورهم رواشح
حتى تؤوب له المعالي ليس من فوت السفائح
يا حمز قد اوحدتني كالعود شذ به الكوافح
اشكوا اليك وفوقك الترب المكور والصفائح
من جندل تلقيه فوقك إذا اجاد الضرح ضارح
في واسع تحشونه بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا انا نقول وقولنا برح بوارح
من كان أمسى وهو عما اوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح
القائلين الفاعلين ذوي السماحة والممادح
من لا يزال ندا يديه له طوال الدهر مائح

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وبيته المطعون اذا المشاتي والجامزون وبيته من كان يرمي بالنواقر عن غير ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب

أتعرف الدار عفا رسمها بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة فمدفع الروحاء في حائل

سائلتها

سائلتها عن ذاك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى اذا اعصفت غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبده يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا احجمت كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا دون (بين) اسيافكم شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في آلة مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه اسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا من كل امر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرإ يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي دمعا واذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطه بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر في مشيخة منكم من كل عات قلبه جاهل
ارداهم حمزة في اسرة يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزيرا له نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رحمه الله

طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا قد كنت في طلب الغواية تفند

ولقد أتى لك ان تناهى طايقا اوتستفيق اذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الخوف مني ترعد
ولوانه فجعت حرا عشله لرايت راسي صخرة يتبدد
قرم تمكن في ذوابة هاشم حيث النبوة والندي والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا يوم الكريهة والقنا تتقصد
وتراه يرفل في الحديد كانه ذو لبدة شثن البراثن اربد
واتى المنية معلما في اسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد اخال بذاك هند بشرت لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الاسعد
وببير بدر اذ ترد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد
عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد
حتى رايت لدى النبي سراتهم قسمين تقتل من تشاء وتطرد
فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة فوق الوريد لها رشاش مزبد
وامية الجمحي قوم ميله عضب بايدي المومنين مهند
فاتاك فل المشركين كانهم والخيل تثفنهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا ابدا ومن هو في الجنان مخلد

وقال كعب ايضا يبكي حمزة

صفية قومي فلا تعجزي وبكي النساء على حمزة
ولا تسامي ان تطيلي البكا على اسد الله في الهزة

فقد

فقد كان عزا لايتامنا وليث الملاحم في البزة
يريد بذاك رضى احمد ورضوان ذي العرش والعزة

وقال كعب ايضا يوم احد

ابلغ عمرو وابيك الكريم ان تسالي عنك من يجتدينا
فان تسالي ثم لا تكذبي يخبرك من قد سالت اليقينا
بليلة النجوم بادرتنا من الضر في ازمات السنينا
بجدوي فضول اولي جدنا وبالصبر والبذل في المعدمينا
وابقت لنا جلمات الحروب ممن نوازي لدن ان برينا
معاطن تهوي اليها الحقوق يحسبها من راها الفتينا
تخيس فيها عتاق الجمال صحامادوا جن حمرا وجونا
ودفاع رجل كموج الفرات يقدم جاواء جولا طحونا
ترى لونها مثل لون النجوم رجراجة تبرق الناظرينا
فان كنت عن شاننا جاهلا فسل عنك ذا العلم ممن يلينا
بنا كيف نفعل ان قلصت عوانا ضروسا عضوضا حجونا
السنا نشد عليها العصاب حتى تدر وحتى تلينا
ويوم له رهج دايم شديد التهاول حامي الارينا
طويل شديد اوار القتال تنفي قواحزه المقرفينا
تخال الكماة باعراضه ثمالا على لذة منزفينا
تعاوز ايمانهم بينهم كووس المنايا بحد الظبينا
شهدنا فكنا اولي باسه وتحت العماية والمعلمينا
بخرس الحسيس حسان الرواء وبصرية قد اجمن الجفونا

الا ابن جحش اتانا واحد هالة زوجه

فما يقللن وما ينحنين وما ينتهين اذا ما نهينا

كبرق الخريف بايدي الكماة يخفقن بالطل هاما سكونا

وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نعلم ايضا بنينا

جلاد الكماة وبذل التلاد عن جل احسابنا ما بقينا

اذا مر قرن كفا نسله ويورثه بعده اخرينا

نشب ويهلك اباونا يربي بنينا بنينا

سالت بك ابن الزبعري فلم انباك في القوم الا هجينا

خبيثا تطيف المدنات مقيما على اللوم حينا فحينا

تجست تهجو رسول المليك قاتلك جلفا لعينا

تقول الخنا ثم ترمي به نقي الثياب تقيا امينا

قال ابن هشام انشدني بيته ساكيف نعفل والبيت الذي قبله والبيت الثالث منه مصدر والرابع منه وبيته نشب ويهلك اباونا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه ابو زيد الانصاري قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك ايضا في يوم احد

سائل قريشا غداة السفح من احد ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب

كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ما ان تراقب من آل ولا نسب

فكم تركنا بها من سيد بطل حامي الذمار كريم الجد والحسب

فينا الرسول شهاب ثم يتبعه نور مضي له فضل على الشهب

الحق منطقه والعدل سيرته فمن يجبه اليه ينج من تبب

نجد المقدم ماضي الهم معتزم حين القلوب على رجف من الرعب

يمضي ويذمرنا عن غير معصية كانه البدر لم يطبع على الكذب

بدا لنا

بدا لنا فاتبعناه نصدقه وكذبوه فكنا اسعد العرب

جالوا وجلنا فما فاءوا ولا رجعوا ونحن نثفنهم لم نأل في الطلب

ليسا سواء وشتى بين امرهما حزب الاله واهل الشرك والريب

قال ابن هشام انشدني من قوله يمضي ويذمرنا الى اخرها ابو زيد الانصاري قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل

على اسد الاله غداة قالوا احمزة ذاكم الرجل القتيل

اصيب المسلمون به جميعا هناك وقد اصيب به الرسول

ابا يعلى لك الاركان هدت وانت الماجد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول

الا يا هاشم الاخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم بامر الله ينطق اذ يقول

الا من مبلغ عني لؤيا فبعد اليوم دائلة تدول

وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائعنا بها يشفى الغليل

نسيتم ضربنا بقليب بدر غداة اتاكم الموت العجول

غداة ثوى ابو جهل صريعا عليه الطير حائمة تجول

وعتبة وابنه خرا جميعا وشيبة عضه السيف الصقيل

ومتركنا امية مجلعبا وفي حيزومه لدن نبيل

وهام بني ربيعة سائلوها ففي اسيافنا منها فلول

ألا يا هند لا تبدي شماتا بحمزة ان عزكم ذليل
الا يا هند فابكي لا تملي فانت الواله العبرى الهبول

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك ايضا

ألا ابلغ قريشا على نأيها أتفخر منا بما لم تلي
فخرتم بقتلى اصابتهم فواضل من نعم المفضل
فحلوا جنانا وابقوا لكم اسودا تحامي عن الاشبل
تقاتل عن دينها وسطها نبي عن الحق لم ينكل
رمته معد بعور الكلام ونبل العداوة لا تأتل

قال ابن هشام انشدني قوله لم تلي وقوله من نعم المفضل ابو زيد الانصاري قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب يوم احد

ما بال عينك قد ازرى بها السهد كانما جال في اجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه قد حال من دونه الاعداء والبعد
ام ذاك من شغب قوم لا جداء بهم اذا الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا وما لهم من لؤي ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة فما تردهم الارحام والنشد
حتى اذا ما ابوا الا محاربة واستحصدت بيننا الاضغان والحقد
سرنا اليهم بجيش في جوانبه قوانس البيض والمحبوكة السرد
والجرد ترفل بالابطال شازبة كانها حدأ في سيرها تؤد
جيش يقودهم صخر ويرأسهم كأنه ليث غاب هاصر حرد
فابرز الحين قوما من منازلهم فكان منا ومنهم ملتقى احد
فغودرت منهم قتلى مجدلة كالمعز اصرده بالصردح البرد

قتلى

قتلى كرام بنو النجار وسطهم ومصعب من قنانا حوله قصد
وحمزة القوم مصروع يطيف به ثكلى وقد حز منه الانف والكبد
كأنه حين يكبو في جديته تحت العجاج وفيه ثعلب جسد
حوار ناب وقد ولى صحابته كما تولى النعام الهارب الشرد
مجلجلين ولا يلوون قد ملئوا رعبا فنجتهم العوصاء والكؤد
تبكي عليهم نساء لا بعول لها من كل سالبة اثوابها قدد
وقد تركناهم للطير ملحمة وللضباع الى اجسامهم تفد

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن اسحق وقال ابو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة اخو بني جشم بن الخزرج يوم احد

أنا ابو زعنة يعدو بي الهزم لم تمنع المخزاة الا بالالم
يحمي الذمار خزرجي من جشم

قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها لعلي رضوان الله عليه

لاهم ان الحارث بن الصمه كان وفيا وبنا ذا ذمه
اقبل في مهامه مهمه كليلة ظلماء مدلهمه
بين سيوف ورماح جمه يبغي رسول الله فيما ثمه

قال ابن هشام قوله كليلة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عكرمة بن ابي جهل في يوم احد

كلهم بن حتر اركب هلا ولن تروه اليوم الا مقبلا
يحمل رمحا ورئيسا جحفلا

شعر وقال الاعشى بن زرارة بن النباش

التميمي ثم احد بني أُسيد بن عمرو بن تميم تبكي قتلى بني عبد الدار يوم احد

• حُيّ من حيّ على نأيهم • بنو ابي طلحة لا تصرف •

• يمر ساقيهم عليهم بها • وكل ساق لهم يعرف •

• لا جارهم يشكو ولا ضيفهم • من دونه باب لهم يصرف •

قال عبد الله بن الزبعري يوم احد

• قتلنا ابن جحش فاغتبطنا بقتله • وحمزة في فرسانه وابن قوقل •

• وافلتنا منهم رجال فاسرعوا • فليتهم عاجوا ولم يتعجلوا •

• اقاموا لنا حتى تعض سيوفنا • سراتهم وكلنا غير عزل •

• وحتى يكون القتل فينا وفيهم • ويلقوا صبوحا شره غير منجلي •

قال ابن هشام قوله وكلنا وقوله يلقوا صبوحا عن غير ابن اسحق قال

ابن اسحق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اخاها حمزة بن عبد المطلب

رضي الله عنه

• أسايلة اصحاب احد مخافة • بنات ابي من اعجم وخبير •

• فقال الخبير ان حمزة قد ثوى • وزير رسول الله خير وزير •

• دعاه اله الحق ذو العرش دعوة • الى جنة يحيى بها وسرور •

• فذلك ما كنا نرجي ونرتجي • لحمزة يوم الحشر خير مصير •

• فوالله ما انساك ما هبت الصبا • بكاء وحزنا محضري ومسيري •

• على اسد الله الذي كان مدرها • يذود عن الاسلام كل كفور •

• فياليت شلوي عند ذاك واعظمي • لدى اضبع تعتادني ونسور •

• اقول وقد اعلى النعي عشيرتي • جزى الله خيرا من اخ ونصير •

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها بكاء وحزنا قال

بن اسحق وقالت نعم امراة شماس بن عثمان تبكي شماسا واصيب يوم احد

• يا عين جودي بفيض غير ابساس • على كريم من الفتيان لباس •

• صعب البديهة ميمون نقيبته • حمال الوية ركاب افراس •

• اقول لما اتى الناعي له جزعا • اودى الجواد واودى المطعم الكاسي •

• وقلت لما خلت منه مجالسه • لا يبعد الله منا قرب شماس •

فاجابها اخوها وهو ابو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها فقال

• اقني حياءك في ستر وفي كرم • فانما كان شماس من الناس •

• لا تقتلي النفس اذ حانت منيته • في طاعة الله يوم الروع والباس •

• قد كان حمزة ليث الله فاصطبري • فذاق يومئذ من كاس شماس •

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون من احد

• رجعت وفي نفسي بلابل جمة • وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي •

• من اصحاب بدر من قريش وغيرهم • بني هاشم منهم ومن اهل يثرب •

• ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن • كما كنت ارجو في مسيري ومركبي •

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها بعض

الذي كان مطلبي وبعضهم ينكرها لهند

تم الجزء الثامن عشر من السيرة النبوية ويتلوه ان شا

الله ذكر يوم الرجيع قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله البرقي

كل ما كان في هذا الكتاب عمران بن مخزوم فالذي قبله عايذ وما كان عمر

بن مخزوم فالذي قبله عابد وقال ايضا بنو الحضرمي اربعة عشر

رجلا العلا وشريح وعمرو وعامر ومالك وابو مالك والنعمان وعبيد

وابو هرم وميمون صاحب بير ميمون وشعبة وابو عمرو والحارث

وابو الحارث بنو الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن اكبر بن
ربيعة بن عريف بن الصدف اعقب منهم اربعة شرح وعبيدة وعامر
وابو هرم وكان للحضرمي من البنات اثنتان الصعبة وام فروه
فالصعبة ام طلحة بن عبيد الله وكانت قبل عبيد الله تحت حرب
بن امية فلم تلد منه شيئا وحالف الحضرمي حرب بن امية وذلك انه
كان اصاب دما في الجاهلية فجا الى مكة فحالف حرب بن امية قال
محمد حدثني بهذا النسب بعض ولد العلا بن الحضرمي وانما قيل له الحضرمي
لانه جا من بلاد حضرموت وكان قتل ناهض بن عمرو الحميري فطلب فهرب
الى مكة وقال الحسين بن علي المغربي ثبت عندي عن هشام الكلبي
قال تزوج مرتع بن معاوية بن ثور وثور هو كندي واليه تنسب كنده
امراة من حضرموت واشترط ابوها عليه ان لا يتزوج سواها وان لا
تلد ولدا الا في دار قومها فلم يف بشرطه فتحاكموا الى الافعى بن حصين
الجرهمي ويقال انه الافعى بن الحصين بن غنم بن نهم بن مره بن ادد بن
زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت العرب تتحاكم اليه وتثبوا
عنده الشرط امك وهو اول من قالها فاخذ الحضرميون الامراه وابنها
من مرتع واسمه مالك فقال مرتع اما مالك ابني فصدف عني فسمي الصدف
فمن كان من ولد مالك الصدف بن مرتع ببلاد حضرموت فهم ينتسبون
الى كنده ومن كان بالكوفة منهم ينتسبون الى حضرموت واخبرني محمد
بن احمد عن ابن دريد وجماعة كثير عن الحسين بن خالويه عن ابن دريد وحدثناه
عن محمد اللغوي عن ابي احمد العسكري عن ابن دريد ينسب الى الصدف صدفي
بفتح الدال قال كراهة الكسره وقيل في النسب قلت واصل الصدوف

الميل

الميل يقال صدف الرجل يصدف ويصدف صدوفا والكسر اكثر ومنه
فرس اصدف اذا مال احد حافري يديه الى وحشيه ويقال صدف يصدف
صدفا ومنه الصدف وهو جانب الشعب في الجبل المبله عن جمهرة الطو
قال الله عز وجل فلما ساوى بين الصدفين ولا ارى انه يأتلف من الصاد
والدال والفا كلام يخبر عن معنى غير معنى الميل

بسم الله الرحمن الرحيم ● رب يسر بجاه نبيك محمد ●

يوم الرجيع في سنة ثلاث قال ابو محمد عبد الملك بن هشام
النحوي قال حدثنا زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحق المطلبي قال حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط
من عضل والقاره قال ابن هشام عضل والقاره من الهون بن خزيمه
بن مدركة فقالوا له يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهوننا في الدين ويقرؤننا القران ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد
الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي
بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
وخبيب بن عدي اخو بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاويه
وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة بن عمرو بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن
غضب بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الخزرج
بن عمرو بن مالك بن الاوس وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم
مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع
ماء لهذيل بناحية الحجاز صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم

هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم
فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا
نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما
مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من
مشرك عهدا ولا عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت

ما علتي وانا جلد نابل ● والقوس فيها وتر عنابل ●
تزل عن صفحتها المعابل ● الموت حق والحياة باطل ●
وكل ما حم الاله نازل ● بالمرء والمرء اليه آيل ●
ان لم اقاتلكم فامي هابل ● وقال عاصم ايضا ●
ابو سليمان وريش المقعد ● وضالة مثل الجحيم الموقد ●
اذا النواجي افترشت لم ارعد ● ومجنا من جلد ثور اجرد ●
ومؤمن بما على محمد ● وقال عاصم ايضا ●
ابو سليمان ومثلي رامى ● وكان قومي معشرا كراما ●

وكان عاصم يكنى بابي سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه
فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد
بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي
فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر
منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس

مشركا

مشركا ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته واما زيد
بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في
الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها
حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ
سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران
واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما قال ابن هشام فباعوهما
بمكة قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل
لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحارث بن عامر
لامه ليقتله بابيه قال ابن هشام الحارث بن عامر خال ابي اهاب
وابو اهاب احد بني اسيد بن عمرو بن تميم ويقال احد بني عدس بن زيد
بن عبد الله بن دارم من بني تميم قال ابن اسحق واما زيد بن الدثنة فابتاعه
صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فاما زيد فبعث به صفوان
بن امية مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم
ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له
ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا
الآن في مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان
محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس
في اهلي قال يقول ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا
كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس يرحمه الله واما خبيب بن
عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن
ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد

اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم
في ارض الله عنبا يوكل وحدثني عاصم بن عمر بن قتاده وعبد الله بن ابي نجيح جميعا
انها قالت قال لي حين حضره القتل ابعثي الي بحديده اتطهر بها للقتل قالت
فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله
ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب والله الرجل
ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديده اخذها من يده
ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديده الي
ثم خلى سبيله قال ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها قال ابن اسحق
ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان
تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين اتمهما
واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما
طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاه قال فكان خبيب بن عدي
اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبه
فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رساله رسولك فبلغه الغداه
ما يصنع بنا قال ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر
منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله فكان معاويه بن ابي سفيان يقول
حضرته يوميذ فيمن حضره مع ابي سفيان فلقد رايته يلقيني الى
الارض فرقا من دعوه خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه
فاضطجع لجنبه زلت عنه قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبه بن الحارث قال سمعته يقول ما
انا والله قتلت خبيبا لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسره

اخا

اخا بني عبد الدار اخذ الحربه فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربه
ثم طعنه بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا قال كان عمر
بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه
غشيه وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل
مصاب فساله عمر في قدمه قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي
يصيبك فقال والله يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب
بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في
مجلس قط الا غشي علي فزادته عند عمر خيرا قال ابن هشام اقام خبيب
في ايديهم حتى انسلخت اشهر الحرم ثم قتلوه قال ابن اسحق وكان مما
نزل من القران في تلك السريه كما حدثني مولى لال زيد بن ثابت عن
عكرمه مولى ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ابن عباس لما
اصيبت السريه التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين
يا ويح هولا المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم ولا
ادوا رساله صاحبهم فانزل الله في ذلك من قول المنافقين وما اصاب
اوليك النفر من الخير بالذي اصابهم فقال ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياه الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام اي ذو
جدال اذا كلمك وراجعك قال ابن هشام الالد الذي يشغب فتشتد
خصومته وجمعه لد وفي كتاب الله عز وجل وتنذر به قوما لدا قال
المهلهل بن ربيعه التغلبي واسمه امرو القيس ويقال عدي
ان تحت الاحجار حدا ولينا وخصيما الد ذا معلاق
وهذا البيت في قصيده له وهو الالندد قال الطرماح بن حكيم

الطائي يصف الحرب

• يوفي على جذم الجذول كانه خصم أبرّ على الخصوم ألندّ •

وهذا البيت في قصيدة له واذا تولى قال ابن اسحق حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اي خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا يحب عمله ولا يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اي قد شروا انفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني تلك السرية قال ابن هشام يشري نفسه يبيع نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

• وشريت بردًا ليتني من قبل برد كنت هامه •

برد غلام له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى ايضًا اشترى

قال الشاعر

• فقلت لها لا تجزعي ام مالك على ابنيك ان عبد لئيم شراهما •

قال ابن اسحق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي رحمه الله حين بلغه ان القوم قد اجمعوا لصلبه قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له

• لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع •

• وكلهم مبدي العداوة جاهد علي لاني في وثاق مضيع •

• وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع •

الى الله

• الى الله أشكو غربتي ثم كربتي وما أرصد الاحزاب لي عند مصرعي •

• فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي •

• وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع •

• وقد خيروني الكفر والموت دونه وقد هملت عيناي من غير مجزع •

• وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذاري جحم نار ملفع •

• فوالله ما ارجو اذا مت مسلمًا على اي جنب كان لله مضجعي •

• فلست بمبد للعدو تخشعًا ولا جزعًا اني الى الله مرجعي •

وقال حسان بن ثابت

• ما بال عينك لا ترقى مدامعها سحًّا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق •

• على خبيب فتى الفتيان قد علموا لا فشل حين تلقاه ولا نزق •

• فاذهب خبيب جزاك الله طيبة وجنة الخلد عند الحور في الرفق •

• ماذا تقولون إذ قال النبي لكم حين الملائكة الابرار في الافق •

• فيم قتلتم شهيد الله في رجل طاغ قد اوعث في البلدان والرفق •

قال ابن هشام ويروى الطرق وتركنا ما بقي منها لانه اقذع فيها قال ابن اسحق وقال حسان ايضًا يبكي خبيبا

• يا عين جودي بدمع منك منسكب وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب •

• صقرا توسط في الانصار منصبه سمح السجية محضًا غير مؤتشب •

• قد هاج عيني على علات عبرتها إذ قيل نص الى جذع من الخشب •

• يا ايها الراكب الغادي لطيته ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب •

• بني كهيبة ان الحرب قد لقحت محلوبها الصاب اذ تمري لمحتلب •

• فيها اسود بني النجار يقدمهم شهب الاسنة في معصوصب لجب •

الرفق

يؤب

يجب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا اشيا قالها حسان في امر خبيب لما ذكرت قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

• لو كان في الدار قرم ماجد بطل الوي من القوم صقر خاله انس •
• اذن وجدت خبيبا مجلسا فسحا ولم يشد عليك السجن والحرس •
• ولم تسقك الى التنعيم زعنفة من القبايل منهم من نفت عدس •
• دلوك غدرا وهم فيها اولو خلف وانت ضيم لها في الدار محتبس •

قال ابن هشام انس الاصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نفت عدس يعني حجير بن ابي اهاب ويقال الاعشى بن زرارة بن النباش الاسيدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق وكان الذين اجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش عكرمة بن ابي جهل وسعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي حليف بني امية بن عبد شمس وامية بن ابي عتبة وبنوا الحضرمي وقال حسان ايضا يهجوا هذيلا فيما صنعت بخبيب

• ابلغ بني عمرو بان اخاهم شراه امرؤ قد كان للغدر لازما •
• شراه زهير بن الاغر وجامع وكانا جميعا يركبان المحارما •
• اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم وكنتم باكناف الرجيع لهاذما •
• فليت خبيبا لم تخنه امانه وليت خبيبا كان بالقوم عالما •

قال ابن هشام زهير وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

اذنوكا

• ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له فات الرجيع فسل عن دار لحيان •
• قوم تواصوا باكل الجار بينهم فالكلب والقرد والانسان مثلان •
• لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان •

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله

• لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان •

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يهجوا هذيلا

• لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك احاديث كانت في خبيب وعاصم •
• احاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان جرامون شر الجرايم •
• اناس هم من قومهم في صميمهم بمنزلة الزمعان دبر القوادم •
• هم غدروا يوم الرجيع واسلمت امانتهم ذا عفة ومكارم •
• رسول رسول الله غدرا ولم تكن هذيل توقى منكرات المحارم •
• فسوف يرون النصر يوما عليهم بقتل الذي تحميه دون الحرايم •
• ابابيل دبر شمس دون لحمه حمت لحم شهاد عظام الملاحم •
• لعل هذيلا ان يروا بمصابه مصارع قتلى او مقاما لماتم •
• ونوقع فيها وقعة ذات صولة يوافي بها الركبان اهل المواسم •
• بامر رسول الله ان رسوله راى راي ذي حزم بلحيان عالم •
• قبيلة ليس الوفا يهمهم وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم •
• اذا الناس حلوا بالفضاء رايتهم بمجرى مسيل الما بين المخارم •
• محلهم دار البوار ورايهم اذا نابهم امر كراي البهايم •

وقال حسان بن ثابت يهجوا هذيلا

• لحى الله لحيانا فليست دماؤهم لنا من قتيل غدرة بوفاء •

وعاصم

ابدا هو عند الجميع

هم قتلوا يوم الرجيع ابن حرة ... أخا ثقة في وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم ... بذي الدبر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان أكرم منهم ... وباعوا خبيبا ويحهم بلفاء
فأف للحيان على كل حالة ... على ذكرهم في الذكر كل عفاء
قبيلة باللؤم والغدر تعتري ... فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء
فلو قتلوا لم توف منه دماؤهم ... بلى إن قتل القاتليه شفاء
فإلا أمت أذعر هذيلا بغارة ... كغادي الجهام المغتدي بإفاء
بأمر رسول الله والأمر أمره ... يبيت للحيان الخنا بفناء
يصبح قوما بالرجيع كأنهم ... جداء شتاء بتن غير دفاء

قال ابن هشام الدبر النحل

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

فلا والله ما تدري هذيل ... أصاف ماء زمزم أم مشوب
ولا لهم إذا اعتمروا وحجوا ... من الحجر المسعى نصيب
ولكن الرجيع لهم محل ... به اللؤم المبين والعيوب
كأنهم لدى الكنات أصلا ... تيوس بالحجاز لها نبيب
هم غروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام آخرها بيتا عن أبي زيد. قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا وأصحابه

صلى الإله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا
رأس السرية مرثد وأميرهم ... ابن البكير إمامهم وخبيب
وابن لطارق وابن دثنة منهم ... وافاه يوم حمامه المكتوب

والعاصم

والعاصم المقتول عند رجيعهم ... كسب المعالي إنه لكسوب
منع المقادة أن ينالوا ظهره ... حتى يجالد إنه لنجيب

قال ابن هشام ويروى حتى يجدل. قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان

أمر بئر معونة في صفر سنة أربع

قال ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وكان من حديثهم كما حدثني أبي إسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوتهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق في رجال مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم أقرب فلما

نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو
الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم
استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن
نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من
سليم من عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم
فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا
من عند آخرهم يرحمهم الله إلا كعب بن زيد رحمه الله أخا بني دينار
بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم
الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل
من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو المنذر بن
محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح قال ابن إسحق فلم ينبئهما بمصاب
أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذه الطير لشأنا
فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة
فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال
ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من
مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة
زعم أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من
صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب
وذكر أبو عمرو المدني أنهما من بني سليم قال ابن إسحق حتى نزلا معه

في

في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من
بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب
بهما ثؤرة من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها
متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه وما أصاب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن
أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر
بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء
والأرض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة وقد حدثني
بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها
يومئذ مع عامر ثم أسلم قال فكان يقول إن مما دعاني إلى الإسلام
أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى سنان
الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في
نفسي ما فاز ألست قد قتلت الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله
فقالوا للشهادة فقلت فاز لعمر الله وقال حسان بن ثابت
يحرض أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم ● وأنتم من ذوائب أهل نجد ●
تهكم عامر بأبي براء ● ليخفره وما خطأ كعمد ●

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء وخالك ماجد حكم بن سعد
قال ابن هشام حكم بن سعد من القين بن جسر وام البنين بنت عمرو
بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي ام ابي براء قال ابن اسحق
فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في
فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء إن امت فدمي
لعمي فلا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتي إلي قال
انس بن عباس السلمي وكان خال طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل يومئذ
نافع بن بديل بن ورقا الخزاعي
تركت ابن ورقا الخزاعي ثاويا بمعترك تسفي عليه الأعاصر
ذكرت أبا الريان لما رأيته وأيقنت أني عند ذلك ثائر
وابو الريان طعيمة بن عدي قال عبد الله بن رواحة يبكي نافع
رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق وفي اذا ما اكثر القوم قال قول السداد
وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويخص المنذر
على قتلى معونة فاستهلي بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ولاقتهم مناياهم بقدر
اصابهم الفنا بعقد قوم تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر اذ تولى واعنق في منيته بصبر
وكاين قد اصيب غداة ذاكم من ابيض ماجد من سر عمرو
قال ابن هشام انشدني آخرها بيتا ابو زيد الانصاري وانشدني

لكعب

لكعب بن مالك في يوم بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب
تركتم جاركم لبني سليم مخافة حربهم عجزا وهونا
فلو حبلا تناول من عقيل لمد بحبلها حبلا متينا
ابو القرطاء ما ان اسلموها وقدما ما وفوا اذ لا تفونا

أمر قصة إجلاء بني النضير في سنة أربع

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن امية الضمري للجوار
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثني يزيد بن
رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا ابا القاسم
نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا
انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه
صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال
انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما اراد القوم فقام وخرج راجعا
الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته داخلا المدينة فاقبل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه صلى الله عليه وسلم
فاخبرهم الخبر بما كانت اليهود ارادت من الغدر به وامر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة
بن ام مكتوم فيما قال بن هشام ثم سار حتى نزل بهم قال بن هشام
وذلك في شهر ربيع الاول فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر
قال بن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد
وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من
بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك
بن ابي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا
فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا
ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم
ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما
استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه
على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام
فكان اشرافهم من سار منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع
بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها فحدثني عبد الله
بن ابي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم
الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم لام عمرو صاحبة
عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار
بزهاء وفخر ما رئي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا الاموال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شا فقسمها رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف
وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش
وابو سعد بن وهب اسلما على اموالهما فاحرزاها قال بن اسحق وقد حدثني
بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر الى ما لقيت
من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل يامين لرجل جعلا على ان يقتل عمرو
بن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل في بني النضير سورة الحشر باسرها يذكر
فيها ما اصابهم من نقمته وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما
عمل به فيهم فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المومنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف ابوابهم اذا احتملوها
فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلا وكان لهم من الله
نقمة لعذبهم في الدنيا اي بالسيف ولهم في الاخرة عذاب النار مع ذلك
ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها واللينة ما خالف العجوة من
النخل فباذن الله اي بامر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نقمة من الله
ليخزي الفاسقين قال بن هشام اللينة من الالوان وهي ما لم تكن برنية
ولا عجوة من النخل فيما حدثنا ابو عبيدة قال ذو الرمة

كان قتودي فوقها عش طاير على لينة سوقا تهفو جنوبها

وهذا البيت في قصيدة له ما افا الله على رسوله منهم قال بن اسحق يعني
بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على

من يشا والله على كل شيء قدير اي له خاصه قال بن هشام اوجفتم حركتم
واتعبتم في السير قال ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعه

مداويد بالبيض الحديد صقالها على الركب احيانا اذا الركب اوجفوا

وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زبيد الطاي واسمه
حرملة بن المنذر

مستنفات كانهن قنا الهند لطول الوجيف جدب المرود

وهذا البيت في قصيدة له والوجيف وجيف القلب والكبد وهو الضربان
قال قيس ابن الحطيم الظفري

انا وان قدموا التي علموا اكبادنا من ورايهم تجف

وهذا البيت في قصيدة له وما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
قال بن اسحق ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب
عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
كي لا يكون دولة بين الاغنيا منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا يقول هذا قسم اخر فيما اصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه
الله عليه ثم قال الم تر الى الذين نافقوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه
ومن كان على مثل امرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني بني النضير الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني
بني قينقاع ثم القصه الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين وكان مما قيل في بني النضير
من الشعر قول بن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف قال

بن هشام

ابن هشام الاشجعي فقال

أهلي فدا لامرء غير هالك اجل اليهود بالحسي المزنم

يقيلون في جمر الغضاة وبدلوا اهيضب عودي بالودي المكمم

فان يك ظني صادقا بمحمد تروا خيله بين الصلا ويرمرم

يؤم بها عمرو بن بهثة انهم عدو وما حي صديق كمجرم

عليهن ابطال مساعير في الوغا يهزون اطراف الوشيج المقوم

وكل رقيق الشفرتين مهند توورثن من ازمان عاد وجرهم

فمن مبلغ عني قريشا رسالة فهل بعدهم في المجد من متكرم

بان اخاهم فاعلمن محمدا تليد الندى بين الحجون وزمزم

فدينوا له بالحق تجسم اموركم وتسموا من الدنيا الى كل معظم

نبي تلاقيه من الله رحمة ولا تسألوه امر غيب مرجم

فقد كان في بدر لعمري عبرة لكم يا قريشا والقليب الملمم

غداة اتى في الخزرجية عامدا اليكم مطيعا للعظيم المكرم

معانا بروح القدس ينكي عدوه رسولا من الرحمن حقا معلم

رسولا من الرحمن يتلوا كتابه فلما انار الحق لم يتلعثم

اري امره يزداد في كل موطن علوا لامر حمه الله محكم

قال بن هشام عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحسي المزنم عن
غير بن اسحق قال بن اسحق وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
يذكر اجلا بني النضير وقتل كعب بن الاشرف قال بن هشام قالها
رجل من المسلمين غير علي رضوان الله عليه فيما ذكر بعض اهل العلم بالشعر
ولم ار احدا منهم يعرفها لعلي عليه رضوان الله وسلامه

عرفت ومن يعتدل يعرف • وايقنت حقا ولم اصدف
عن الكلم المحكم اللاي من • لدى الله ذي الرافة الارأف
رسائل تدرس في المومنين • بهن اصطفى احمد المصطفى
فاصبح احمد فينا عزيزا • عزيز المقامة والموقف
فيا ايها الموعدوه سفاها • ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادنى العذاب • وما آمن الله كالاخوف
وان تصرعوا تحت اسيافه • كمصرع كعب ابي الاشرف
غداة راى الله طغيانه • واعرض كالجمل الاجنف
فانزل جبريل في قتله • بوحي الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له • بابيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون له معولات • متى ينع كعب لها تذرف
وقلن لاحمد ذرنا قليلا • فانا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا • دحورا على رغم الآنف
واجلى النضير الى غربة (غربه) • وكانوا بدار ذوي زخرف
الى اذرعات ردافا وهم • على كل ذي دبر اعجف

فاجابه سماك اليهودي فقال

ان تفخروا فهو فخر لكم • بمقتل كعب ابي الاشرف
غداة غدوتم على حتفه • ولم يات غدرا ولم يخلف
فعل الليالي وصرف الدهور • يديلن من العادل المنصف
بقتل النضير واجلائها • وعقر النخيل ولم تقطف
فان لا امت نأتكم بالقنا • وكل حسام معا مرهف

بكف

بكف كمي به يحمي • متى يلق قرنا له يتلف
مع القوم صخر واشياعه • اذا غاوروا القوم لم يضعف
كليث بترج حمى غيلة • اخا غابة هاصر اجوف

وقال كعب بن مالك يذكر اجلاء بني النضير وقتل ابن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور • كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك انهم كفروا برب • عزيز امره امر كبير
وقد اوتوا معا فهما وعلما • وجاءهم من الله النذير
نذير صادق ادى كتابا • وآيات مبينة تنير
فقالوا ما اتيت بامر صدق • وانت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد اديت حقا • يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد • ومن يكفر به يجز الكفور
فلما اشربوا غدرا وكفرا • وجد بهم عن الحق النفور
اري الله النبي براي صدق • وكان الله يحكم لا يجور
فايده وسلطه عليهم • وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعا • فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته • بايدينا مشهرة ذكور
بامر محمد اذ دس ليلا • الى كعب اخا كعب يسير
فماكره فانزله بمكر • ومحمود اخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء • ابارهم بما اجترموا المبير
غداة اتاهم في الزحف رهوا • رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة موازروه • على الاعداء وهو لهم وزير

فقال السلول بحكم تصدّوا ۝ وحالف امرهم كذبٌ وزورُ
فذاقوا غبّ أمرهم وبالا ۝ لكل ثلاثة منهم بعيرُ
واجلوا عامدين لقينقاع ۝ وغودر منهم نخلٌ ودورُ

فاجابه سماك اليهودي فقال

اربت وضافني همٌّ كبيرٌ ۝ بليل غيره ليلٌ قصيرُ
ارى الاحبار تنكره جميعاً ۝ وكلهم له علمٌ خبيرُ
وكانوا الدارسين لكل علمٍ ۝ به التوراة تنطق والزبورُ
قتلتم سيّد الاحبار كعباً ۝ وقدما كان يامن من يجيرُ
تدلّى نحو محمود اخيه ۝ ومحمود سريرته الفجورُ
فغادره كأن دماً نجيعاً ۝ تسيل على مدارعه عبيرُ
فقد وابيكم وابي جميعاً ۝ اصيبت اذ اصيب به النضيرُ
فان نسلم لكم نترك رجالاً ۝ بكعب حولهم طيرٌ تدورُ
كأنهم عتائر يوم عيد ۝ تذبّح وهي ليس لها نكيرُ
ببيضٍ لا تليق لهنّ عظماً ۝ صوافي الحدّ اكثرها ذكورُ
كما لاقيتم من باس صخرٍ ۝ باحدٍ حيث ليس لكم نصيرُ

وقال عبّاس بن مرداس اخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير

لو ان اهل الدار لم يتصدّعوا ۝ رايت خلال الدار ملهى وملعبا
وانك عمري هل اريك ظعائناً ۝ سلكن على ركن الشطاة فتيأبا
عليهنّ عينٌ من ظباء تبالةٍ ۝ اوانس يصبين الحليم المجرّبا
اذا جاء باغي الخير قلن فجاءةً ۝ له بوجوهٍ كالدنانير مرحبا
واهلاً فلا ممنوع خيرٍ طلبته ۝ ولا انت تخشى عندنا ان تؤنّبا

ولا

ولا تحسبنّي كنت مولى ابن مشكم ۝ سلامٍ ولا مولى حييّ بن اخطبا

فاجابه خوّات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال

تبكّي على قتلى يهود وقد ترى ۝ من الشجو لو تبكي احبّ واقربا
فهلّا على قتلى ببطن اريتقٍ ۝ بكيت ولم تعول من الشجو مسهبا
اذا السلم دارت في صديقٍ رددتها ۝ وفي الدين صدّاداً وفي الحرب ثعلبا
عمدت الى قدرٍ لقومك تبتغي ۝ لهم شبهاً كيما تعزّ وتغلبا
فانك لمّا ان كلفت تمدّحاً ۝ لمن كان عيباً مدحه وتكذّبا
رحلت بامرٍ كنت اهلاً لمثله ۝ ولم تلف فيهم قائلاً لك مرحبا
فهلّا الى قومٍ ملوكٍ مدحتهم ۝ تبنّوا من العزّ المؤثّل منصبا
الى معشرٍ صاروا ملوكاً وكرّموا ۝ ولم يلف فيهم طالب العرف مجدبا
اولئك احرى من يهودٍ بمدحةٍ ۝ تراهم وفيهم عزّة المجد ترتبا

فاجابه عبّاس بن مرداس فقال

هجوت صريح الكاهنين وفيكم ۝ لهم نعمٌ كانت من الدهر ترتبا
اولئك احرى لو بكيت عليهم ۝ وقومك لو ادّوا من الحقّ موجبا
من الشكر انّ الشكر خيرٌ مغبّةً ۝ واوفق فعلاً للذي كان اصوبا
فكنت كمن امسى يقطّع راسه ۝ ليبلغ عزّاً كان فيه مركّبا
فبك بني هارون واذكر فعالهم ۝ وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا
اخوّات اذر الدمع بالدمع وابكهم ۝ واعرض عن المكروه منهم ونكّبا
فانك لو لاقيتهم في ديارهم ۝ لالفيت عمّا قد تقول منكّبا
سراع الى العليا كرامٌ لذي الوغى ۝ يقال لباغي الخير اهلاً ومرحبا

فاجابه كعب بن مالك او عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام

لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما ... أطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا
بقية آل الكاهنين وعزها ... فعاد ذليلا بعدما كان اغلبا
فطاح سلام وبن سعنة عونة ... وقيد ذليلا للمنايا بن اخطبا
وأجلب يبغي العز والذل يبتغي ... خلاف يديه ما جنى حين اجلبا
كتارك سهل الارض والحزن همه ... وقد كان ذا في الناس اكدى واصعبا
وشاس وعزال وقد صليا بها ... وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا
وعوف بن سلمى وبن عوف كلاهما ... وكعب رئيس القوم حان وخيبا
فبعدا وسحقا للنضير ومثلها ... إن اعقب فتح أو ان الله أعقبا

قال بن هشام قال ابو عمرو المدني ثم الذي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق وساذكر حديثهم ان شا الله في الموضع الذي ذكره بن اسحق فيه

غزوة ذات الرقاع في سنة اربع

قال بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادي ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبه من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال بن هشام قال بن اسحق حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع قال بن هشام وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال بن اسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال بن هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن

بن ابي الحسن

بن ابي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطايفة ركعتين ثم سلم وطايفة مقبلون على العدو قال فجاوا فصلى بهم ركعتين اخريين ثم سلم حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب عن ابي الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تاخر الصف الاول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا روسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بانفسهم سجدتين حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال وحدثنا ايوب عن نافع عن بن عمر قال يقوم الامام وتقوم معه طايفة مما يلي عدوهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتاخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الاخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طايفة بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بانفسهم ركعة ركعة قال بن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من بني غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال بن هشام قال فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله

محمد

غورث [illegible] وقال الواقدي هو دعثور بن الحارث

عليه وسلم فردّه عليه قال فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
همّ قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكفّ ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المومنون قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان انها انما نزلت في عمرو بن
جحاش اخي بني النضير وما همّ به فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني
وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذات الرقاع قال جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قلت يا رسول الله ابطأ بي جملي هذا
قال انخه قال فانخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطني هذه
العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت
والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحدثت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اتبيعني جملك هذا يا جابر قال قلت يا رسول
الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه قال قد اخذته
بدرهم قال قلت لا اذن تغبنني يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت
لا قال فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الاوقية قال
فقلت افقد رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر
هل تزوجت بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال اثيبا ام بكرا قال قلت
ثيبا قال افهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول الله ان ابي
اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن
وتقوم عليهن قال اصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور

فنحرت واقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت يا رسول
الله ما لنا من نمارق قال انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا
صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذاك
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا فحدثت المراة الحديث
وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك فسمع وطاعة قال
فلما اصبحت اخذت براس الجمل فاقبلت به حتى انخته على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى الجمل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل
جاء به جابر قال فاين جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن اخي خذ براس جملك
فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه
فاعطاني اوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه
من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا يعني يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني
صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فاصاب امراة
رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا اتى زوجها
وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب محمد دما
فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلا فقال من رجل يكلانا ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد نزلوا الى شعب من الوادي
وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام قال فلما خرج الرجلان

إلى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم
آخره قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي
قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم قال فرمى
بسهم فوضعه فيه قال فنزعه ووضعه فثبت قائما قال ثم رمى بسهم
آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بالثالث
فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهبّ صاحبه فقال
اجلس فقد أثبتّ قال فوثب فلما رآهما الرجل عرف ان قد نذرا به
فهرب قال ولما رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان
الله أفلا أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة أقرؤها فلم احب
ان أقطعها حتى أنفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك وايم الله
لولا ان أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان
أقطعها وأنفذها قال ابن هشام ويقال أنفدها قال ابن اسحق ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية
جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجبا د **غزوة بدر الآخرة**
الموعد في شعبان سنة اربع قال ابن اسحق ثم خرج في
شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزله قال ابن هشام واستعمل
على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الانصاري قال ابن اسحق فاقام
عليه ثماني ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل
مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له
في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه
الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فا

رجعوا

فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون
السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده
فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة
ودان فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا اخا بني ضمرة
وان شئت مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى
يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ابا سفيان فمر به معبد بن أبي معبد
الخزاعي فقال وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته

تهوي به

قد نفرت من رفقتي محمد • وعجوة من يثرب كالعنجد •
تهوي على دين ابيها الاتلد • قد جعلت ماء قديد موعدي •
وماء ضجنان لها ضحى الغد

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام انشدنيها

ابو زيد لكعب بن مالك

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا •
وأقسم لو وافيتنا فلقيتنا لأبت ذميما وافتقدت المواليا •
تركنا به اوصال عتبة وعمروا ابا جهل تركناه ثاويا •
عصيتم رسول الله أف لدينكم وامركم الشيء الذي كان غاويا •
فاني وان عنفتموني لقائل فدى لرسول الله اهلي وماليا •
أطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا •

وقال حسان بن ثابت في ذلك

قطعة نادرة من مختار الشعر

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلادٌ كافواه المخاض الاوارك •
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدي الملايك •
اذا سلكت بالغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك •
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا • بارعن جرار عريض المبارك •
بكل كميت جوزه نصف خلقه • وقب طوال مشرفات الحوارك •
ترى العرفج العامي تذري اصوله • مناسم اخفاف المطي الرواتك •
فان نلق في تطوافنا والتماسنا • فرات بن حيان يكن رهن هالك •
وان نلق قيس بن امرئ القيس بعده • يزد في سواد لونه لون حالك •
فابلغ ابا سفيان عني رسالة • فانك من غر الرجال الصعالك •

فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال

احسان انا يابن آكلة الفغا • وجدك نغتال الخروق كذلك •
خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا • ولو والت منا بشد مدارك •
اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته • مدمن اهل الموسم المتعارك •
اقمت على الرس النزوع تريدنا • وتتركنا في النخل عند المدارك •
اقمنا ثلاثا بين سلع وفارع • بجرد الجياد والمطي الرواتك •
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم • كما خذكم بالعين ارطال آنك •
فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها • على نحو قول المعصم المتماسك •
سعدتم بها وغيركم كان اهلها • فوارس من ابناء فهر بن مالك •
فانك لا في هجرة ان ذكرتها • ولا حرمات دينها انت ناسك •

قال ابن هشام بقيت منها ابيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها
وانشدني ابو زيد الانصاري هذا البيت • خرجنا وما تنجو اليعافير

بيننا

بيننا والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام
قد حال دونها وانشدني له فيهما بيته فابلغ ابا سفيان ه

غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الاول سنة خمس

قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام
بها حتى مضى ذو الحجة وولي تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع من مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دومة الجندل قال ابن هشام في ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع
بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا ه تم الجزء التاسع عشر
• بحمد الله وعونه •

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر •

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

ابو محمد عبد الملك
بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
بن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني
يزيد بن رومان مولى الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله
بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ه
وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث
عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من
حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي
بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة
بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل

م ليس كم من ظنت احدهما
الا لحقيق النضري لجزم الفاد
وهو خطأ الاشكال فيه وهو بلسو
الا النضير ليس بنضري الا النضر
فاعلم وكذا وقع ضبطه عند كل من
فهذا الواضع كلها وليس ر

وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا
على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول
والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم
خير من دينه وانتم اولى منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هاولا اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا الى قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله اي
النبوة فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من
امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قالوا فلما قالوا ذلك لقريش
سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاوا غطفان
من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم
انهم سيكونون معهم عليه فاجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقايدها
ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة
بن بدر في بني فزاره والحارث بن عوف بن ابي حارثه المري في بني مره
ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال
بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما
سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق
على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر
وعمل معه المسلمون فيه فداب فيه وداببوا وابطا عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف
من العمل ويتسللون الى اهاليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النايبة من الحاجة التي
لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستاذنه في اللحوق
بحاجته فياذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله
رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله في اوليك من المومنين انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا
حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اوليك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم
واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم فنزلت هذه الايه فيمن كان
من المسلمين من اهل الحسبة والرغبة والخير والطاعة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من
العمل ويذهبون بغير اذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشي عند الهرب قال
حسان بن ثابت

وقريش تفر منا لواذا ‏ اذ يقيموا وخف منها الحلوم

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرناها في اشعار يوم احد الا ان لله ما
في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه قال ابن اسحق من صدق او كذب
ويوم يرجعون اليه فينبيهم بما عملوا والله بكل شي عليم وعمل المسلمون فيه

حتى احكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبائس
يوما ظهرا فاذا مروا بعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا
واذا مروا بظهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا قال ابن اسحق
وكان في حفر الخندق احاديث بلغتني من الله فيها عبرة في تصديق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون وكان مما بلغني
ان جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم في بعض الخندق
كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل
فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول
من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد
فاسا ولا مسحاة وحدثني سعيد بن مينا انه حدث ان ابنة لبشير
بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني
حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله
بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت
قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله
بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما ملأتهما ثم امر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد
فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء
فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر
اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وحدثني سعيد

معجزة

معجزة

معجزة

بن مينا عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخندق فكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله لو صنعناها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من
شعير فصنعت منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارنا فاذا امسينا رجعنا
الى اهالينا قال فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت
عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب ان تنصرف
معي الى منزلي وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده قال فلما ان قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارخا فصرخ ان انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا
لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل
الناس معه قال فجلس واخرجناها اليه قال فبرك وسمى الله ثم اكل
وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر اهل الخندق
عنها وحدثت عن سلمان الفارسي انه قال ضربت في ناحية

معجزة

من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما
رآني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي
فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة
اخرى فلمعت تحته برقة اخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت
تحته برقة اخرى قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رايت
لمع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رايت ذلك يا سلمان

قال قلت نعم قال اما الاولى فان الله قد فتح بها علي اليمن واما الثانية
فان الله فتح بها علي الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها علي المشرق
وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار
في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس
ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيمة
الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك قال ا
بن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش
حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة
الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان
ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف
من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن
هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق وامر بالذراري
والنساء فجعلوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى
اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن
اخطب اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه
حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد
عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا
قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني
الا عن جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك

ياكعب

ياكعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني على
ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جئتني والله بذل
الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي
فدعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله
في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى
يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ
بن النعمان وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة بن دليم احد بني
ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله
بن رواحة اخو بني الحارث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو
بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هاولا القوم
ام لا فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس
وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى
اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عهد بيننا وبين محمد
ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال
له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة

ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا
عضل والقارة لغدر عضل والقاره باصحاب الرجيع خبيب واصحا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين
وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن
اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين
حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط قال
ابن هشام اخبرني من اثق به من اهل العلم ان معتب بن قشير لم يكن من
المنافقين واحتج بانه كان من اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال
اوس بن قيظي احد بني حارثه بن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة
من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع
الى دارنا فانها خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا
وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل والحصا
فلما اشتد على الناس البلا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم
بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحارث بن عوف بن ابي
حارثه المري وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان
يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا
الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد
بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله امرا

تحبه

تحبه فنصنعه ام شيا امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شي تصنعه لنا قال
بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لانني رايت العرب رمتكم عن قوس
واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما
فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا وهولا القوم على الشرك بالله
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة
الا قرا او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم
اموالنا ما لنا بهذا حاجة والله ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد بن معاذ
الصحيفة فمحى ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا فوارس من
قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس اخو بني عامر بن لوي قال ابن هشام
ويقال عمرو بن عبد بن ابي قيس قال ابن اسحق وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي
وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر تلبسوا
للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانه فقال تهيوا للقتال
يا بني كنانه الحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم
حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب
تكيدها قال ابن هشام يقال ان سلمان اشار به على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدثني بعض اهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا
وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل
البيت قال ابن اسحق ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم
فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي عليه

السلام من ابي طالب في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة
التي اقحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود
قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان
يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من
يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت
الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال له
اجل قال له علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة
لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان
اقتلك قال له علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم
عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة
وقال علي بن ابي طالب في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال
ابن هشام والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن
عمرو وقال حسان بن ثابت في ذلك

فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
وليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل

ولم

صغير الضباع

ولم تلق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل

وهذه الابيات في ابيات له وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون قال ابن اسحق
وحدثني ابو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة
ان عائشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان
من احرز حصون المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن
فقالت عائشة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه
درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرفد

يحمل ويعول / حمل

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عائشة فقلت لها
يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت
وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد بن معاذ بسهم
فقطع منه الاكحل رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقة احد
بني عامر بن لوي قال خذها مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله
وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني
لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه
واخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي
شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال ابن اسحق وحدثني
من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سعدا
يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال ابو اسامة في
ذلك شعرا قال لعكرمة بن ابي جهل

أعكوم هلا لمثنى اذ تقول لي فداك بأطام المدينة خالد
ألست الذي لزمت سعدا مرشة لها بين اثناء المرافق عاند
فقضى نحبه منها سعيد فأعولت عليه مع الشمط العذارى النواهد
وانت الذي دافعت عنه وقد دعا عبيدة جمعا منهم اذ يكابد وا
على حين ما هم حائر عن طريقه وآخر مرعوب عن القصد قاصد

والله اعلم اي ذلك كان قال ابن هشام ويقال الذي رمى سعدا خفاجة
بن عاصم بن حبان قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان
بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قالت
صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة
وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم
احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا آت قالت قلت
يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه
ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب
والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده
شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته
بالعمود حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا
حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال
ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن اسحق واقام رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة لتظاهر
عدوهم عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم
بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة
بن اشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل
عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى
اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم
فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم
ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان
قد جاؤوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم
بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا
ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون
بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت
بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه
من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني
امر قد رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل
قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد
وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك

من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم
نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعن
اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني
قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم
قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة
السبت من شوال الخمس وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
انه ارسل ابو سفيان بن حرب ورؤس غطفان الى يهود فقالوا لهم
انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى
نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم
السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا
حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم
محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز
محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنشمروا
الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما
رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان
والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة
انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون
القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل
اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم

الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا
الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان
انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله عليهم
وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد فجعلت
تكفي قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اختلف من امرهم وما فرق الله جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان
فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا فحدثني يزيد بن رومان عن محمد
بن كعب القرظي قال قال رجل من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا
عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي
قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال قال والله لو ادركناه
ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن اخي
والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم
من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بد من القيام حتى دعاني فقال
يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن
شيئا حتى تاتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل
بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال
يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل

الذي كان الى جنبى فقلت من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا
معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن
لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فانى مرتحل ثم قام
الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما
اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ان لا تحدث شيا حتى تاتيني ثم لو شيت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراحل
فلما رانى ادخلني الى رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه
فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين
الى بلادهم قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح

غزاة بني قريظة في سنة خمس

فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال او قد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت
الآن الا من طلب القوم ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم
فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة واستعمل على
المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه برايته الى بني قريظة

وابتدرها الناس فسار علي بن ابي طالب رضوان الله عليه حتى اذا دنى
من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى
لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله ما عليك ان
لا تدنو من هؤلاء الاخابث فقال لم اظنك سمعت منهم اذى قال
نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله
وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر
بكم احد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها قطيفة
ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة
يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها من ناحية اموالهم
يقال لها بير انا قال ابن هشام بير انى قال ابن اسحق وتلاحق
به الناس فاتى رجال بعد العشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة
فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وابوا ان يصلوا لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد
العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث ابي اسحق بن يسار عن
معبد بن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله

في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين
رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما
ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم
قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم الامر ما ترون واني
عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع
هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه للذي
تجدونه في كتابكم فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا
نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم على هذه
فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف
لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم
نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النساء
والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم
على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا
فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك
من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر
حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا
ابا لبابة بن عبد المنذر اخا عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره
في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه
الرجال وجهش النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا
له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه

انه

انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت
اني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق ابو لبابة على وجهه
ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من
عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد
الله ان لا اطأ بني قريظة ابدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه
ابدا قال ابن هشام وانزل الله في ابي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة
عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا
تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابن اسحق
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه اما انه لو
كان جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت
ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت
فقلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا
ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك
قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك
قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح
اطلقه قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه
امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما
حدثني بعض اهل العلم والاية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل

[illegible]

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية قال ابن
اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر
من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم
القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال انا عمرو
بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم
لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلا سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين
توجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه
فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس انه كان أوثق برمة
فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصبحت رمته ملقاة ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه تلك المقالة فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج
وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا
على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم
فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من اسلم يقال
لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من
كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
لقومه حين اصابه السهم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب
فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على
حمار قد وطؤا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما جميلا ثم اقبلوا
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو أحسن
في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم
فلما اكثروا عليه قال آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض
من معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة
قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الانصار واما الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله
وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية
التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
والنسا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد

بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قال ابن هشام
حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهم محاصرو بني
قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير وقال والله لاذوقن ما ذاق
حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد قال ابن اسحق
ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت
الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق
المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب
اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي
بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ست مائة او سبع مائة والمكثر
لهم يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقد قالوا لكعب بن اسد وهم
يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع
بنا قال افي كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب
به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو
الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية قدر انملة
انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه
من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه
لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

ثعلبة بن الفيطون

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل
وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المو منين
انها قالت لم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي
تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها
في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت لها
ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق
بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب
نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام هي التي طرحت
الرحى على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن
الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري اتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى
ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية ذكر
لي بعض ولد الزبير انه من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله
فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل
مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي
الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
كانت للزبير علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع
بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي
يا رسول الله امراته وولده فقال هم لك قال فاتاه فقال قد وهب لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز
لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة
صينية تتراءى فيها عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل مقدمتنا
اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل
المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا
قال فاني اسألك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش
بعدهؤلاء من خير فما انا بصابر لله قبلة دلو ناضح حتى ألقى الاحبة فقدمه
ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه قوله ألقى
الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا قال ابن هشام
قبلة دلو ناضح وقال زهير بن ابي سلمى في قبلة

وقابل يتغنى كلما قدرت ... على العراقي يداه قائما دفقا

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل كل من
انبت منهم حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية
القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل من بني قريظة
كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وحدثني
ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة اخو بني عدي بن
النجار ان سلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى
خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته
بيعة النساء سألته رفاعة بن سموال القرظي وكان رجلا فلاذ بها

وكان

وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه
زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل قال فوهبه لها فاستحيته قال ابن اسحق
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم
على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج
منها الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل
من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان
اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني
عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم خيلا
وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم
ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها
قد تعصت بالاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووجد في نفسه لذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع
نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة
فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك من امرها وانزل
الله في امر الخندق وامر بني قريظة من القرآن القصة في سورة
الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم وكفايته اياهم

حين فرج ذلك عنهم بعد مقاله من قال من أهل النفاق يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وكان الله بما يعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبني قريظة
وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملايكه يقول الله اذ جاوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وتظنون بالله الظنونا والذين جاوهم من فوقهم قريظة والذين
جاوهم من اسفل منهم قريش وغطفان يقول الله هنالك ابتلي المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير اذ يقول ما قال
واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن
فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا لقول اوس بن قيظي ومن كان على مثل رايه من قومه ولو دخلت
عليهم من اقطارها اي المدينة قال ابن هشام الاقطار الجوانب
وواحدها قطر وهي الاقتار وواحدها قتر قال الفرزدق

كم من غني فتح الاله لهم به ... والخيل مقعية على الاقطار

وهذا البيت في قصيدة له ثم سيلوا الفتنه اي الرجوع الى الشرك لاتوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسولا وهم بنو حارثة وهم الذين هموا ان يفشلوا
يوم احد ثم عاهدوا الله لا يعودوا لمثلها فذكر لهم الله الذي اعطوا
من انفسهم ثم قال قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم

سوا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم
الله المعوقين منكم اي اهل النفاق والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
الباس الا قليلا اي الا دفعا وتعذيرا اشحة عليكم اي للضغن الذي في انفسهم
فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت
اي اعظاما له وفرقا منه واذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما لا
تحبون لانهم لا يرجون اجره ولا تحملهم حسنة فهم يهابون الموت هيبة
من لا يرجو ما بعده قال ابن هشام سلقوكم بالغوا فيكم بالكلام فاحرقوكم
واذوكم تقول العرب خطيب سلاق وخطيب مسلق وقال
الاعشى بن قيس بن ثعلبه

فيهم المجد والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له يحسبون الاحزاب قريش وغطفان لم يذهبوا
قريش وغطفان وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسالون
عن انبايكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ثم اقبل على المومنين فقال لقد كان
لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنه لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر اي لئلا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المومنين
وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
اي صبرا على البلا وتسليما للقضاء وتصديقا للحق لما كان الله وعدهم ورسوله
ثم قال من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
اي فرغ من عمله ورجع الى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم احد قال
ابن هشام قضى نحبه مات والنحب النفس فيما اخبرني ابو عبيده وجمعه نحوب

قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحارث بن كعب اراد يزيد بن هوبر
والنحب ايضا النذر قال جرير

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت ان تقتله فقتلته وهذا البيت في قصيده
له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو بن ذي الجدين
حدثني ابو عبيده انه كان فارس ربيعه بن نزار وطخفة موضع والنحب
ايضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نحبت كلب على الناس اننا على النحب اعطى للجزيل وافضل

والنحب ايضا البكا وقولهم ينتحب منه والنحب الحاجه والهمة تقول مالي
عندهم نحب قال مالك بن نويرة اليربوعي

ومالي نحب عندهم غير انني تلمست ما تبغي من الشدن الشجر

وقال نهار بن توسعه احد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وايل

ونجى يوسف الثقفي ركض دراك بعدما وقع اللواء

ولو ادركته لقضين نحبا به ولكل مخطاة وفاء

والنحب ايضا السير الحفيف المر ومنهم من ينتظر ما وعد الله به
من نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه يقول الله وما بدلوا تبديلا
اي ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما استبدلوا به غيره ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا

رحيما

رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا
وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اي بني قريظة من صياصيهم والصياصي الحصون والاطام
التي كانوا فيها قال بن هشام قال سحيم عبد بني الحسحاس وبنو الحسحاس
من بني اسد بن خزيمه

واصبحت الثيران صرعى واصبحت نسا تميم يبتدرن الصياصيا

الجعدي

وهذا البيت في قصيده له والصياصي ايضا القرون قال النابغه

وسادة رهطي حتى بقيت فردا كصيصيه الاعضب

وهذا البيت في قصيده له وقال ابو داود الايادي

فذعرنا سحم الصياصي بايديهن نضح من الكحيل وقار

والصياصي ايضا الشوك الذي للنساجين فيما اخبرني ابو عبيدة وانشدني
لدريد بن الصمه الجشمي جشم بن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيده له والصياصي ايضا التي في ارجل الديكة ناتية
كانها القرون الصغار والصياصي ايضا الاصول اخبرني ابو عبيدة
ان العرب تقول جذ الله صيصيته اي اصله وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتاسرون فريقا اي قتل الرجال وسبي الذراري والنسا
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها يعني خيبر وكان الله
على كل شي قديرا

موت سعد بن معاذ

قال بن اسحق فلما انقضى شان بني قريظه انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا
حدثني معاذ بن رفاعة الزرقي قال حدثني من شيت من رجال

قومي ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد بن معاذ
من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي
فتحت له ابواب السما واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده قد مات وحدثني عبد الله بن ابي بكر
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت اقبلت عايشة قافلة من مكة ومعها اسيد بن
حضير فلقيه موت امراة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عايشة
يغفر الله لك ابا يحيى اتحزن على امراة وقد اصبت بابن عمك وقد اهتز له العرش
وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري قال كان سعد رجلا بادنا فلما
حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا
وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملايكة بروح سعد
واهتز له العرش قال ابن اسحق وحدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن
عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس
معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سبحت فقال لقد
تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه قال ابن هشام
ومجاز هذا الحديث قول عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للقبر لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ قال
ابن اسحق ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك ۞ سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه قال ابن هشام

وهي

وهي كبيشة ابنة رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو
خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج

ويل ام سعد سعدا ۞ صرامة وحدا
وسوددا ومجدا ۞ وفارسا معدا
سد به مسدا

قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نايحة تكذب الا نايحة
سعد بن معاذ قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق
الا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك
بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني
سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار ثم
من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين
ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق
بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة قال ابن هشام وهو عثمان
بن امية بن منبه بن عبيد بن السباق قال ابن اسحق ومن بني مخزوم
نوفل بن عبد الله بن المغيرة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبيعهم جسده وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون
على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده
ولا ثمنه فخلى بينهم وبينه قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجسده عشرة الاف درهم فيما بلغني عن الزهري قال
ابن اسحق ومن بني عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن
عبد ود قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام

في نسخة بن خلف الكندي
والنسخة العتيقة المعروضة على
البرقي سهم غرب فقتله قال
بن دريد في كتاب الجمهرة اتاه سهم
غرب وسهم غرب اذا جاء من
حيث لا يدري من صاحبه
العزيز عن ابي زيد اصابه
سهم غرب ساكنة الراء اذا اتاه
من حيث لا يدري وسهم غرب
بالفتح اذا رماه فاصاب غيره
قال وانما سماعي عن الازهري
فالفتح لا غير واما الجوهري
فقال في صحاحه اصابه سهم غرب
يضاف ولا يضاف وتسكن وتحرك اذا
كان لا يدرى من رماه والصحيح
ما حكاه الجوهري فاعلمه

وحدثني الثقة انه حُدِّث عن ابن شهاب انه قال قتل علي بن ابي طالب يومئذ
عمرو بن عبد وُدّ وابنه حسل بن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد
وُدّ ويقال عمرو بن عبد قال ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين
ثم من بني الحارث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو طُرحت
عليه رحًى فشدخته شدخًا شديدًا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان له لأجر شهيدين ومات ابو سنان بن محصن بن حرثان اخو بني اسد
بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واله محاصر بني قريظة فدفن في
مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا موتاهم في الاسلام
ولما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش
بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح الله عليه مكة **آخر الجزء**
العشرون يتلوه الحادي والعشرون ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

ما قيل من الشعر في امر الخندق وبني قريظة

قال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا • وقد قدنا عرندسة طحونا •
كأن زهاءها احد اذا ما • بدت اركانه للناظرينا •
ترى الابدان فيها مسبغات • على الابطال واليلب الحصينا •
وجردا كالقداح مسومات • نؤم بها الغواة الخاطئينا •
كأنهم اذا صالوا وصلنا • بباب الخندقين مصافحونا •
اناس لا نرى فيهم رشيدا • وقد قالوا السنا راشدينا •

واجحرناهم

واجحرناهم شهرا كريتا • وكنا فوقهم كالقاهرينا •
نراوحهم ونغدو كل يوم • عليهم في السلاح مدججينا •
بايدينا صوارم مرهفات • نقد بها المفارق والشؤونا •
كأن وميضهن معريات • اذا لاحت بايدي مصلتينا •
وميض عقيقة لمعت بليل • ترى فيها العقائق مستبينا •
فلولا خندق كانوا لديه • لدمرنا عليهم اجمعينا •
ولكن حال دونهم وكانوا • به من خوفنا متعوذينا •
فان نرحل فانا قد تركنا • لدى ابياتكم سعدا رهينا •
اذا جن الظلام سمعت نوحى • على سعد يرجعن الحنينا •
وسوف نزوركم عما قريب • كما زرناكم متوازرينا •
بجمع من كنانة غير عزل • كأسد الغاب قد حمت العرينا •

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

وسائلة تسائل ما لقينا • ولو شهدت رأتنا صابرينا •
صبرنا لا نرى لله عدلا • على ما نابنا متوكلينا •
وكان لنا النبي وزير صدق • به نعلو البرية اجمعينا •
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا • وكانوا بالعداوة مرصدينا •
نعاجلهم اذا نهضوا الينا • بضرب يعجل المتسرعينا •
ترانا في فضافض سابغات • كغدران الملا متسربلينا •
وفي ايماننا بيض خفاف • بها نشفي مراح الشاغبينا •
بباب الخندقين كأن اسدا • شوابكهن يحمين العرينا •
فوارسنا اذا بكروا وراحوا • على الاعداء شوسا معلمينا •

لينصر احمدا والله حتى نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم اهل مكة حين ساروا واحزاب اتوا متحزبينا
بان الله ليس له شريك وان الله مولى المؤمنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا بغيظكم خزايا خايبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا وكدتم ان تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم فكنتم تحتها متكمهينا

وقال عبد الله بن الزبعري السهمي يوم الخندق

حي الديار محى معارف رسمها طول البلى وتراوح الاحقاب
فكانما كتب اليهود رسومها الا الكنيف ومعقد الاطناب
قفرا كانك لم تكن تلهو بها في نعمة باوانس اتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلا معاشر واشكرهم ساروا باجمعهم من الانصاب
انصاب مكة عامدين ليثرب في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة قب البطون لواحق الاقراب
من كل سلهبة واجرد سلهب كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوايه فيه وصخر قايد الاحزاب
قرمان كالبدرين اصبح فيهما غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا للموت كل مجرب قضاب

نادوا

نادوا برحلتهم صبيحة قلتم كدنا نكون بها مع الخياب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا وصحابه في الحرب خير صحاب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سغب وذياب

فاجابه حسان بن ثابت فقال

هل رسم دارسة المقام يباب متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة بيضا انسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم اليه والبوا اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم متخمطون بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الارباب
فكفى الاله المومنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب
عاتي الفواد موقع ذي ريبة في الكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقا بقلبه ففواده في الكفر اخر هذه الاحقاب

فاجابه كعب بن مالك ايضا فقال

ابقى لنا حدث الحروب بقية من خير نحلة ربنا الوهاب

بيضًا مشرفة الذرى ومعاطنًا حُمَّ الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها للجار وابن العم والمنتاب
ونزائعا مثل السراح نمى بها علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها واردف نحضها جرد المتون وسار في الآراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة تردي العدى وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى عبس اللقاء مبينة الانجاب
علفت على دعة فصارت بدنا دخس البضيع خفيفة الاقصاب
يغدون بالزغف المضاعف شكه وبمترصات في الثقاف صياب
وصوارم نزع الصياقل علبها وبكل اروع ماجد الانساب
يصل اليمين بمارن متقارب وكلت وقيعته الى خباب
واغر ازرق في القناة كانه في طخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفي القران قتيرها وترد حد قواحز النشاب
جاوى ململمة كان رماحها في كل مجمعة ضريمة غاب
ياوي الى ظل اللوا كانه في صعدة الخطي فيء عقاب
اعيت ابا كرب واعيت تبعا وابت بسالتها على الاعراب
ومواعظ من ربنا نهدي بها بلسان ازهر طيب الاثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المجرمون بزعمهم حرجا ويفهمها ذوو الالباب
جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
قال ابن هشام حدثني من اثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد

بن عبد الله

بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك
جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا
قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يوم الخندق
من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليات ماسدة تسن سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين واسلموا مهجات انفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضا محكمة كان قتيرها حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلا يحفزها نجاد مهند صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ململمة تنفي الجموع كقصد راس المشرق
ونعد للاعدا كل مقلص ورد ومحجول القوائم ابلق
تردي بفرسان كان كماتهم عند الهياج اسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم تحت العماية بالوشيج المزهق
امر الاله بربطها لعدوه في الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة منه وصدق الصبر ساعة نلتقي

نسخه: ينادِ للشدايد

ونطيع امر نبينا ونجيبه … واذا دعى لكريهة لم نسبق
ومتى ينادِ الى الشدايد ناتها … ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه … فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا … ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا … كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

قال ابن هشام انشدني بيته تلكم مع التقوى تكون لباسنا وبيته من يتبع قول النبي ابو زيد وانشدني تنفي الجموع كراس قدس المشرق

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

لقد علم الاحزاب حين تألبوا … علينا وراموا ديننا ما نوادع
اضاميم من قيس بن عيلان اصفقت … وخندف لم تدري بما هووا
يذودوننا عن ديننا ونذودهم … عن الكفر والرحمن راءٍ وسامع
اذا غايظونا في مقام اعاننا … على غيظهم نصر من الله واسع
وذلك حفظ الله فينا وفضله … علينا ومن لم يحفظ الله ضايع
هدانا لدين الحق واختاره لنا … ولله فوق الصانعين صنايع

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

ألا ابلغ قريشا ان سلعا … وما بين العريض الى الصماد
نواضح في الحروب مدربات … وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المرّار فيها … فليست بالجمام ولا الثماد
كأن الغاب والبردي فيها … أجش اذا تبقع للحصاد
ولم نجعل تجارتنا اشترا … الحمير لارض دوس او مراد

بلاد

بلاد لم تثر الا لكيما … نجالد ان نشطتم للجلاد
اثرنا سكة الانباط فيها … فلم تر مثلها جلهات واد
قصرنا كل ذي حضر وطول … على الغايات مقتدر جواد
اجيبونا الى ما نجتديكم … من القول المبين والسداد
والا فاصبروا لجلاد يوم … لكم منا الى شطر المذاد
نصبحكم بكل اخي حروب … وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها … تدف دفيف صفر الجراد
وكل مقلص الآراب نهد … تميم الخلق من اخر وهاد
خيول لا تضاع اذا اضيعت … خيول الناس في السنة الجماد
ينازعن الاعنة مصغيات … اذا نادى الى الفزع المنادي
اذا قالت لنا النذر استعدوا … توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا … سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم نر عصبة فيمن لقينا … من الاقوام من قار وباد
اشد بسالة منا اذا ما … اردناه والين في الوداد
اذا ما نحن اشرجنا عليها … جياد الجدل في الأرب الشداد
قذفنا في السوابغ كل صقر … كريم غير معتلث الزناد
أشم كأنه اسد عبوس … غداة بدا ببطن الجزع غاد
يغشى هامة البطل المذكى … صبي السيف مسترخي النجاد
لنظهر دينك اللهم انا … بكفك فاهدنا سبل الرشاد

قال ابن هشام بيته قصرنا كل ذي حضر وطول والبيت الذي يتلوه والبيت الرابع منه وبيته اشم كانه اسد عبوس والبيت الذي

قال [illegible] الدفيف الدبيب والدفيف الطاير [illegible] فوق الارض والذفيف بالذال المعجمة السير السريع مثل الذميل

قال الجوهري [illegible] اعتلث [illegible] الزناد اذا [illegible]

يتلوه عن ابي زيد الانصاري قال ابن اسحق وقال مسافع بن عبد مناف
بن وهب بن حذافة بن جمح يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي بن ابي طالب اياه

عمرو بن عبد كان اول فارس جزع المذاد وكان فارس يليل
سمح الخلائق ماجد ذو مرة يبغي القتال بشكة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولوا عنكم ان ابن عبد فيهم لم يعجل
حتى تكنفه الكماة وكلهم يبغي مقاتله وليس بمؤتل
ولقد تكنفت الاسنة فارسا بجنوب سلع غير نكس اميل
تسل النزال علي فارس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله فخرا ولا لاقيت مثل المعضل
نفسي الفداء لفارس من غالب لاقى حمام الموت لم يتحلحل
اعني الذي جزع المذاد بمهره طلبا لثار معاشر لم يخذل

وقال مسافع ايضا يؤنب فرسان عمرو والذين كانوا معه
فاجلوا عنه وتركوه

عمرو بن ود والجياد يقودها خيل تقاد له وخيل تنعل
اجلت فوارسه وغادر رهطه ركنا عظيما كان فيها اول
عجبا وان اعجب فقد ابصرته مهما تسوم علي عمرا ينزل
لا تبعدن فقد اصبت بقتله ولقد قبلت الموت امرا يثقل
وهبيرة المسلوب ولى مدبرا عند القتال مخافة ان يقتلوا
وضرار كان الباس منه محضرا ولى كما ولى اللئيم الاعزل

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له وقوله عمرا ينزل
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر

من

من فراره ويبكي عمرا ويذكر قتل علي اياه

لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي غناء ان ضربت ولا نبل
وقفت فلما لم اجد لي مقدما صددت كضرغام هزبر ابي شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقدما كان ذلك من فعل
فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل
فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا وللفخر يوما عند قرقرة البزل
هنالك لو كان ابن عبد لزارها وفرجها حقا فتى غير ما وغل
فعنك علي لا ارى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل
فما ظفرت كفاك فخرا بمثله امنت به ما عشت من زلة النعل

وقال هبيرة بن ابي وهب يبكي عمرو بن ابي ود ويذكر قتل علي عليه السلام اياه

لقد علمت عليا لؤي بن غالب لفارسها عمرو اذا ناب نايب
لفارسها عمرو اذا ما يسومه علي وان الليث لا بد طالب
عشية يدعوه علي وانه لفارسها اذ خام عنه الكتايب
فيا لهف قلبي ان عمرا تركته بيثرب لا زالت هناك المصايب

وقال حسان يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو ابحناه بالقنا بيثرب نحمي والحماة قليل
ونحن قتلناكم بكل مهند ونحن ولاة الحرب حين نصول
ونحن قتلناكم ببدر فاصبحت معاشركم في الهالكين تجول

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحق
وقال حسان بن ثابت ايضا في شان عمرو

أمسى النبي عمرو بن ود يبتغي بجنوب يثرب ثارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

الا ابلغ ابا هدم رسولا مغلغلة تخب بها المطي
أكنت وليكم في كل كره وغيري في الرخاء هو الولي
ومنكم شاهد ولقد رآني رفعت له كما احتمل الصبي

قال ابن هشام تروى هذه الابيات لربيعة بن امية الديلي ويروى فيها آخرها

كببت الخزرجي على يديه وكان شفاء نفسي الخزرجي

ويروى بها لابي اسامة الجشمي قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يبكي سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لقد سجمت من دمع عيني عبرة وحق لعيني ان تفيض على سعد
قتيل ثوى في معرك فجعت به عيون ذواري الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة مع الشهداء وفدها اكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا وأمسيت في غبراء مظلمة اللحد
فانت الذي يا سعد ابت بمشهد كريم واثواب المكارم والحمد
بحكمك في حيي قريظة بالذي قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد

وان كان ريب الدهر امضاك في الاولى شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا الى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي سعد بن معاذ ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا يا لقومي هل لما حم دافع وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت بنات الحشى وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني اخوة وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت منازلهم فالارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوه بحق وكلهم مطيع له في كل امر وسامع
فما نكلوا حتى تولوا جماعة ولا يقطع الآجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة اذا لم يكن الا النبيون شافع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لاولنا في ملة الله تابع
فذلك يا خير العباد بلاؤنا اجابتنا لله والموت ناقع
ونعلم ان الملك لله وحده وان قضاء الله لا بد واقع

وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم بنصح بان الهكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى فلاهم في بلادهم الرسول
أطاف بحصنهم منا صفوف له من حر وقعهم صليل

وقال حسان بن ثابت ايضا في بني قريظة

تعاقد معشر نصروا قريشا ... وليس لهم ببلدتهم نصير
هم أوتوا الكتاب فضيعوه ... وهم عمي من التوراة بور
كفرتم بالقرآن وقد أتيتم ... بتصديق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

فاجابه ابو سفيان بن الحارث فقال

ادام الله ذلك من صنيع ... وحرق في طوايفها السعير
ستعلم أينا منها بنزه ... وتعلم أي ارضينا نضير
فلو كان النخيل بها ركابا ... لقالوا لا مقام لكم فسيروا

فاجابه جبل بن جوال الثعلبي ايضا وبكى النضير وقريظة فقال

ألا يا سعد سعد بني معاذ ... لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ ... غداة تحملوا لهو الصبور
فاما الخزرجي ابو حباب ... فقال لقينقاع لا تسيروا
وبدلت الموالي من حضير ... اسيدا والدواير قد تدور
واقفرت البويرة من سلام ... وسعية وابن اخطب فهي بور
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا ... كما ثقلت بميطان الصخور
وان يهلك ابو حكم سلام ... فلا رث السلاح ولا دثور
وكل الكاهنين وكان فيهم ... مع اللين الخضارمة الصقور
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه ... بمجد لا تغيبه البدور
أقيموا يا سراة الاوس فيها ... كانكم من المخزاة عور
تركتم قدركم لا شيء فيها ... وقدر القوم حامية تفور

ولما انقضى شان الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن ابي الحقيق وهو

ابو رافع

ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل احد قد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم

مقتل سلام بن ابي الحقيق

وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنا الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعون مثلها واذا فعلت الخزرج شيا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا تذهبون بها فضلا علينا ابدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت

من أنتم فقالوا ناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه
قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها مخافة ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا
وبينه قال فصاحت امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه
باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قبطية ملقاة
قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم
يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها
بليل قال فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه
في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي
قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر قال فوقع من الدرجة
فوثئت يده وثأ شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه حتى نأتي
منهرا من عيونهم فندخل فيه قال فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه
يطلبون قال حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم
قال فقلنا كيف لنا ان نعلم بان عدو الله قد مات قال فقال رجل منا انا اذهب
فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله
وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت
صوت ابن عتيك ثم اكذبت وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت
عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت
الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده
في قتله كلنا يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم
قال فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى

فيه

فيه أثر الطعام فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الاشرف
وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

قال ابن هشام قوله ذفف عن غير ابن اسحق

اسلام عمرو بن العاص

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب
بن ابي اوس الثقفي قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع
الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون
مني فقلت لهم تعلموا والله اني ارى امر محمد يعلو علوا منكرا واني قد
رأيت امرا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشي
فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه
احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا
فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا لرأي قلت فاجمعوا ما نهديه له
وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم
خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر واصحابه
قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية
الضمري لو قد دخلت الى النجاشي وسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه
فاذا فعلت ذلك رأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد

قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت
الي من بلادك شيئا قال قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا قال
ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا
خرج من عندك وهو رسول محمد رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه
قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه
ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه
ثم قلت له ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسألني
ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى عليه
السلام لتقتله قال قلت ايها الملك اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعني
واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى
على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط
يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رايي عما كنت
عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة
فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب
والله اسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع
ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من
ذنبي ولا اذكر ما تاخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله قال فبايعته ثم انصرفت
قال ابن هشام ويقال فان الاسلام يحت ما كان قبله وان الهجرة

تجب

تجب ما كان قبلها قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم ان عثمان بن طلحة
بن ابي طلحة كان معهما اسلم حين اسلما قال ابن اسحق فقال ابن الزبعرى

السهمي

انشد عثمان بن طلحة حلفنا • وملقى نعال القوم عند المقبل •
وما عقد الاباء من كل حلفة • وما خالد من مثلها بمحلل •
امفتاح بيت غير بيتك تبتغي • وما يبتغى من مجد بيت مؤثل •
فلا تأمنن خالدا بعد هذه • وعثمان جاء بالدهيم المعضل •

وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون

غزوة بني لحيان

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذي الحجة والمحرم وصفرا وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى على راس
ستة اشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب
بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من
المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه
الى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين
ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به على الطريق على المحجة من طريق مكة
فاغذ السير سريعا حتى نزل غران وهي منازل بني لحيان وغران
واد بين امج وعسفان الى بلد يقال لها ساية فوجدهم قد حذروا
وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاه
من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جئنا
مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين
من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فلا كان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين توجه راجعا آيبون تائبون ان شا الله لربنا حامدون
أعوذ بالله من وعثا السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والحديث عن غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك في غزوة بني لحيان •

• لو ان بني لحيان كانوا تناظروا • لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق •
• لقوا سرعانا يملأ السرب روعه • أمام طحون كالمجرة فيلق •
• ولكنهم كانوا وبارا تتبعت • شعاب حجاز غير ذي متنفق •

• غزوة ذي قرد •

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى
اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامراة
له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
كل قد حدث عن غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم
سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه
غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر
الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية من سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج
يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل
ويقول اذا رمى • خذها وانا ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع • فاذا
وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى ثم

قال

قال خذها وانا ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع • قال فيقول قائلهم
اويكعنا قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة
الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول من
انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي
يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة
بن زعوراء احد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل
واسيد بن ظهير اخو بني حارثة بن الحارث يشك فيه وعكاشة بن محصن اخو
بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث
بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت اخو بني زريق
فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد ثم قال
اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس
رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس
الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني
فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول
انا افرس الناس فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص او عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة
وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح
اسيد بن ظهير اخا بني حارثة فالله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ
فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم

حتى تلاحقوا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز بن
نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير وان الفزع
لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا
منيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين راين الفرس يجول في
الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك ان تركب هذا الفرس فانه كما
ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه
اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف
لهم بين ايديهم ثم قال قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم
من ادباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله
وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه في بني عبد الاشهل فلم يقتل من
المسلمين سواه قال ابن هشام وقتل من المسلمين يومئذ مع محرز وقاص
بن محرز المدلجي فيما ذكر غير واحد من اهل العلم قال ابن اسحق وكان اسم فرس
محمود ذو اللمة قال ابن هشام وكان اسم فرس سعد بن زيد لاحق واسم
فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وفرس عكاشة بن محصن ذو اللمة
وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير
مسنون وفرس ابي عياش جلوة قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا
اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس لعكاشة بن محصن
يقال لها الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل
ابو قتادة الحارث بن ربعي اخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه
بردة ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين قال
ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاذا حبيب

مسجى

مسجى ببرد ابي قتادة واسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه
برده لتعرفوا انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو
بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا
بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من
ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
به واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو
سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الآن ليغبقون
في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل
جزورا واقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى
قدم المدينة واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله
اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتيها ان حملك الله عليها ونجاك بها
ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي
ارجعي الى اهلك على بركة الله والحديث عن امراة الغفاري وما قالت
وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الزبير المكي عن الحسن
بن ابي الحسن البصري وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول
حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها بجنوب ساية امس في التقواد

لنفسكم يحمل كل مدجج حامي الحقيقة ماجد الاجداد

ولسر اولاد اللقيطة اننا سلم غداة فوارس المقداد

كنا ثمانية وكانوا جحفلا لجبا فشلوا بالرماح بداد

كنا من القوم الذين يلونهم ويقدمون عنان كل جواد

كلا ورب الراقصات الى منى يقطعن عرض مخارم الاطواد

حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ونؤب بالملكات والاولاد

رهوا بكل مقلص وطمرة في كل معترك عطفن رواد

افنى دوابرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد

فكذاك ان جيادنا ملبونة والحرب مشعلة بريح غواد

وسيوفنا بيض الحدائد تجتلي جنن الحديد وهامة المرتاد

اخذ الاله عليهم لحرامه ولعزة الرحمن بالاسداد

كانوا بدار ناعمين فبدلوا ايام ذي قرد وجوه عناد

فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا قال انطلق الى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعدا

اذا اردتم الاشد الجلدا او ذا غناء فعليكم سعدا

سعد بن زيد لا يهد هدا فلم يقبل سعد ولم تغن شيئا وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

اظن عيينة اذ زارها بان سوف يهدم فيها قصورا

فاكذبت ما كنت صدقته وقلتم سنغنم امرا كبيرا

فعفت المدينة اذ زرتها وآنست للاسد فيها زئيرا

وولوا

وولوا سراعا كشد النعام ولم يكشفوا عن ملط حصيرا

امير علينا رسول المليك احبب بذاك الينا اميرا

رسول يصدق ما جاءه ويتلو كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

اتحسب اولاد اللقيطة اننا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس

وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس

وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ونضرب راس الابلج المتشاوس

بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريم كسرحان الغضاة مخالس

نرد كماة المعلمين اذا انتحوا بضرب يفض الهام تحت القوانس

فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم بما فعل الاخوان يوم التمارس

اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا اخباركم في المجالس

وقولوا زللنا عن مخالب خادر به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال ابن هشام انشدني بيته وانا لنقري الضيف ابو زيد قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى بابي مالك

فهلا كررت ابا مالك وخيلك مدبرة تقتل

وضمنت نفسك ذا ميعة مسح الفضاء اذا يرسل

اذا قبضته اليك الشمال جاش كما اضطرم المرجل

فلما عرفتم عباد الاله لم ينظر الاخر الاول

عرفتم فوارس قد عودوا طراد الكماة اذا اسهلوا

اذا طردوا الخيل تشقى بهم فضاحا وان يطردوا ينزلوا

فيعتصموا الى سوا المقام بالبيض اخلصها الصيقل

غزوة بني المصطلق بالمريسيع في شعبان سنة ست

قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
بعض جمادي الاخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان
سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة اباذر الغفاري ويقال
نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
بن ابي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني حديث بني المصطلق يجمعون له وقائدهم
الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم
على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف
الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقد
اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر
يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة
بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك
الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار
يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان
بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ
الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين
فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم
زيد بن ارقم غلام حدث فقال اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا

في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك
ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل
على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير
داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر
بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن اذن بالرحيل
وفي ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس
وقد مشى عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال
ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام
قد اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا
عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير
فحياه بتحية الاسلام وسلم عليه ثم قال يا نبي الله والله لقد رحت
في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال
عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج
الاعز منها الاذل قال فانت يا رسول الله والله تخرجه ان شئت
هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله

لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد
استلبته ملكا ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك
حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم
نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما
فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث
عبد الله بن ابي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز
حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعا فلما راح رسول الله صلى الله
عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة اذتهم وتخوفوها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع
وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات في ذلك اليوم ونزلت
السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن ابي ومن كان على مثل امره
فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم
ثم قال هذا الذي اوفى الله باذنه وبلغ عبيد الله بن عبد الله بن ابي
الذي كان من امر ابيه قال ابن اسحق فحدثني عاصم ان عبد الله اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله
بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك
راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالده مني
اني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل
عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل
النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن

صحبته

صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم
الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو
قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته
قال قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة
من امري وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول
الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي قتل خطا فامر له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال
في شعر يقوله

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا ... تضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي ... وكنت الى الاوثان اول راجع
ثارت به فهرا وحملت عقله ... سراة بني النجار ارباب فارع

وقال مقيس بن صبابة ايضا

جللته ضربة باءت لها وشل ... من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت يغشاه اسرته ... لا تامنن بني بكر اذا ظلموا

قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت
امت قال ابن اسحق واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي
بن ابي طالب رضوان الله عليه منهم رجلين مالكا وابنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا فشا قسمه في المسلمين

وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن ضرار زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
عن عايشة قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق
وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن
عم له فكاتبته على نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت
بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت
عايشة فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه
سيرى منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت
الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلا ما لم يخف عليك
فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسي فجيتك
استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله
قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت
وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية
ابنة الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا
ما بايديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها ماية اهل بيت من بني المصطلق
فما اعلم امراة كانت اعظم على قومها بركة منها وحدثني يزيد بن رومان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة
بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه
ما قبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينما هم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا
فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعا
فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقتله ووالله
ما جينا لذلك فانزل الله فيهم وفيه يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبإ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان
فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى اخر الاية وقد اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني من لا اتهم عن
الزهري عن عروة عن عايشة حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت معه
عايشة في سفره ذلك قال فيها اهل الافك ما قالوا ان بحمد
الجزو الحادي والعشرون من السيرة النبوية والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خبر الافك في غزوة بني المصطلق من سنة ست

قال ابن اسحق حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير
وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل حدثني بعض
هذا الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض وقد جمعت لك الذي
حدثني القوم قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عايشة وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
عن نفسها حين قال اهل الافك ما قالوا فكل قد دخل في حديثها عن هاولا
جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم
حدث عنها ما سمع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه

فلما كانت غزوة بني المصطلق فرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن
معه فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما
يأكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن وكنت اذا رحل لي بعيري جلست في
هودجي ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني فيأخذون باسفل الهودج
فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون براس
البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض
الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي
وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي فلم اجده
وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتمسته
حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا
من رحلته واخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه
فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا
به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت
فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الي
قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان
تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فلما راى سوادي اقبل حتى
وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني قال
انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
متلففة في ثيابي قال ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب
البعير فقال اركبي واستاخر عني قالت فركبت واخذ براس البعير

فانطلق

طفار موضع باليمن

سريعا يطلب الناس فوالله ما ادركنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل
الناس فلما اطمانوا طلع الرجل يقود بي فقال اهل الافك ما قالوا فارتج
العسكر ووالله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان اشتكيت
شكوى شديدا لا يبلغني من ذلك شيء وقد انتهى الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى ابوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا الا اني قد انكرت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي كنت اذا اشتكيت رحمني ولطف
بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي ذلك فانكرت ذلك منه كان اذا دخل علي
وعندي امي تمرضني قال ابن هشام وهي ام رومان واسمها زينب بنت
عبد دهمان احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف تيكم لا يزيد على
ذلك قالت حتى وجدت في نفسي فقلت يا رسول الله حين رايت ما رايت
من جفائه لي لو اذنت لي فانتقلت الى امي فمرضتني قال لا عليك قالت فانتقلت
الى امي ولا علم لي بشيء مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكنا
قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الاعاجم نعافها ونكرهها
انما نذهب في فسح المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن فخرجت
ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت
امها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة ابي بكر الصديق قالت فوالله
انها لتمشي معي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه
عوف قالت قلت بئس لعمر والله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا
قالت او ما بلغك الخبر يا بنت ابي بكر قالت قلت لا وما الخبر فاخبرتني بالذي
كان من قول اهل الافك قالت قلت او قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت
فوالله ما قدرت على ان اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت ابكي حتى ظننت

البكا سيصدع كبدي قالت وقلت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا
به لا تذكرين لي من ذلك شيا قالت اي بنية خفضي عليك الشان فوالله لقل
ما كانت امراة حسنا عند رجل يحبها الها ضرا ير الا كثرن وكثر الناس عليها
قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا اعلم بذلك
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال رجال يوذوني في اهلي ويقولون
عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا
خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا معي قالت وكان كبر ذلك عند عبد الله
بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش
وذلك ان اختها زينب ابنة جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن من نسايه امراة تناصيني في المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها
الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضادني
لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة
قال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من الخزرج
فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم قالت فقام سعد بن
عباده وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب
اعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك ما قلت هذا قال اسيد كذبت لعمر الله ولكنك منافق
تجادل عن المنافقين قالت وتثاور الناس حتى كاد يكون بين هذين
الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
علي قالت فدعا علي بن ابي طالب رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما
فاما اسامة فاثنى خيرا وقاله ثم قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا ولا نعلم

منهم

منهم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله ان النسا
لكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل الجاريه فانها ستصدقك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها قالت فقام اليها علي بن ابي طالب
فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشة شيا الا
اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله
قالت ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي وعندي
امراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا عايشه انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت
سوا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
فوالله ما هو الا ان قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيا
وانتظرت ابوي ان يجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما
قالت وايم الله لانا كنت احقر في نفسي واصغر شانا من ان ينزل
الله في قرآنا يقرا به في المسجد ويصلى به ولكني قد كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه شيا يكذب به الله عني لما
يعلم من براتي او يخبر عني خبرا فاما قران ينزل في فوالله لنفسي كانت
احقر عندي من ذلك قالت فلما لم ار ابوي يتكلمان قالت قلت
لهما الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا لا والله ما ندري
بماذا نجيبه قالت ووالله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على
آل ابي بكر في تلك الايام قالت فلما استعجما علي استعبرت فبكيت
ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله اني لاعلم لين اقررت

بما يقول الناس والله يعلم أني منه بريئة لا قولن ما لم يكن ولئن أنا انكرت
ما تقولون لا تصدقوني قالت ثم التمست اسم يعقوب فما اذكره
قلت ولكن سأقول كما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على
ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت
وسادة من أدم تحت رأسه فاما انا حين رايت من ذلك ما رايت فوالله
ما فزعت ولا باليت قد عرفت أني بريئة وان الله غير ظالمي واما
ابواي فوالذي نفس محمد (عايشه) بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال
الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه
وانه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه
ويقول البشرى يا عايشة فقد انزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله ثم
خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عليه من القرآن في ذلك ثم امر
بمسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح
بالفاحشة فضربوا حدهم وحدثني ابي اسحق بن يسار عن بعض
بنات بني النجار ان ابا ايوب خالد بن زيد قالت له امرأته ام ايوب
يا ابا ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك الكذب
أكنت يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لا فعله قال فعايشة
خير منك قالت فلما نزل القران يذكر من قال من اهل الفاحشة ما قال
من اهل الافك فقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي

تولى

تولى كبره منهم له عذاب عظيم وذلك حسان بن ثابت واصحابه الذين
قالوا ما قالوا قال ابن هشام ويقال وذلك عبد الله بن ابي واصحابه
وقال ابن هشام والذي تولى كبره عبد الله بن ابي وقد ذكر ذلك ابن اسحق
في هذا الحديث قبل هذا ثم قال لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا اي فقالوا كما قال ابو ايوب وما جبته اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
فلما نزل هذا في عايشة وفيمن قال لها ما قال قال ابو بكر وكان ينفق على
مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا ولا انفعه بنفع
ابدا بعد الذي قال لعايشة وادخل علينا قالت فانزل الله في ذلك ولا
ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم قال ابن هشام ولا ياتل اولوا الفضل ولا ياال اولو الفضل منكم
قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

ألا رب خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا ياتل اولو الفضل ولا يحلف اولو
الفضل وهو قول الحسن بن الحسن فيما بلغنا عنه وفي كتاب الله للذين
يولون من نسائهم وهو من الالية والالية اليمين قال حسان بن ثابت

آليت ما في جميع الناس مجتهدا مني الية بر غير إفناد

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها ان شا الله في موضعها فمعنى ان يوتوا
في هذا المذهب ان لا يوتوا وفي كتاب الله عز وجل يبين الله لكم أن تضلوا يريد
ان لا تضلوا ويمسك السما ان تقع على الارض يريد ان لا تقع على الارض وقال

بن مفرغ الحميري

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرًا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيمًا والمنايا يرصدنني ان احيدا

يريد ان لا احيدا وهذان البيتان في ابيات له قال ابن اسحق والت
فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته
التي كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قال ابن اسحق
ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه
ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن
المعطل فيه وبمن اسلم من العرب من مضر فقال

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة امسى بيضة البلد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه او كان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي اعدو فآخذه من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني بالغيظ افري كفري العارض البرد
اما قريش فاني لن اسالمها حتى ينيبوا من الغيات للرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم حق ويوفوا بعهد الله والوكد

فاعترضه ابن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثني
يعقوب بن عتبة

تلق ذباب السيف عنك فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان ثابت بن قيس

ابن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه
الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله
بن رواحة فقال ما هذا قال اما اعجبك ضرب حسان بالسيف
والله ما اراه الا وقد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات
اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك
له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله اذاني
وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حسان اتشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال
أحسن يا حسان في الذي اصابك فقال هي لك قال ابن هشام
ويقال أن هذا كرم الله قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابرهيم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاه عوضا منها بيرحا وهي قصر بني جديلة
اليوم بالمدينة كانت مالا لابي طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين
امة قبطية فولدت عبد الرحمن ابن حسان قال وكانت عايشة
تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا لا ياتي النسا
ثم قتل بعد ذلك شهيدا ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من
الذي كان في حق عايشة

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل

وان كنت قد قلت الذي قد زعمتم ۝ فلا رفعت سوطي الى اناملي ۝
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ۝ لآل رسول الله زين المحافل ۝
له رتب عال على الناس كلهم ۝ تقاصر عنه سورة المتطاول ۝
فان الذي قد قيل ليس بلايط ۝ ولكنه قول امرئ بي ماحل ۝

قال ابن هشام بيته عقيلة حي والبيت الذي بعده وبيته له رتب عال عن ابي زيد الانصاري وحدثني ابو عبيدة ان امراة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عايشة فقالت ۝

حصان رزان ما تزن بريبة ۝ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۝

قالت عايشة لكن ابوها قال ابن اسحق وقال قايل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه ۝

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ۝ وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح ۝
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ۝ وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا ۝
واذوا رسول الله فيها فجللوا ۝ مخازي تبقى عمموها وفضحوا ۝
وصبت عليهم محصدات كانها ۝ شابيب قطر من ذرى المزن تسفح ۝

امر الحديبية في اخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن

البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زايرا لهذا البيت ومعظما له قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مايه رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مايه قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي قال ابن هشام بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل (يعني النسا والصبيان) قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم التي هم بها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله فسلك

بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على
المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للناس نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها
للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري
الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة
قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد
خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت
قال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة
لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم
اياها ثم قال للناس انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه
فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك
القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن
فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب
بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر
بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن اسلم بن افصى
بن ابي حارثة وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام افصى بن حارثة قال ابن اسحق وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البراء
بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالله اعلم اي ذلك كان وقد انشدت اسلم ابياتا من شعر قالها ناجية

الخلأ حران الابل ح

معجز

قد

قد ظننا انه هو الذي نزل بالسهم فزعمت اسلم ان جارية من الانصار اقبلت
بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت

يا ايها المائح دلوي دونكا ● اني رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيرا ويمجدونكا ● قال ابن اسحق فقال ناجية
وهو في القليب يميح الناس

قد علمت جارية يمانية ● اني انا المائح واسمي ناجية

وطعنة ذات رشاش واهية ● طعنتها عند صدور العادية

فقال الزهري في حديثه فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي جاء
به فاخبرهم انه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته
ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا
معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يأت لقتال انما جاء زائرا
لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالا
فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب قال
الزهري فكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها
لا يخفون عنه شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن
الاحنف اخا بني عامر بن لؤي فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع
الى قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه
الحليس بن علقمة وابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد

بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي
يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله
رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال
لهم ذلك قال فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك قال ابن اسحق
فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش
والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاهدناكم ايصد عن بيت الله من
جاء معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى
ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه ثم بعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال
يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد اذا جاءكم
من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة
لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني
من قومي ثم جئتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا
بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال
يا محمد اجمعت اوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها
بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود
النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وايم الله لكاني بهؤلاء قد
انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاعد فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا

يا محمد

يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافاتك
بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول اكفف يدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل
اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة
بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس قال ابن هشام
اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من
بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين
والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية
واصلح ذلك الامر قال ابن اسحق قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنحو مما كلم اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا
الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره
شيء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى
في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم
قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رايكم
قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش وحمله على بعير له يقال له
الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله

عليه وسلم واراد قتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة
مولى ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا
وامروهم ان يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم
من اصحابه احدا فأخذوا أخذا فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ
عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني منهم وقد عرفت قريش عداوتي
اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه الى ابي سفيان
واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانه انما جاء زائرا لهذا البيت
ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص
حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه واجاره حتى بلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظماء
قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان
حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت ان
تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله

بيعة الرضوان

عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل. قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل

لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون
بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا
على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه
احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة فكان جابر بن
عبد الله يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها
يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر
من امر عثمان باطل قال ابن هشام فذكر وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد
عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
ابو سنان الاسدي وحدثني من اثق به عمن حدثه باسناد له عن
ابن ابي مليكة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان فضرب
باحدى يديه على الاخرى قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش
سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه
هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل
بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح
حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم فاطال وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا
الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال او لسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا

بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر
الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله
ثم اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال
فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره
ولن يضيعني قال فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق
من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت
ان يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما
صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل لو شهدت
انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن
الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة
مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا
نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا

مكة

مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها
ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل
بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا وهم
لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما
راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راى سهيل
ابا جندل قام اليه فضرب في وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد قد
لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره
بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته
يا معشر المسلمين أأرد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس
الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا
بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهدا وانا لا نغدر
بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول
اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال
ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف
فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب
اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر
الصديق وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد

بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وعلي بن ابي طالب وكتب وكان
هو كاتب الكتاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان
يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه
وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضل الخزاعي
فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثب الناس
ينحرون ويحلقون قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال
يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت
الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا قال عبد الله بن ابي
نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى
عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ
بذلك المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجهه قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة
الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة
فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم ذكر من تخلف
عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطؤا

عليه

عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا ثم
القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى
مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن
تتبعونا ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولي
الباس الشديد قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي
رباح عن ابن عباس قال فارس قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الزهري
انه قال اولي الباس الشديد حنيفة مع الكذاب ثم قال لقد رضي الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا
حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي
الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى
لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شي قديرا ثم ذكر
محبسه وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم يعني النفر الذين
اصاب منهم وكفهم عنه ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا
ثم قال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان
يبلغ محله قال ابن هشام المعكوف المحبوس قال اعشى بني قيس

وكان السموك عكفه السلك بعطفي ابي جيد ام غزال

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق ولولا رجال مومنون
ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم
فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم قال ابن هشام بلغني عن مجاهد

انه قال نزلت هذه الاية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش
بن ابي ربيعة وابي جندل بن سهيل واشباههم قال ابن اسحق ثم قال
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو
حين حمي ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول الله ثم قال
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها اي التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم قال لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شا الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا اي
لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي راي انه سيدخل مكة امنا لا خائف
يقول محلقين رؤسكم ومقصرين معه لا تخافون فعلم من ذلك ما
لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح الحديبية يقول الزهري
فما فتح في الاسلام فتح قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى
الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وامن الناس كلهم بعضهم بعضا
والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة لم يكلم احد بالاسلام يعقل
شيا الا دخل فيه ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الاسلام
قبل ذلك واكثر قال ابن هشام والدليل على قول الزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربع مايه في قول
جابر بن عبد الله ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف

ما جرى عليه امر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه ابو
بصير عتبة بن اسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن عبد بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا بصير قد اعطيناها ولا القوم ما قد علمت ولا
يصلح لنا في ديننا الغدر فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى
المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا
كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير
اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال
انظر اليه ان شيت واستله ابو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج
المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الرجل قد راي فزعا
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل
صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك
وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه
او يعبث بي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه
محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية
ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ

المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير
بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم فكانوا قد ضيقوا على
قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا يمر بهم عير الا اقتطعوها
حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بارحامها الا
اواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا
عليه المدينة قال ابن هشام ابو بصير ثقفي قال ابن اسحق فلما بلغ
سهيل بن عمرو قتل ابي بصير صاحبهم العامري اسند ظهره الى الكعبة
ثم قال والله لا اوخر ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل فقال
ابو سفيان بن حرب والله ان هذا لهو السفه والله لا يودى ثلاثا فقال
في ذلك موهب بن رياح ابو انيس حليف بني زهرة قال ابن هشام
ابو انيس اشعري

اتاني عن سهيل ذرو قول • فايقظني وما بي من رقاد •
فان تكن العتاب تريد مني • فعاتبني فما بك من بعاد •
اتوعدني وعبد مناف حولي • بمخزوم الهفي من تعادي •
فان تغمز قناتي لا تجدني • ضعيف العود في الكرب الشداد •
اسامي الاكرمين ابا بقومي • اذا وطئ الضعيف بهم ارادي •
هم منعوا الظواهر غير شك • الى حيث البواطن فالعوادي •
بكل طمرة وبكل نهد • سواهم قد طوين من الطراد •
لهم بالخيف قد علمت معد • رواق المجد رفع بالعماد •

فاجابه عبد الله بن الزبعري فقال

امسى

امسى موهب كحمار سوء • اجاز ببلدة فيها ينادي •
فان العبد مثلك لا يناوي • سهيلا ضل سعيك من تنادي •
فاقصر يا ابن قين السوء عنه • وعد عن المقالة في البلاد •
ولا تذكر عتاب ابي يزيد • فهيهات البحور من الثماد •

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط في تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي
بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك قال ابن اسحق
فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا
الى ابن ابي هنيدة صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم
ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا
بعصم الكوافر قال ابن هشام واحد العصم عصمة وهي الحبل والسبب
قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

الى المرء قيس نطيل السرى • وتاخذ من كل حي عصم •

وهذا البيت في قصيدة له واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم
حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد
عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام

نعرفوا انهن انما جئن رغبة في الاسلام وامر برد صدقاتهن اليهم ان
احتبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم
ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا ورد
الرجال وسال الذي امره الله به ان يسال من صدقات نسا من حبسوا
منهم وان يردوا عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا
الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا كما رد الرجال ولولا الهدنة
والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبيه لامسك النسا ولم
يرد لهن صداقا وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد
قال ابن اسحق وسالت الزهري عن هذه الايه وقول الله فيها وان فاتكم
شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما
انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون فقال يقول ان فات احد منكم
اهله الى الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون بها مثل الذي ياخذون منكم
فعوضوهم من فيء ان اصبتموه فلما نزلت هذه الايه يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قول الله عز وجل ولا تمسكوا
بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امراته قريبة بنت ابي
امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما
بمكة وام كلثوم بنت جرول ام عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها
ابو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما قال ابن
اسحق حدثنا ابو عبيدة ان بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له لما قدم المدينة الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى فقلت
لكم في عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل **ذكر المسير الى**

خيبر

خيبر في المحرم سنة سبع قال محمد بن اسحق ثم اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبيه ذا الحجة
وبعض المحرم وولي تلك الحجة المشركين ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر
قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي ودفع الراية
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت بيضا قال ابن اسحق فحدثني محمد
بن ابرهيم بن الحارث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمي ان اباه حدثه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع
وهو عم سلمة وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنياتك
قال فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
انا اذا قوم بغوا علينا • وان ارادوا فتنة ابينا •
وانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر
شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا
فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه
سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره بقول الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد فصلى عليه وصلى عليه المسلمون
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن
ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال
لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين

وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فإنا
نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر
أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها قال
بن اسحق وحدثني من لا أتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك
وان لم يسمع اذانا اغار فنزل لنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف ابي
طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال
خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هربا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين قال بن اسحق حدثنا هارون عن حميد عن
انس بمثله قال بن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل به بواد يقال له
الرجيع فنزل بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود
عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اموالهم
واهليهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدني

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا
فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه
رحا منه فقتله ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا منهن صفية ابنة حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع
بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وكان دحية بن خليفة الكلبي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وفشت السبايا من خيبر
في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر من حمرها فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنهى الناس عن امور سماها لهم قال بن اسحق فحدثني عبد الله بن عمرو
بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن ابي سليط عن ابيه قال اتانا نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور تفور بها فكفاناها
على وجوهها وحدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهاهم يومئذ عن اربع عن اتيان الحبالى من النساء وعن اكل الحمار
الاهلي وعن اكل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وحدثني
سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري ولم يشهد
جابر خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن اكل لحوم
الحمر اذن لهم في لحوم الخيل وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي مرزوق
مولى تجيب عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويفع بن ثابت الانصاري
المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا
فقال ايها الناس اني لا اقول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله فينا يوم خيبر قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل

لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان
الحبالى من السبايا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصيب
امراة من السبي حتى يستبريها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يركب
دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط حدث عن عبادة بن الصامت
قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبر
الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر
الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين قال ابن اسحق ثم جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر
انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت
حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح
عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فغدى
الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان
اكثر طعاما وودكا منه قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا
الى حصنهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتاحا
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال

ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا
منصور امت امت قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل اخو بني
حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع
سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تجرب •
ان حماي للحمى لا يقرب •

وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك فقال

قد علمت مرحب اني كعب • مفرج الغمى جريء صلب •
ان شبت الحرب في اثر الحرب • معي حسام كالعقيق عضب •
يطؤكم حتى يذل الصعب • نعطي الجزاء او يفيء النهب •
بكف ماض ليس فيه عتب •

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري

قد علمت مرحب اني كعب • واني متى تشب الحرب •
ماض على الهول جريء صلب • معي حسام كالعقيق عضب •
بكف ماض ليس فيه عتب • يدككم حتى يذل الصعب •

ومرحب بن حمير قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل عن جابر
بن عبد الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة
انا له يا رسول الله والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس فقال فقم اليه اللهم
اعنه عليه قال فلما دنى احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية
من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع

صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت
بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة
فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله
ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة
ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت امه صفية بنت عبد المطلب
يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شا الله فخرج الزبير فالتقيا
فقتله الزبير فحدثني هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان
كان سيفك يوميذ لصارما عضبا قال والله ما كان صارما ولكني اكرهته
قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن ابيه سفيان
عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
الصديق برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد
ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال يقول سلمة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه وهو ارمد فتفل
في عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك قال
يقول سلمة فخرج والله بها ياتح يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع
اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه
يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال
يقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى عليه السلام او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن حسن

عن

عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا
مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنى من الحصن خرج
اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول
علي بابا عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة معي انا ثامن
منهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه قال ابن اسحق وحدثني
بريدة بن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن ابي اليسر كعب بن
عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ اقبلت
غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم وقد دخلت اولاها الحصن قال
ابو اليسر فقلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم
فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخلت اولاها الحصن فاخذت شاتين من اخراها
فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر
من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكا فكان اذا حدث
هذا الحديث بكا ثم قال امتعوا بي حتى كنت من اخرهم قال ابن
اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن ابي الحقيق
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة حيي بن اخطب وباخرى
معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتل يهود فلما راتهم
التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها

فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أغربوا عني هذه الشيطانة وامر
بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبلال فيما بلغني حين رأى بتلك اليهودية ما رأى أنزعت منك الرحمة
يا بلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت
في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها
فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز
محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فأتي بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبها أثر منه فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر

تم الجزء الثاني والعشرون من اجزاء الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

بقية أمر خيبر وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن
الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه
فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكنانة أرأيت ان وجدناه عندك أأقتلك قال نعم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض
كنزهم ثم سأله عما بقي فأبى ان يؤديه فامر به رسول الله صلى الله عليه
الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح
بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة

وحاصر

وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم
حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ففعل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع
حصونهم إلا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما
صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم وأن يحقن
دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبينهم محيصة بن مسعود أخو بني حارثة فلما نزل أهل خيبر
على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على
النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على النصف وقال إنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم فصالحه أهل
فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب
فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب ابنة الحارث
امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم
ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن
البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال
إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت قال ما حملك على
ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحت

منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات بشر من اكلته التي اكل قال ابن اسحق وحدثني مروان بن عثمان
بن ابي سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه
الذي توفي فيه ودخلت ام بشر بنت البراء بن معرور تعوده يا ام بشر
ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك
بخيبر قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة

نبذة من ذكر وادي القرى

قال ابن اسحق فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر
اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة قال ابن اسحق فحدثني
ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة قال فلما
انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى
نزلنا بها اصلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلام له اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبني قال
ابن هشام جذام اخو لخم قال فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه منهم سهم غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له
الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد
بيده ان شملته الآن لتحترق عليه كان غلها من فيء المسلمين يوم
خيبر قال فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال يقد لك مثلهما من النار
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مغفل المزني قال
اصبت من فيء خيبر جراب شحم قال فاحتملته على عنقي الى رحلي

واصحابي

واصحابي فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحيته قال هلم
هذا حتى نقسمه بين المسلمين قال قلت لا والله لا اعطيكه قال فجعل يجابذني الجراب
قال فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم ضاحكا ثم
قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه وبينه قال فارسله فانطلقت به
الى رحلي واصحابي فاكلناه قال ابن اسحق ولما اعرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصفية بخيبر او ببعض الطريق وكانت التي جملتها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ومشطتها واصلحت من امرها ام سليم ابنة ملحان ام انس بن مالك
فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات ابو ايوب خالد بن
زيد اخو بني النجار متوشحا سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف
بالقبة حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى مكانه قال ما لك
يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة
قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما
بات يحفظني قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال
لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان ببعض الطريق
قال من اخر الليل قال من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال انا يا
رسول الله احفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعيره
واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه هب فقال ماذا صنعت بنا يا
بلال قال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت

ثم افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كبير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس
ثم امر بلالا فاقام الصلاة فصلى بالناس فلما سلم اقبل على الناس فقال اذا
نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تبارك وتعالى يقول اقم الصلاة
لذكري قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد
اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة او داجن وكان
فتح خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي

رميت نطاة من الرسول بفيلق ... شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت ... ورجال أسلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة ... والشق اظلم اهله بنهار
جرت بابطحها الذيول فلم تدع ... الا الدجاج تصيح بالاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم ... من عبد الاشهل او بني النجار
ومهاجرين قد اعلموا سيماهم ... فوق المغافر لم ينوا لفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد ... وليثوين بها الى اصفار (جمع صفر)
فرت يهود يوم ذلك في الوغى ... تحت العجاج غمائم الانصار

فسرت كشف الجفون عن العيون كما تنفر الدابة بالكشف عن اسنانها
قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء
المسلمين فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيء ولم يضرب لهن
بسهم قال ابن اسحق حدثني سليمان بن سحيم عن امية بن ابي الصلت
عن امراة من غفار قد سماها لي قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد اردنا ان نخرج معك الى
وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين

بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حدثة
فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح واناخ ونزلت عن حقيبة رحله
واذا بها دم مني وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة
واستحييت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي وراى الدم
قال ما لك لعلك نفست قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي
اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم
عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ
لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده
في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت
ان تدفن معها قالت وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها
ملحا واوصت به ان يجعل في غسلها حين ماتت قال ابن اسحق وهذه
تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين من قريش ثم من بني امية بن عبد
شمس ثم من حلفائهم ربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر
بن غنم بن دودان بن اسد وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح ومن بني
اسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد
بن ليث حليف لبني اسد وابن اختهم ومن الانصار ثم من بني سلمة بشر
بن البراء بن معرور من الشاة التي سم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفضيل بن النعمان رجلان ومن بني زريق مسعود بن سعد بن قيس بن
خلدة بن عامر بن زريق ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل محمود بن مسلمة
بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني

حارثة ومن بني عمرو بن عوف ابو ضياح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء
القيس ابن ثعلبة بن عمرو بن عوف والحارث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقة
واوس بن القايد وانيف بن حبيب وثابت بن اثلة وطلحة ومن بني غفار
عمارة بن عقبة رمي بسهم ومن اسلم عامر بن الاكوع والاسود الراعي وكان
اسمه اسلم قال ابن هشام الاسود الراعي من اهل خيبر وممن استشهد
بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف
لهم من القارة ومن الانصار من بني عمرو بن عوف اوس بن قتادة

امر الاسود الراعي في حديث خيبر

قال ابن اسحق
وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني انه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها اجيرا
لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه
فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى
الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا
لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في
في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا
اصحبك وخرجت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن
وتقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى
لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي
بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال

ان

ان معه الآن زوجتيه من الحور العين واخبرني عبد الله بن ابي نجيح انه ذكر
له ان الشهيد اذا ما اصيب تدلت زوجتاه من الحور العين عليه ينفضان
التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك قال

امر الحجاج بن علاط

ابن اسحق ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط
السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة
بنت ابي طلحة وكانت عنده له معرض بن الحجاج ومالا متفرقا في تجار
اهل مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله ان اقول
قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية
البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا انها
قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار ويسالون
الركبان فلما راوني قالوا الحجاج بن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامي
عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار
الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي
من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج
قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر محمد اسرا وقالوا
لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب
من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا
محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت
اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب
من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك قال

ابن هشام ويقال من بني بهز قال ابن اسحق قال فقاموا فجمعوا لي مالي كاحث
جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال
موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار
قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى وقف
الى جنبي وانا في خيمة من خيم التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت
به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت
فاستأخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني
حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شي كان لي بمكة واجمعت الخروج
لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا
ثم قل ما شئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على
بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت
له ولاصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فاكتم عني ولقد
اسلمت وما جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت
ثلاث فاظهر امرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم
الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة
فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة
قال كلا والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت
ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك
بهذا قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله فانطلق
ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه قالوا يا لعباد الله انفلت عدو الله
اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان قال ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر

بذلك وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت

بئس ما قاتلت خيابر عما • جمعوا من مزارع ونخيل •
كرهوا الموت فاستبيح حماهم • واقروا فعل اللئيم الذليل •
امن الموت يهربون فان المو • ت موت الهزال غير جميل •

وقال حسان بن ثابت ايضا وهو يعذر ايمن بن ام ايمن بن
عبيد وكان قد تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت
امه ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ام اسامة بن زيد
فكان اخا اسامة لامه

على حين ان قالت لايمن امه • جبنت ولم تشهد فوارس خيبر •
وايمن لم يجبن ولكن مهره • اضر به شرب المديد المخمر •
ولولا الذي قد كان من شان مهره • لقاتل فيهم فارسا غير اعسر •
ولكنه قد صده فعل مهره • وما كان منه عنده غير ايسر •

قال ابن هشام انشدني ابو زيد هذه الابيات لكعب بن مالك وانشدني

ولكنه قد صده شان مهره • وما كان لولا ذاكم بمقصر •

قال ابن اسحق وقال ناجية بن جندب الاسلمي

يا لعباد الله فيما نرغب • ما هو الا ماكل ومشرب •
وجنة فيها نعيم معجب •

وقال ناجية الاسلمي

انا لمن انكرني ابن جندب • يا رب قرن في مكري انكب •
طاح بمغدى انسر وثعلب •

قال ابن هشام وانشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكري طاح

بمغزى وقال كعب بن مالك في يوم خيبر فيما ذكر بن هشام عن ابي زيد الانصاري

وَنحنُ وَرَدْنا خيبرًا وفُروضَه بكل فتىً عادي الاشاجع مِذوَدِ

جَوادٍ لدى الغاياتِ لا واهن القوى جريّ على الاعداء في كل مشهد

عظيم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنصل المشرفي المهند

يرى القتل مدحًا ان اصاب شهادة من الله يرجوها وفوزا باحمد

يذود ويحمى عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد

وينصره من كل امر يريبه يجود بنفس دون نفس محمد

يُصدّق بالانباء بالغيب مخلصا يريد بذاك الفوز والعز في غد

ذكر مقاسم خيبر واموالها

قال بن هشام وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ومن لم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضر وكان واديها وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على الف سهم وثماني مائة سهم وكانت

عدة الذين قسمت عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثماني مائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم راس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع قال بن هشام وفي يوم خيبر عرّب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي من الخيل وهجّن الهجين قال بن اسحق فكان علي بن ابي طالب راسا والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي اخو بني العجلان واسيد وسهم الحارث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بياضة وسهم بني عبيد وسهم بني حرام من بني سلمة وعبيد السهام قال بن هشام وانما قيل عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن اوس احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال بن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار واسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم اوس فكان اول سهم خرج من خيبر نطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخوع وتابعه السرير ثم كان الثاني سهم بياضة ثم كان الثالث سهم اسيد ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف بن الخزرج ومزينة وشركائهم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاة ثم هبطوا الى الشق فكان اول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي اخي بني العجلان ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم سهم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غفار واسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهمان سلمة بني عبيد وبني حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد السهام ثم سهم اوس

ثم سهم اللفيف جمعت اليه جهينة ومن حضر خيبر من سابر العرب وكان
حذوه سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اصابه في سهم عاصم بن عدي
ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبه وهي وادي خاص بين قرابته
وبين نساء اخطاهم منها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته
مايتي وسق ولعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ماية وسق ولاسامه بن
زيد مايتي وسق وخمسين وسقا نوي ولعايشة مايتي وسق ولابي بكر
بن ابي قحافة ماية وسق ولعقيل بن ابي طالب ماية وسق واربعين وسقا
ولبني جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحارث ماية وسق وللصلت
بن مخرمه وابنيه مايه وسق للصلت منها اربعين وسقا ولابي نبقة خمسين
وسقا ولقيس ابن مخرمه ثلاثين وسقا ولابي القاسم بن مخرمه اربعين وسقا
ولبنات عبيده بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث ماية وسق ولبني
عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمه ثلاثين وسقا ولمسطح
بن اثاثه وابن الياس خمسين وسقا ولام رميثة اربعين وسقا ولنعيم بن هند
ثلاثين وسقا ولبحينة بن الحارث ثلاثين وسقا ولعجير بن عبد يزيد
ثلثين وسقا ولام الحكم ثلثين وسقا ولجمانه بنت ابي طالب ثلثين وسقا
ولام الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن ابن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنه
بنت جحش ثلثين وسقا ولام الزبير اربعين وسقا ولضباعة بنت الزبير
اربعين وسقا ولابن ابي خنيس ثلاثين وسقا ولام طالب اربعين وسقا
ولابي نضرة عشرين وسقا ولنميله الكلبي خمسين وسقا ولعبد الله
بن وهب وابنيه تسعين وسقا لابنيه منها اربعين وسقا ولام حبيب
بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكو ابن عبده ثلثين وسقا ولنسايه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم سبع مايه وسق •• بسم الله الرحمن الرحيم ••

ذكر ما اعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه
من قمح خيبر قسم لهن مايه وسق وثمانين وسقا لفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ولاسامه بن زيد اربعين وسقا
وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رمثة خمسة اوسق
شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب قال ابن اسحق
وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبه بن مسعود قال لم يوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
الا بثلاث اوصى للرهاويين بجاد مايه وسق من خيبر وللداريين بجاد مايه
وسق من خيبر وللنسائيين بجاد مايه وسق من خيبر وللاشعريين بجاد
مايه وسق من خيبر واوصى بتنفيذ بعث اسامة بن زيد بن حارثه وان لا
يترك بجزيرة العرب دينان قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك حين بلغهم ما
اوقع الله باهل خيبر فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحوه
على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعد ما
قدم المدينه فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ••

تسمية النفر الداريين الذين اوصى لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين
ساروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام تميم بن اوس ونعيم
بن اوس اخوه ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك سماه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عبد الرحمن قال ابن هشام ويقال عمرة بن مالك واخوه
مران بن مالك قال ابن هشام مروان بن مالك قال ابن اسحق
وفاكه بن نعمان وجبله بن مالك وابو هند بن بر واخوه الطيب بن بر
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن ابي بكر يبعث الى اهل خيبر عبد الله بن
رواحه خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت
علينا قال ان شيتم فلكم وان شيتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات
والارض وانما خرص عليهم عبد الله بن رواحه عاما واحدا ثم اصيب
بموته يرحمه الله فكان جبار بن صخر بن امية بن خنسا اخو بني سلمة هو
الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة واقامت يهود على ذلك
لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عبد الله بن سهل اخي بني حارثه فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون عليه قال ابن اسحق فحدثنا الزهري عن سهل بن ابي
حثمة وحدثني ايضا بشير بن يسار مولى بني حارثه عن سهل بن ابي
حثمه قال اصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج اليها في اصحاب له
يمتار منها تمرا فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فاخذوه
فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شانه
فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا
مسعود وكان عبد الرحمن من احدثهم سنا وكان صاحب الدم وكان
ذا قدم في القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر
الكبر قال ابن هشام ويقال كبر كبر فيما ذكر مالك بن انس فسكت

الكبر الكبر

فتكلم

فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسمون قاتلكم
ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم قالوا يا رسول الله ما كنا لنحلف
على ما لا نعلم قال افيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم
يبرؤن من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ما فيهم من
الكفر اعظم من ان يحلفوا على اثم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما انسى بكرة منها حمراء ضربتني
وانا احوزها قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي
عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي اخي بني حارثه قال محمد بن ابرهيم
وايم الله ما كان سهل باكثر علما منه ولكنه كان اسن منه قال له والله
ما هكذا كان الشان ولكن سهلا اوهم ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب الى يهود خيبر حين
كلمته الانصار انه وجد قتيل بين ابياتكم فدوه فكتبوا اليه يحلفون بالله
ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال
ابن اسحق وسالت ابن شهاب كيف كان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود خيبر نخلهم حين اعطاهم النخل على خرجها ابت ذلك لهم حتى
قبض ام اعطاهم اياها للضرورة من غير ذلك فاخبرني ابن شهاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر
مما افا الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من اهلها على الجلا بعد القتال
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شيتم دفعت لكم هذه

الاموال على ان تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم واقركم ما اقركم الله فقبلوا
فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله
بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم اقرها ابو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بايديهم
على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي
ثم اقرهم عمر صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فارسل الى يهود فقال
ان الله قد اذن في جلائكم (إجلائكم) قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به انفذه له ومن لم يكن عنده عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليتجهز للجلاء فاجلاهم عمر من لم يكن
عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال ابن اسحق وحدثني
نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت انا والزبير والمقداد
بن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها (نتعاهدها) فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا قال
فعدي علي تحت الليل وانا نائم على فراشي ففدعت يداي من مرفقي
فلما اصبحت استصرخ علي صاحباي فاتياني فسألاني من صنع هذا بك
فقلت لا ادري قال فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل
يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا
على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما قد بلغكم مع عدوهم على الانصاري

قبله

قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال
بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
بن ابي بكر عن عبد الله بن مكنف اخي بني حارثة قال لما اخرج عمر يهود من
خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه بجبار بن صخر بن خنساء اخي
بني سلمة وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما
خيبر على اهلها على اصل جماعة السهمان التي كانت عليها وكان ما قسم
عمر بن الخطاب من وادي القرى لعثمان بن عفان خطر ولعبد الرحمن عوف
خطر ولعمر بن ابي سلمة خطر ولعامر بن ابي ربيعة خطر ولعمرو بن سراقة
خطر ولاشيم خطر قال ابن هشام ويقال لاسلم ولبني جعفر خطر
وللمعيقيب خطر ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبد الله ولعبيد الله خطران
ولابن عبد الله بن جحش خطر ولابن البكير خطر ولمعتمر خطر ولزيد بن
ثابت خطر ولابي بن كعب خطر ولمعاذ بن عفرا خطر ولابي طلحة و
خطر ولجبار بن صخر ولجابر بن عبد الله بن رياب خطر ولمالك بن صعصعه
وجابر بن عبد الله بن عمر وخطر ولابن حضير خطر ولابي سعد بن معاذ
خطر ولسلمة بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وابي شريك خطر
ولابي عبس خطر ولمحمد بن مسلمة خطر ولعبادة بن طارق خطر قال
ابن هشام ويقال لقتادة قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطر
ولابني الحارث بن قيس نصف خطر ولابن حزمة والضحاك خطر
فهذا ما بلغنا من امر خيبر ووادي القرى ومقاسمها قال
ابن هشام الخطر النصيب يقال اخطر لي فلان خطرا قال
ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة عن الاجلح عن الشعبي ان جعفر

بن ابي طالب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه فقال ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر
ام بقدوم جعفر

ذكر قدوم جعفر من الحبشة وحد المهاجرين الى الحبشة

قال ابن اسحق وكان من اقام بارض الحبشه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم
عليه وهو بخيبر بعد الحديبيه من بني هاشم بن عبد مناف جعفر
بن ابي طالب بن عبد المطلب معه امراته اسما بنت عميس الخثعميه وابنه
عبد الله بن جعفر وكانت ولدته بارض الحبشه قتل جعفر بموته من ارض
الحبشه الشام اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ومن بني عبد شمس
بن عبد مناف خالد بن سعيد بن العاص ابن اميه بن عبد شمس معه امراته
اميته بنت خلف بن اسعد قال ابن هشام ويقال همينه بنت خلف
وابناه سعيد بن خالد وامة بنت خالد ولدتهما بارض الحبشه قتل خالد
بمرج الصفر في خلافه ابي بكر بارض الشام واخوه عمرو بن سعيد بن العاص
معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث الكناني هلكت بارض
الحبشه قتل عمرو باجنادين من ارض الشام في خلافه ابي بكر ولعمرو
بن سعيد يقول ابوه سعيد بن العاص ابو احيحة

• ألا ليت شعري عنك يا عمرو سايلا اذا شب واشتدت يداه وسلحا •
• أتترك امر القوم فيه بلابل وتكشف غيظا كان في الصدر موجحا •

ولعمرو وخالد يقول اخوهما ابان بن سعيد بن العاص حين اسلما وكان
ابوهم سعيد بن العاص هلك بالظريبه من ناحية الطايف هلك في

مال له بها

• ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد •
• أطاعا بنا امر النساء فاصبحا يعينان من اعدايناس بكايد •

فاجابه خالد بن سعيد يقول

• أخي ما أخي لا شاتم انا عرضه ولا هو من سوء المقالة مقصر •
• يقول اذا اشتدت عليه اموره ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر •
• فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله واقبل على الادنى الذي هو افقر •

ومعيقيب بن ابي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان الى
ال سعيد بن العاص وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس حليف ال
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اربعة نفر ومن بني اسد بن عبد العزى
بن قصي الاسود بن نوفل بن خويلد رجل ومن بني عبد الدار بن قصي جهم
بن قيس بن عبد شرحبيل معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم
وكانت معه امراته ام حرملة بنت عبد الاسود هلكت بارض الحبشه
وابناه لها رجل ومن بني زهرة بن كلاب عامر بن ابي وقاص وعتبة بن
مسعود حليف لهم من هذيل رجلان ومن بني تيم بن مرة بن كعب
الحارث بن خالد بن صخر وقد كانت معه امراته ريطة بنت الحارث
بن خبيلة هلكت بارض الحبشه رجل ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص ابن
كعب عثمان بن ربيعة بن اهبان رجل ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص ابن
كعب محمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعله على خمس المسلمين رجل ومن بني عدي بن كعب بن لوي
معمر بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني عامر بن لوي بن غالب ابو حاطب

بن عمرو بن عبد شمس ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امراته عمرة
بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس رجلان ومن بني الحارث بن فهر بن مالك
بن الحارث بن عبد قيس بن لقيط رجل وقد كان حمل معهم في السفينتين نساء من نساء
من هلك هنالك من المسلمين فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن امية في السفينتين
ستة عشر رجلا وكان من هاجر الى ارض الحبشة ولم يقدم الا بعد بدر
ولم يحمل النجاشي في السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم
بعد ذلك ومن هلك بارض الحبشة من مهاجرة الحبشة من بني امية بن
عبد شمس ابن عبد مناف عبيد الله بن جحش بن رياب الاسدي اسد خزيمة حليف
بني امية معه امراته ام حبيبه بنت ابي سفيان وكان اسمها رملة وخرج
مع المسلمين مهاجرا فلما قدم ارض الحبشة تنصر بها وفارق الاسلام مات هنالك
نصرانيا فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته من بعده ام حبيبة بنت
ابي سفيان بن حرب قال بن القاسم حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
قال خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلما فلما قدم ارض الحبشة تنصر قال فكان
اذا مر بالمسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقحنا وصاصاتم
اي قد ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب
اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا قبل ذلك فضرب ذلك له ولهم
مثلا اي انا قد فتحنا اعيننا فابصرنا ولم تفتحوا اعينكم فتبصروا
وانتم تلتمسون ذلك قال بن اسحق وقيس ابن عبد الله رجل من بني
اسد بن خزيمة وهو ابو امية بنت قيس التي كانت مع ام حبيبه
وامراته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب كانتا ظئري
عبيد الله بن جحش وام حبيبه بنت ابي سفيان فخرجا بهما معهما حين

هاجرا

هاجرا الى ارض الحبشة رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي يزيد بن
زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهيدا وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد هلك بارض الحبشة رجلان ومن
بني عبد الدار بن قصي ابو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس
بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان ومن بني
زهرة بن كلاب بن مرة المطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
معه امراته بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم هلك بارض
الحبشة ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال ان كان لاول رجل
ورث اباه في الاسلام رجل ومن بني تيم بن مرة بن كعب بن لوي عمرو بن عثمان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن ابي وقاص رجل
ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب هبار بن سفيان بن عبد الاسد قتل
باجنادين من ارض الشام في خلافة ابي بكر واخوه عبد الله بن سفيان قتل عام
اليرموك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب يشك فيه اقتل ثم ام لا وهشام
بن ابي حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب
حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابناه محمد
والحارث معه امراته ابنة المجلل هلك حاطب هنالك مسلما فقدمت امراته
وابناه وهي امهما في احدى السفينتين واخوه حطاب بن الحارث معه
امراته فكيهة في احدى السفينتين وسفيان بن معمر بن حبيب وابناه
جنادة وجابر وامهما معه حسنة واخوهما شرحبيل بن حسنة وهلك
سفيان وهلك ابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب ستة نفر
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب عبد الله بن الحارث بن قيس

بن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس ابن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس
بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامه في خلافه ابي بكر
الصديق وعبد الله بن حذافه بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وهو رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسري والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي
ومعمر بن الحارث بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي واخ له
من امه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو قتل باجنادين في خلافه ابي بكر
وسعيد بن الحارث بن قيس قتل عام اليرموك في خلافه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه والسايب بن الحارث بن قيس خرج بالطايف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل في يوم فحل في خلافه عمر بن الخطاب ويقال قتل في يوم خيبر
يشك فيه وعمير بن رياب بن حذيفه بن مهشم بن سعيد بن سهم قتل بعين
التمر مع خالد بن الوليد منصرفه عن اليمامة في خلافة ابي بكر احد عشر رجلا
ومن بني عدي بن كعب عروة بن عبد العزي بن حرثان بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب هلك بارض الحبشة وعدي بن نضله بن عبد العزى
بن حرثان هلك بارض الحبشة رجلان وقد كان معه ابنه النعمان بن عدي
فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من ارض الحبشة فبقي حتى اذا كانت خلافه
عمر بن الخطاب فاستعمله على ميسان من ارض البصره فقال ابياتا من شعر وهي

- الا هل اتى الخنسا ان خليلها ميسان يسقى في زجاج وحنتم
- اذا شيت غنتني دهاقين قريه ورقاصه تحذو على كل منسم
- فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم
- لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغت ابياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه فليخبره اني قد

عزلته وعزله فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا امير المومنين ما صنعت
شيا مما بلغك اني قلته قط ولكني كنت امرا شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت
فيما يقول الشعرا فقال له عمر ايم الله لا تعمل لي على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت
ومن بني عامر بن لوي بن غالب بن فهر سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل وهو كان رسول رسول الله الى هوذة بن علي الحنفي
باليمامة رجل ومن بني الحارث بن فهر بن مالك عثمان بن عبد غنم بن زهير
بن ابي شداد وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب بن الحارث
بن فهر وعياض بن زهير ابن ابي شداد ثلاث نفر فجميع من تخلف عن بدر
ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن
لم يحمل النجاشي في السفينتين اربعة وثلثون رجلا ●●● وهذه تسمية
جمله من هلك منهم ومن ابنايهم بارض الحبشة عبيد الله بن جحش ابن رياب
حليف بني امية مات بها نصرانيا ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي عمرو
بن امية بن الحارث بن اسد ومن بني جمح حاطب بن الحارث ومن بني سهم بن عمرو
بن هصيص ابن كعب عبد الله بن الحارث بن قيس ومن بني عدي بن كعب بن لوي
بن عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف وعدي بن نضله سبعة نفر
ومن ابنايهم من بني تيم بن مرة موسى بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر
رجل وجميع من هاجر الى ارض الحبشة من النسا من قدم منهن ومن هلك
سته عشرة امراة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك ومن خرج
به معهن حين خرج من قريش من بني هاشم رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن بني امية ام حبيبه بنت ابي سفيان معها
ابنتها حبيبه خرجت بها من مكة ورجعت بها معها ومن بني مخزوم

أم سلمة ابنة ابي امية قدمت معها بزينب ابنتها من ابي سلمة ولدتها هنالك
ومن بني تيم بن مرة ريطة بنت الحارث بن جبيلة هلكت بالطريق وبنتان
لها دانت ولدتهما هنالك عايشة بنت الحارث وزينب بنت الحارث
هلكن جميعا واخوهن موسى بن الحارث من ماء شربوه بالطريق وقد
بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة ومن
بني سهم بن عمرو رملة بنت ابي عوف بن ضبيرة ومن بني عدي بن كعب
ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ومن بني عامر بن لوي سودة بنت زمعة
بن قيس وسهلة بنت سهيل بن عمرو وابنة المحلل وعمرة بنت السعدي
بن وقدان وام كلثوم بنت سهل بن عمرو ومن غرايب العرب اسما بنت
عميس ابن النعمان الخثعمية وفاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث
الكنانية وفكيهة بنت يسار وحسنة ام شرحبيل بن حسنة
وهذه تسمية من ولد من ابنائهم بارض الحبشة من بني هاشم
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومن بني عبد شمس محمد بن ابي حذيفة
وسعيد بن خالد بن سعيد واخته امة بنت خالد ومن بني مخزوم
زينب بنت ابي سلمة بن عبد الاسد ومن بني زهرة عبد الله بن المطلب
بن ازهر ومن بني تيم موسى بن الحارث بن خالد واخواته عايشة بنت
الحارث وفاطمة بنت الحارث وزينب بنت الحارث الرجال منهم خمسة
عبد الله بن جعفر ومحمد بن ابي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن
المطلب وموسى بن الحارث ومن النسا خمس امنة بنت خالد وزينب
بنت ابي سلمة وعايشة وزينب وفاطمة بنات الحارث بن خالد
عمرة القضا في ذي القعدة سنة سبع فلما رجع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم الى المدينة من خيبر اقام بها شهري ربيع وجمادين ورجب وشعبان
ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه
وسلم ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة
القضا مكان عمرته التي صدوه عنها قال ابن هشام واستعمل على المدينة
عويف بن الاضبط الديلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام
الذي صدوه فيه من سنة سبع بلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله في
ذلك والحرمات قصاص قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان صد
معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت
قريش بينها ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة قال فحدثني من لا اتهم
عن ابن عباس قال صفوا عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردايه واخرج عضده اليمنى
ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول
اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم
الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سايرها فكان ابن
عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى
حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك
العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ● خلوا فكل الخير في رسوله ●
يا رب اني مؤمن بقيله ● أعرف حق الله في قبوله ●
نحن قتلناكم على تاويله ● كما قتلناكم على تنزيله ●
ضربا يزيل الهام عن مقيله ● ويذهل الخليل عن خليله ●

قال ابن هشام نحن قتلناكم على تاويله الى اخر الابيات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما يقتل على التاويل من اقر بالتنزيل

قال ابن اسحق وحدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن عطا بن ابي رباح ومجاهد بن ابي الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب قال ابن هشام وكانت جعلت امرها الى اختها ام الفضل وكانت ام الفضل تحت العباس فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة درهم قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث [وكانت] قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مولاه ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها

بسرف

بسرف فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة قال ابن هشام وانزل الله فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر

ذكر غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

غزوة مؤتة

قال ابن اسحق فاقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفر وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بموتة حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ● وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ●

او طعنةً بيدي حرّانَ مُجهِزةً ... بحربةٍ تُنفِذُ الاحشاءَ والكبدا
حتى يقالَ اذا مرّوا على جدثي ... ارشده الله من غازٍ وقد رشدا

قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيّئوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودّعه ثم قال

فثبّت الله ما آتاك من حسنٍ ... تثبيتَ موسى ونصرًا كالذي نُصروا
إني تفرّستُ فيك الخير نافلةً ... الله يعلم أني ثابتُ البصرِ
انت الرسول فمن يُحرم نوافله ... والوجهَ منه فقد ازرى به القدرُ

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر هذه الابيات

أنت الرسول فمن يُحرم نوافله ... والوجهَ منه فقد ازرى به القدرُ
فثبّت الله ما آتاك من حسنٍ ... في المرسلين ونصرًا كالذي نُصروا
إني تفرّستُ فيك الخير نافلةً ... فراسةً خالفت فيك الذي نظروا

يعني المشركين وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيّعهم حتى اذا ودّعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلفَ السلامُ على امرئٍ ودّعتُه ... في النخل خيرَ مشيّعٍ وخليلِ

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضمّ اليهم من لخم وجذام والقين وبهرا وبليّ مائة الف منهم عليهم رجل من بليّ ثم احد اراشة يقال له مالك بن زافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدوّنا فامّا ان يمدّنا بالرجال واما بامره فنمضي له قال فشجّع الناس عبد الله بن رواحة

وقال

وقال والله يا قوم ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة في محبسهم ذلك

جلبنا الخيلَ من اجإٍ وفرعٍ ... تُغَرُّ من الحشيش لها العكومُ
حذوناها من الصوّان سِبتًا ... ازلَّ كأنّ صفحته اديمُ
أقامت ليلتين على معانٍ ... فأُعقبَ بعد فترتها جمومُ
فرُحنا والجيادُ مسوّماتٌ ... تنفّسُ في مناخرها السمومُ
فلا وأبي مآبَ لنأتينها ... وان كانت بها عربٌ وروم
فعبّأنا اعنّتها فجاءت ... عوابسَ والغبارُ لها بريمُ
بذي لجبٍ كأنّ البيض فيه ... اذا برزت قوانسها النجومُ
فراضيةُ المعيشة طلّقتها ... أسنّتنا فتنكح او تئيمُ

قال ابن هشام ويروى جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فعبّأنا اعنّتها عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدّثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدّث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيمًا لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا ادنيتني وحملتِ رحلي ... مسيرةَ اربعٍ بعد الحساءِ
فشأنكِ انعمٌ وخلاكِ ذمٌّ ... ولا ارجعْ الى اهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني ... بارض الشام مشتهى الثواءِ

السموم الانقاب

وزادك كل ذي نسب قريب • الى الرحمن منقطع الاخاء •
هنالك لا ابالي طلع بعل • ولا نخل اسافلها رواء •

فلما سمعتهن منه بكيت قال فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقا يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك قال ابن هشام ويقال عبادة بن مالك قال ابن اسحق ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر في الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة موتة قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقرا ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة وباردا شرابها •
والروم روم قد دنا عذابها • كافرة بعيدة انسابها •

وعن غير ابن هشام

على

على اذ لاقيتها ضرابها

قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلثين سنه فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شا ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه • لتنزلن او لتكرهنه •
ان اجلب الناس وشدوا الرنه • ما لي اراك تكرهين الجنه •
قد طال ما قد كنت مطمئنه • هل انت الا نطفة في شنه •

وقال ايضا

يا نفس الا تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد صليت •
وما تمنيت فقد اعطيت • ان تفعلي فعلهما هديت •

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة من ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا

انت قال ما ارابها على فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع
القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس قال
بن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر
فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة
بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل
شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النايم على سرر
من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري
صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد
ثم مضى حدثني عبد الله بن ابي بكر عن ام عيسى الخزاعية عن ام جعفر
بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب عن جدتها اسما بنت عميس قالت لما اصيب
جعفر واصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت اربعين
منا قال بن هشام ويروى اربعين منية وعجنت عجيني وغسلت
بني ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتيني ببني جعفر قالت فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيا
قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النسا وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر
من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم وحدثني
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قالت

قالت لما اتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن
قالت فدخل عليه رجل فقال يا رسول الله ان النسا عنيننا وفتننا قال
فارجع اليهن فاسكتهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قال يقول
وربما ضر التكلف اهله قالت قال فاذهب فاسكتهن فان ابين فاحث في
افواههن التراب قالت قلت في نفسي ابعدك الله فوالله ما تركت نفسك
وما انت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت انه لا يقدر
على ان يحثي في افواههن التراب قال بن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة
العذري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن زافلة فقتله فقال
قطبة بن قتاده

طعنت بن زافلة بن الاراش برمح مضى فيه ثم انحطم

وثم ضربت على جيده فمال كما مال غصن السلم

وسقنا نسا بني عمه غداة رقوقين سوق الغنم

رقوقين موضع

قال بن هشام قوله بن الاراش عن غير بن اسحق والبيت الثالث عن خلاد
بن قرة ويقال مالك بن زافلة

آخر الجزء الثالث والعشرين

من اجزا الوزير ابي القاسم بن المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم ... بالله توفيقي

بقية امر غزاة زيد وجعفر

قال بن اسحق وقد كانت
كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم انذركم
قوما خزرا ينظرون شزرا ويقودون الخيل تترا ويهريقون
دما عكرا فاخذوا بقولها واعتزلوا من بين لخم فلم تزل بعد اثرى حدس

وكانوا الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلا
بعد فلما انصرف خالد بالناس اقبل بهم قافلا حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير قال لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله وسلم
والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن
جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس
يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وحدثني
عبد الله بن ابي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحارث بن هشام
وهم اخواله عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت ام سلمة لامراة
سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلاة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج
صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج قال
ابن اسحق وقد قال فيما كان من امر الناس وامر خالد ومخاشاته
بالناس وانصرافه بهم قيس بن المسحر

والله لا تنفك نفسي تلومني ... على موقفي والخيل قابعة قبل
وقفت بها لا مستجيرا فنافذا ... ولا مانعا من كان حم له القتل
على انني آسيت نفسي بخالد ... الا خالد في القوم ليس له مثل
وجاشت الي النفس من نحو جعفر ... بموتة اذ لا ينفع النابل النبل
وضم الينا حجزتيهم كليهما ... مهاجرة لا مشركون ولا عزل

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ان القوم حاجزوا وكرهوا

الموت وحقق انحياز خالد بمن معه قال ابن هشام واما
الزهري فقال فيما بلغنا عنه امر المسلمون عليهم خالد بن الوليد
ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وكان مما بكي به اصحاب موتة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قول حسان بن ثابت

تأوبني ليل بيثرب اعسر ... وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة ... سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية ... وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المسلمين تواردوا ... شعوب وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ... بموتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعا واسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم ... الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ... ابي اذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد ... لمعترك فيه قنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه ... جنان وملتف الحدائق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد ... وفاء وامرا حازما حين يأمر
وما زال في الاسلام من آل هاشم ... دعائم عز لا تزلن ومفخر
فهم جبل الاسلام والناس حولهم ... رضام الى طود يروق ويعبر
بهاليل منهم جعفر وابن امه ... علي ومنهم احمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم ... عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق ... عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر

هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك

نام العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها طورا أحن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني ببنات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشا مما تأوبني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الإله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للإله نفوسهم حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام أولهم فنعم الأول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم وسوددا ما ينقل
قوم بهم عصم الإله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزة وتكرما وتغمدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون إلى السفاه حباهم ويرى خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم نصر الإله لخلقه وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر حب النبي على البرية كلها

ولقد

ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من أغمادها ضربا وإنهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البرية كلها وأجلها
رزءا وأكرمها جميعا محتدا وأعزها متظلما وأذلها
للحق حين ينوب غير تنحل كذبا وأنداها يدا وأقلها
فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى فضلا وأنداها يدا وأبلها
بالعرف غير محمد لا مثله حي من احياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله

عين جودي بدمعك المنزور واذكري في الرخاء أهل القبور
واذكري مؤتة وما كان فيها يوم راحوا في وقعة التغوير
حين راحوا وغادروا ثم زيدا نعم مأوى الضريك والمأسور
حب خير الأنام طرا جميعا سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم أحمد الذي لا سواه ذاك حزني له معا وسروري
إن زيدا قد كان منا بأمر ليس أمر المكذب المغرور
ثم جودي للخزرجي بدمع سيدا كان ثم غير نزور
قد أتانا من قتلهم ما كفانا فبحزن نبيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة

كفى حزنا أني رجعت وجعفر وزيد وعبد الله في رمس أقبر
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم وخلفت للبلوى مع المتغبر

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة من قريش ثم من بني هاشم
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زيد بن حارثة رحمه الله ومن بني عدي

بن كعب مسعود بن اسود بن حارثه بن نضله ومن بني مالك بن حسل وهب
بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار من بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن
رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار الحارث بن النعمان بن
اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم ومن بني مازن بن النجار سراقة بن
عمرو بن عطية بن خنساء قال ابن هشام وممن استشهد يوم موته فيما
ذكر ابن شهاب ومن بني مازن بن النجار ابو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن
عوف بن مبذول وهما لاب وام ومن بني مالك بن افصى وعمرو وعامر ابنا
سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى قال
ابن هشام ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو

ذكر الاسباب الموجبة المسير الى مكة وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
بعثه الى موته جمادي الاخرة ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن
كنانه عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير
وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة رجلا من بني الحضرمي
واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن
خرج تاجرا فلما توسط خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله
فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل
الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانه واشرافهم
سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم قال
ابن اسحق وحدثني رجل من الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون
في الجاهلية ديتين ديتين ونودي دية دية لفضلهم فينا قال

ابن اسحق فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به
فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما
شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم كما حدثني الزهري عن عروة
بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا انه من
احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر
في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من خزاعة وارادوا ان يصيبوا
منهم ثارا باولئك النفر الذين اصابوا منهم بنو الاسود بن رزن
فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل
بني بكر تابعه حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا
وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش
من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه
قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة
لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا
تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال
له منبه وكان منبه رجلا مفؤدا اي ضعيف الفؤاد خرج هو ورجل
من قومه يقال له تميم بن اسد فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فاما انا
فوالله اني لميت قتلوني او تركوني لقد انبت فؤادي وانطلق تميم
فافلت وادركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤوا الى دار
بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن اسد يعتذر

بن فزاره عن منبه

لما رايت بني نفاثة اقبلوا يغشون كل وتيرة وحجاب
صخرا ورزنا لا عريب سواهم يزجون كل مقلص خناب
وذكرت ذحلا عندنا متقادما فيما مضى من سالف الاحقاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم ورهبت وقع مهند قضاب
وعرفت ان من يثقفوه يتركوا لحما لمجرية وشلو غراب
قومت رجلا لا اخاف عثارها وطرحت بالمتن العراء ثيابي
ونجوت لا ينجو نجائي احقب علج اقب مشمر الاقراب
تلحي ولو شهدت لكان نكيرها بولا يبل مشافر القبقاب
القوم اعلم ما تركت منبها عن طيب نفس فاسالي اصحابي

قال بن هشام وتروى لحبيب بن عبد الله الاعلم الهذلي وبيته وذكرت ذحلا عندنا متقادما عن ابي عبيدة وقوله خناب وعلج اقب مشمر الاقراب عنه قال بن اسحق وقال الاخزر بن لعط الديلي فيما كان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب

الا هل اتى قصوى الاحابيش اننا رددنا بني كعب بافوق ناصل
حبسناهم في دارة العبد رافع وعند بديل محبسا غير طائل
بدار الذليل الاخذ الضيم بعدما شفينا النفوس منهم بالمناصل
الا هل اتى قصوى الاحابيش اننا رددنا بني كعب بافوق ناصل
حبسناهم حتى اذا طال يومهم نفحنا لهم من كل شعب بوابل
نذبحهم ذبح التيوس كاننا اسود تباري فيهم بالقواصل
هم ظلمونا واعتدوا في مسيرهم وكانوا لدى الانصاب اول قاتل

كانهم

كانهم بالجزع اذ يطردونهم بفاثور حفان النعام الجوافل

فاجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الاجب وكان يقال له بديل بن ام اصرم فقال

تفاقد قوم يفخرون ولم ندع لهم سيدا يندوهم غير نافل
امن خيفة القوم الالى تزدريهم تجيز الوتير خائفا غير آيل
وفي كل يوم نحن نحبو حباءنا لعقل ولا يحبى لنا في المعاقل
ونحن صبحنا بالتلاعة داركم باسيافنا يسبقن لوم العواذل
ونحن منعنا بين بيض وعتود الى خيف رضوى من مجر القبائل
ويوم الغميم قد تكفت ساعيا عبيس فجعناه بجلد حلاحل
اان اجمرت في بيتها ام بعضكم بجعموسها تنزون ان لم نقاتل
كذبتم وبيت الله ما ان قتلتموا ولكن تركنا امركم في بلابل

قال بن هشام قوله غير نافل وقوله الى غير رضوى عن غير بن اسحق قال بن هشام وقال حسان بن ثابت في ذلك

لحا الله قوما لم ندع من سراتهم لهم احدا يندوهم غير ناقب
اخصيي حمار مات بالامس نوفلا متى كنت مفلاحا عدو الحقائب

قال بن اسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا

قد كنتم وُلْدًا وكنا والدا ● ثُمَّتَ اسلمنا فلم ننزع يدا ●
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ● وادعُ عباد الله ياتوا مددا ●
فيهم رسول الله قد تجرّدا ● ان سيم خسفا وجهه تربّدا ●
ان قريشا اخلفوك الموعدا ● ونقضوا ميثاقك المؤكدا ●
وجعلوا لي في كداء رصدا ● وزعموا ان لست ادعو احدا ●
وهم اذل واقل عددا ● هم بيتونا بالوتير هجّدا ●
وقتلونا ركعا وسجدا ●

قال ابن هشام ويروى فانصر هداك الله نصرا ابدا ويروى ايضا نحن ولدناك وكنت ولدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نُصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم بابي سفيان وقد جاكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقا واصحابه حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديل بن ورقا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لين كان جا المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من

بعره

بعره ففتته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس ولم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعندها حسن بن علي عليه رضوان الله غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد

لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين
الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جئت
محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم
جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو قال ابن هشام اعدى العدو
قال ابن اسحق ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء
صنعته فوالله ما ادري هل يغني ذلك شيئا ام لا قالوا وبم امرك قال
امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان
لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة
وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد
قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه
سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت
يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة ... رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ... وقتلى كثير لم تجن ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي ... سهيل بن عمرو حرها وعقابها [بها]
فلا تامننا يا ابن ام مجالد ... اذا احتلبت صرفا واعصل نابها
فلا تجزعوا منها فان سيوفنا ... لها وقعة بالموت يفتح بابها

قول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد يعني

عكرمة

عكرمة بن ابي جهل قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن
الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة
كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله [معجزة]
صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امراة زعم محمد بن جعفر
انها من مزينة وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلا
على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم [هم]
ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة بني ابي احمد
فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب احلف بالله
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما
رات الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب
منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما
والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس
لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل
قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع
على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل
الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه

اذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الى آخر القصة قال
بن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبه عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبه بن خلف
الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر
قال بن اسحق ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين
فسبعت سليم وبعضهم يقول ألفت سليم وألفت مزينة وفي كل القبائل
عدد واسلام واوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار
ولم يتخلف عنه منهم احد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران
وقد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون
خبرا او يسمعون به وقد كان العباس ابن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببعض الطريق قال بن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا
بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه راض فيما ذكر بن شهاب الزهري قال بن اسحق وقد كان ابو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة لقيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بنيه العقاب فيما بين مكة والمدينه
فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن

عمك

[حاشية: خ فسبعت • الصحيح فسبعت سليم في نسخة الوزير والنسخة العتيقة المقروه على البرقي والتخفيف الذي عند بن خلف خطا ومعنى سبعت بلغت سبع مايه وهو بالتشديد ولا يقال بالتخفيف الا اذا قال القائل اسبعت بنا اسبع القوم اذا صاروا سبعة قاله الجوهري في كتابه فاعلمه • ع]

عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي
وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان
بني له فقال والله ليأذنن لي او لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض
حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن
لهما فدخلا عليه واسلما وانشد ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذر مما كان
[حاشية: مضى منه]

• لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد •
• لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين أهدى واهتدي •
• هداني هاد غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد •
• اصد وانأى جاهدا عن محمد وأدعى وان لم انتسب من محمد •
• هم ما هم من لم يقل بهواهم وان كان ذا رأي يلم ويفند •
• أريد لأرضيهم ولست بلائط مع القوم ما لم أهد في كل مقعد •
• فقل لثقيف لا اريد قتالها وقل لثقيف تلك غيري اوعدي •
• فما كنت في الجيش الذي نال عامرا وما كان عن جرى لساني ولا يدي •
• قبائل جاءت من بلاد بعيدة نزائع جاءت من سهام وسردد •

قال بن هشام ويروى ودلني على الحق من طردت كل مطرد قال
بن هشام فزعموا انه حين انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالني مع الله
من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال
انت طردتني كل مطرد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران
قال العباس بن عبد المطلب قلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش الى
آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت

علیهاقال حتی جئت الاراك فقلت لعلی اجد بعض الحطابة او صاحب
لبن او ذا حاجة یاتی مكة فیخبرهم بمكان رسول الله صلی الله علیه وسلم
لیخرجوا الیه فیستامنوه قبل ان یدخلها علیهم عنوة قال والله انی
لاسیر علیها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابی سفیان وبدیل
بن ورقاء وهما یتراجعان وابو سفیان یقول ما رایت كاللیلة نیرانا
قط ولا عسكرا قال بدیل هذه والله خزاعة حمشتها ل[—] یقول
ابو سفیان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نیرانها وعسكرها قال
فعرفت صوته فقلت یا ابا حنظلة فعرف صوتی فقال ابو الفضل
قال قلت نعم قال ما لك فداك ابی وامی قلت ویحك یا ابا سفیان
هذا رسول الله صلی الله علیه وسلم واصباح قریش والله قال فما الحیلة
فداك ابی وامی قال قلت والله لئن ظفر بك لیضربن عنقك فاركب
فی عجز هذه البغلة حتی اتیك رسول الله صلی الله علیه وسلم فاستامنه
قال فركب خلفی ورجع صاحبه قال فجئت به كلما مررت بنار
من نیران المسلمین قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلی الله علیه
وسلم وانا علیها قالوا عم رسول الله صلی الله علیه وسلم علی بغلته حتی
مررت علی عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الی فلما رای ابو سفیان
علی الدابة قال ابو سفیان عدو الله الحمد لله الذی امكن منك بغیر
عقد ولا عهد ثم خرج یشتد نحو رسول الله صلی الله علیه وسلم
وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطیئة الرجل البطیء
قال [—] فاقتحمت عن البغلة فدخلت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
ودخل علیه عمر فقال یا رسول الله هذا ابو سفیان قد امكن الله منه

بغیر عقد ولا عهد فدعنی فلاضرب عنقه قال قلت یا رسول الله انی
قد اجرته ثم جلست الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخذت براسه فقلت
والله لا یناجیه اللیلة دونی رجل فلما اكثر عمر فی شانه قال قلت مهلا یا عمر
فوالله ان لو كان من رجال بنی عدی بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت
انه من رجال بنی عبد مناف فقال مهلا یا عباس فوالله لاسلامك یوم اسلمت
كان احب الی من اسلام الخطاب لو اسلم وما بی الا انی قد عرفت ان اسلامك
كان احب الی رسول الله صلی الله علیه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اذهب به یا عباس الی رحلك فاذا اصبحت فاتنی
به قال فذهبت به الی رحلی فبات عندی فلما اصبح غدوت به الی رسول
الله صلی الله علیه وسلم فلما راه رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ویحك یا ابا
سفیان الم یان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابی انت وامی ما
احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غیره لقد اغنی
شیئا بعد قال ویحك یا ابا سفیان الم یان لك ان تعلم انی رسول الله قال
بابی انت وامی ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله فان فی النفس منها
حتی الآن شیئا فقال [—] له العباس ویحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم
قال العباس قلت یا رسول الله ان ابا سفیان یحب هذا الفخر فاجعل له شیئا
قال نعم من دخل دار ابی سفیان فهو آمن ومن اغلق علیه بابه فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لینصرف قال [—] رسول الله
صلی الله علیه وسلم یا عباس احبسه بمضیق الوادی عند خطم الجبل حتی
تمر به عساكر جنود الله فیراها قال فخرجت حتی حبسته بمضیق

الوادي حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت
القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم
فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هذه فاقول
مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى نفدت القبايل ما تمر قبيلة الا
سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا فيها المهاجرين والانصار لا يرى
منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله يا عباس من هولا قال
قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال
ما لاحد بهولا قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك
الغداة عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قال
قلت النجا الى قومك حتى اذا جاهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش
هذا محمد قد جاكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن
فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت
الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فانه قد جاكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا
قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد قال
ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة
حمرا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله حين راى
ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل

قال

قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته
اسما بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو قحافة
لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري بي على ابي قبيس قالت وقد كف
بصره قالت فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى
سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواد
مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع يامر الخيل ويتقدم اليها
قالت قد والله انتشر السواد قال اذا والله اندفعت الخيل فاسرعي
بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته قالت وفي
عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قالت
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد اتاه ابو بكر بابيه
يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته
حتى اكون انا اتيه فيه قال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي
اليه انت قالت فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم
قالت فدخل به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته وقال انشد الله

الثغامة نبت ابيض شبه به الشيب

والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد قالت فقال اي اخية احتسبي طوقك
فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي
طوى امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان الزبير
على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس
من كداء قال ابن اسحق فزعم بعض اهل العلم ان سعدا حين وجه

داخلا قال اليوم يوم الملحمه • اليوم تستحل الحرمه • فسمعها رجل من
المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع
ما قال سعد بن عباده ما نامن ان يكون له في قريش صوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية فكن انت تدخل
بها قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد فدخل من الليط من اسفل مكة في الناس
وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة
وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين
ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل
باعلى مكة وضربت هناك قبته قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو وكانوا قد جمعوا ناسا بالخندمه ليقاتلوا وقد كان حماس بن
خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت
والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك
بعضهم ثم قال

• ان يقبلوا اليوم فما لي عله • هذا سلاح كامل واله •
• وذو غرارين سريع السله •

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من
اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز بن جابر احد
بني محارب وخنيس بن خالد بن ربيعة حليف بني منقذ وكانا في خيل

خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس
بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل
وهو يرتجز ويقول

• قد علمت صفرا من بني فهر • نقية الوجه نقية الصدر •
• لاضربن اليوم عن ابي صخر •

ابو صخر كنيته خنيس قال ابن هشام
وهو من خزاعة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن
ابي بكر قالا واصيب من المشركين ناس قريبا من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم
انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي
قالت فاين ما كنت تقول فقال

• انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
• وابو يزيد قايم كالموتمه • واستقبلتهم بالسيوف المسلمه •
• يقطعن كل ساعد وجمجمه • ضربا فلا تسمع الا غمغمه •
• لهم نهيت خلفنا وهمهمه • لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه •

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم قوله كالموتمه وتروى للرعاش
الهذلي وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين
والطايف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله
وشعار الاوس يا بني عبيد الله قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عهد الى امرايه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة
ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد اخو بني عامر بن لوي
وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله انه كان قد اسلم وكان يكتب

لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر
الى عثمان بن عفان فكان اخاه للرضاعة فغيبه حتى اتى به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس واهل مكة فاستامن له فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف
عنه عثمان قال يا رسول الله لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم
اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار هلا اومات
الي يا رسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة قال ابن هشام ثم
اسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب بعض اعماله ثم ولاه عثمان بن عفان
بعد عمر قال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب
وانما امر بقتله انه كان رجلا مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان
مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام
فاستيقظ ولم يصنع فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان
فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان
ممن يؤذيه بمكة قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب
حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بهما المدينة
فنخس بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما الى الارض قال ابن اسحق ومقيس
بن صبابة وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الانصاري
الذي كان قتل اخاه خطأ ورجوعه الى قريش مشركا وسارة مولاة
لبعض بني عبد المطلب وبعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه

بمكة

بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام
فاستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى
اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واما عبد الله بن خطل فقتله سعد بن
حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة
فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت اخت مقيس في قتله

• لعمري لقد اخزى نميلة رهطه • وفجع اضياف الشتاء بمقيس •
• فلله عينا من راى مثل مقيس • اذا النفسا قد اصبحت لم تحرس •

واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استومن لها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فامنها واما سارة فاستومن لها فامنها
ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب فقتلها
واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وحدثني
سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب ان ام هاني ابنة
ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الي
رجلان من احمائي من بني مخزوم وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي
قالت فدخل علي علي بن ابي طالب اخي فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما
بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل
من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل
اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي
فقال مرحبا واهلا يا ام هاني ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي
فقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام
هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة قال ابن اسحق وحدثني

محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن صفية بنت
شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان الناس خرج
حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن كان بيده
فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة واخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت
له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها
ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد قال ابن اسحق
فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي
هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد
السوط والعصا ففيه الدية مغلظة ماية من الابل اربعون منها
في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة
الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلى هذه
الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية كلها ثم قال يا معشر
قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقا ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه
علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان
بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر
ووفاء قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي انما اعطيكم ما ترزون لا ما ترزون

قال

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملايكة وغيرهم فراى ابرهيم
عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله
جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم والازلام ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست قال ابن هشام وحدثني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال فدخل
عبد الله بن عمر على بلال فساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يساله كم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل
الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع يتوخى المو ضع
الذي قال له بلال وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة ومعه بلال فامره ان يوذن وابو سفيان بن حرب
وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفنا الكعبة
فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع
منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال
ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا فخرج
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك
لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع
على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك قال ابن اسحق وحدثني سعيد
بن ابي سندر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له
احمر باسا وكان رجلا شجاعا وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى

مكانه فكان اذا بات في حيه معتنزا فاذا بيت الحي صرخوا باحمر فيثور
مثل الاسد لا يقوم لسبيله شي فاقبل غزي من هذيل يريدون حاضره
حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الاثوع الهذلي لا تعجلوا علي حتى انظر
فان كان في الحاضر احمر فلا سبيل اليهم فان له غطيطا لا يخفى قال
واستمع له فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى وضع السيف في صدره ثم
تحامل عليه فقتله ثم اغاروا على الحاضر فصرخوا باحمر ولا احمر لهم
فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل
مكة ينظر ويسأل عن امر الناس وهو على شركه فراته خزاعه فعرفوه
فاحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدر مكة يقولون انت قاتل
احمر قال نعم انا قاتل احمر فمه قال اذ اقبل خراش بن امية مشتملا على
السيف فقال هكذا عن الرجل والله ما نظن الا انه يريد ان يفرج الناس
عنه فلما تفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه فوالله لكاني
انظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان في راسه
وهو يقول قد فعلتموها يا معشر خزاعه حتى انجعف فوقع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر خزاعه ارفعوا ايديكم عن القتل فقد
كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه قال ابن اسحق وحدثني
عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتال
يعيبه بذلك قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله
بن الزبير جئته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين

حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعه على رجل من
هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا
فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
من حرام الى يوم القيمه فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك
فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون
بعدي ولم تحلل لي الا هذه الساعه غضبا على اهلها الا ثم قد رجعت
كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحللها لكم
يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر ان نفع لقد قتلتم
قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاوا
فدم قاتله وان شاوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو لابي شريح انصرف ايها
الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة
ولا مانع جزية فقال ابو شريح اني كنت شاهدا وكنت غايبا ولقد
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ شاهدنا غايبنا وقد ابلغتك
فانت وشانك قال ابن هشام وبلغني ان اول قتيل وداه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيدب بن الاكوع قتله بنو كعب
فوداه بماية ناقة قال ابن هشام وبلغني عن يحيى بن سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد
احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعايه

قال ماذا قلتم قالوا الا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيى محياكم والممات مماتكم قال ابن هشام
وحدثني من اثق به من اهل الرواية في اسناد له عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة
بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم
منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما
بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي في ذلك

وفي الاصنام معتبر وعلم ۔ لمن يرجو الثواب او العقابا ۔

قال ابن هشام وحدثني ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال
ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله قال فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول
والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه قال
فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت
هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ۔ يابى عليك الله والاسلام ۔
او ما رايت محمدا وقبيله ۔ بالفتح يوم تكسر الاصنام ۔
لرايت دين الله اضحى بينا ۔ والشرك يغشى وجهه الاظلام ۔

قال

معجزة

معجزة

قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال خرج صفوان بن امية سيد
قومه يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا رسول الله
ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر
فامنه صلى الله عليك قال هو امن قال يا رسول الله فاعطني اية يعرف
بها امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة
فخرج بها عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك
ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان
فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك
عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال
هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني فيه
بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر قال ابن هشام وحدثني رجل
من قريش من اهل العلم ان صفوان قال لعمير ويحك اغرب عني فلا تكلمني
فانك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه في اخر الحديث يوم بدر قال
ابن اسحق وحدثني الزهري ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام وفاختة بنت
الوليد وكانت فاختة عند صفوان بن امية وام حكيم فاستامنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة فامنه فلحقت به باليمن فجاءت به فلما
اسلم عكرمة وصفوان اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على
النكاح الاول قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان
بن ثابت قال رمى حسان ابن الزبعري وهو بنجران ببيت واحد

بما اداه عليه

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه نجران في عيش أحذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعري خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين اسلم

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت إذ انا بور

إذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور

آمن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد انت النذير

انني عنك زاجر ثم حيا من لؤي وكلهم مغرور

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعري ايضا حين اسلم

منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم

مما اتاني ان احمد لامني فيه فبت كأنني محموم

يا خير من حملت على اوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم

اني لمعتذر اليك من الذي اسديت إذ انا في الضلال اهيم

ايام تأمرني باغوى خطة سهم وتأمرني بها مخزوم

وامد اسباب الردى ويقودني امر الغواة وامرهم مشؤوم

فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ومخطئ هذه محروم

مضت العداوة وانقضت اسبابها ودعت اواصر بيننا وحلوم

فاغفر فدى لك والدي كلاهما زللي فانك راحم مرحوم

وعليك من علم المليك علامة نور اغر وخاتم مختوم

اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم

ولقد شهدت بان دينك صادق حق وانك في العباد جسيم

والله يشهد ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم

قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرى وأروم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن اسحق واما
هبيرة بن ابي وهب المخزومي فاقام بها حتى مات كافرا وكانت عنده ام هانئ ابنة
ابي طالب واسمها هند وقال حين بلغه اسلام ام هانئ

أشاقتك هند أم أتاك سؤالها كذاك النوى اسبابها وانفتالها

وقد أرقت في رأس حصن ممنع بنجران يسري بعد ليل خيالها

وعاذلة هبت بليل تلومني وتعذلني بالليل ضل ضلالها

وتزعم أني إن أطعت عشيرتي سأردى وهل يردين الا زيالها

فاني لمن قوم اذا جد جدهم على أي حال اصبح اليوم حالها

واني لحام من وراء عشيرتي اذا كان من تحت العوالي مجالها

وصارت بايديها السيوف كأنها مخاريق ولدان ومنها ظلالها

واني لاردي الحاسدين وفعلهم على الله رزقي نفسها وعيالها

وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

فان كنت قد تابعت دين محمد وعطفت الارحام منك حبالها

فكوني على أعلى سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس بلالها

وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبع
مايه ويقول بعضهم الف ومن بني غفار اربع مايه ومن اسلم اربع مايه ومن
مزينة الف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفايهم
وطوايف العرب من تميم وقيس واسد وكان مما قيل من الشعر في
يوم الفتح قول حسان بن ثابت

عفت ذات الاصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء

ديارٌ من بني الحسحاس قفرٌ تعفيها الروامس والسماءُ
وكانت لا يزال بها أنيسٌ خلال مروجها نعمٌ وشاءُ
فدع هذا ولكن من لطيفٍ يؤرقني إذا ذهب العشاءُ
لشعثاء التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاءُ
كأن خبيئةً من بيت راسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماءُ
إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الفداءُ
نوليها الملامة إن ألمنا إذا ما كان مغثٌ أو لحاءُ
ونشربها فتتركنا ملوكاً وأسداً ما ينهنهنا اللقاءُ
عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداءُ
ينازعن الأعنة مصغياتٍ على أكتافها الأسل الظماءُ
تظل جيادنا متمطراتٍ تلطمهن بالخمر النساءُ
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاءُ
وإلا فاصبروا لجلاد يومٍ يعز الله فيه من يشاءُ
وجبريلٌ رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاءُ
وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق إن نفع البلاءُ
شهدت به فقوموا صدقوه فقلتم لا نقوم ولا نشاءُ
وقال الله قد يسرت جنداً هم الأنصار عرضتها اللقاءُ
لنا في كل يومٍ من معدٍّ سبابٌ أو قتالٌ أو هجاءُ
فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماءُ
ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلةً فقد برح الخفاءُ
بأن سيوفنا تركتك عبداً وعبد الدار سادتها الإماءُ

هجوت

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاءُ
أتهجوه ولست له بكفءٍ فشركما لخيركما الفداءُ
هجوت مباركاً براً حنيفاً أمين الله شيمته الوفاءُ
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواءُ
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمدٍ منكم وقاءُ
لساني صارمٌ لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاءُ

قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى لساني صارمٌ لا عيب فيه وبلغني عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل تبسم إلى أبي بكر قال ابن إسحق وقال أنس بن زنيم الديلي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

أأنت الذي تهدي معدٌّ بأمره بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقةٍ فوق رحلها أبرَّ وأوفى ذمةً من محمد
أحث على خيرٍ وأسبغ نائلاً إذا راح كالسيف الصقيل المهند
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك مدركي وأن وعيداً منك كالأخذ باليد
تعلم رسول الله أنك قادرٌ على كل صرمٍ متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمرٍ هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله أني هجوته فلا حملت سوطي إلي إذاً يدي
سوى أنني قد قلت ويل ام فتيةٍ أصيبوا بنحسٍ لا بطلقٍ وأسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاءً فعزت عبرتي وتبلدي

وانك قد أخفرت ان كنت ساعيا بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذويب وكلثوم وسلمى تتابعوا جميعا فإن لا تدمع العين اكمد
وسلمى وسلمى ليس حي كمثله واخوته وهل ملوك كأعبد
فإني لا دينا فتقت ولا دما هرقت تبين عالم الحق واقصد
فأجابه بديل بن عبد مناف بن ام اصرم فقال
بكى أنس رزنا فأعوله البكا فالا عديا اذ تطل وتبعد
بكيت أبا عبس لقرب دمائها فتعذر إذ لا يوقد الحرب موقد
أصابهم يوم الخنادم فتيه كرام فسل منهم نفيل ومعبد
هنالك ان تسفح دموعك لا تلم عليهم وان لم تدمع العين فاكمد
قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق وقال
بجير بن زهير بن ابي سلمى في يوم الفتح
نفى أهل الحبلق كل فج مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح النبي الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم وألف من بني عثمان واف
نطا اكتافهم ضربا وطعنا ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا كما انصاع الفواق من الرصاف
فرحنا والجياد تجول فيهم بأرماح مثقفة الثقاف
فأبنا غانمين بما اشتهينا وآبوا نادمين على الخلاف
واعطينا رسول الله منا مواثقنا على حسن التصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهموا غداة الروع منا بانصراف
قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة

منا

منا بمكة يوم فتح محمد الف تسيل به البطاح مسوم
نصروا الرسول وشاهدوا ايامه وشعارهم يوم اللقاء مقدم
في منزل ثبتت به اقدامهم ضنك كأن الهام فيه الحنتم
جرت سنابكها بنجد قبلها حتى استقاد لها الحجاز الادهم
الله مكنه له واذله حكم السيوف لنا وجد مزحم
عود الرياسة شامخ عرنينه متطلع ثغر المكارم خضرم

تم جزء ذلك من اجزاء الوزير يتلوه ان شاء الله ذكر اسلام عباس
بن مرداس والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر •••

قال ابن هشام وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض اهل العلم بالشعر وحديثه انه كان لابيه مرداس وثن يعبده وهو حجر كان يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

قل للقبايل من سليم كلها • اودى ضمار وعاش اهل المسجد •
إن الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •
اودى ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد •

فحرق عباس ضمار ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة •••

اكعب بن عمرو دعوة غير باطل • لحين له يوم الحديد متاح •
أتيحت له من ارضه وسمايه • لتقتله ليلى بغير سلاح •
ونحن الالى سدت غزال خيولنا • ولفتا سددناه وفخ طلاح •
خطرنا وراء المسلمين بجحفل • ذوي عضد من خيلنا ورماح •

وهذه الابيات في ابيات له وقال بجيد بن عمران الخزاعي

وقد انجد الله السحاب بنصرنا • ركام سحاب الهيدب المتراكب •
وهجرتنا في ارضنا عندنا بها • كتاب اتى من خير مملٍ وكاتب •
ومن اجلنا حلت بمكة حرمة • لندرك ثارا بالسيوف القواضب •

قال ابن اسحق وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا تدعوا الى الله ولم يكن يامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي بني جذيمة فاصابوا

منهم قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس في ذلك

وان تك قد امرت في القوم خالدا • وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره • تصيب به في الحق من كان اظلما

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ساذكرها ان شاء الله في موضعها قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما راوا القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا من اهل العلم من بني جذيمة قال لما امرنا خالد ان نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا قال فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن ابي جعفر احمد بن علي قال فلما وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم إني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث عن ابرهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم رأيت أني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في
حلقي منها شي حين ابتلعتها فأدخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر الصديق
يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما
تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله قال ابن هشام
وحدثني انه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد
فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه
وانكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما
فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر
فسالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن ابي جعفر
محمد بن علي قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال
يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت
قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي لهم
ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه بقيت معه
بقية من المال فقال لهم علي بن ابي طالب حين فرغ منهم هل بقي لكم
دم او مال لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من
هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون
ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال
اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل
القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول

اللهم

اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال
ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني
بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام قال ابن هشام
قال ابو عمرو المدني لما اتاهم خالد قالوا صبأنا صبأنا قال ابن اسحق
وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد
ببني جذيمة يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم
فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك
فقال له عبد الرحمن بن عوف عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال
انما ثأرت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك قد
ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله
لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة
رجل من اصحابي ولا روحته وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وعفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس قد خرجوا تجارا الى اليمن ومع عفان
ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن بن عوف فلما اقبلوا حملوا مال رجل
من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن الى ورثته فادعى رجل منهم
يقال له خالد بن هشام ولقيهم بارض بني جذيمة قبل ان يصلوا الى اهل
الميت فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذه وقاتلوه
فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجا عفان بن ابي العاص

وابنه عثمان فاصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف
فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل ابيه فهمت
قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب اصحابكم
عن ملاء منا انما عدا عليهم قوم بجهالة فاصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل
لكم ما كان لكم قبلنا من دم او مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا
الحرب وقال قائل من بني جذيمة وبعضهم يقول امراة يقال لها سلمى

• لولا مقال القوم للقوم اسلموا للاقت سليم يومئذ ذلك ناطحا •
• لماصعهم بسر واصحاب جحدم ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا •
• فكاين ترى يوم الغميصاء من فتى اصيب ولم يجرح وقد كان جارحا •
• الظت بخطاب الايامى وطلقت غداة اذ منهن من كان ناكحا •

قال ابن هشام قوله بسر والظت بخطاب عن غير ابن اسحق قال
ابن اسحق فاجابها عباس بن مرداس ويقال بل الجحاف بن حكيم السلمي

• دعي عنك تقوال الضلال كفى بنا لكبش الوغى في اليوم والامس ناطحا •
• فخالد اولى بالتعذر منكم غداة غدا نهجا من الامر واضحا •
• معانا بامر الله يزجي اليكم سوانح لا يكبوا له وبوارحا •
• نعوا مالكا بالسهل لما هبطنه عوابس في كابي الغبار كوالحا •
• فان نك اثكلناك سلمى فمالك تركتم عليه نائحات ونائحا •

وقال الجحاف بن حكيم السلمي

• شهدن مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الكلام •
• وغزوة خالد شهدت وجرت سنابكهن بالنار التهامي •
• تعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للطام •

قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري
عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى
من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات
غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقائدي
اليهن ولا الى النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا
لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى
وقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش

• ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم بحلية او الفيتكم بالخوانق •
• الم يك اهلا ان ينول عاشق تكلف ادلاج السرى والودائق •
• فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا اثيبي بود قبل احدى الصفائق •
• اثيبي بود قبل ان يشحط النوى وينأى الأسى بالحبيب المفارق •
• فاني لا ضيعت سر امانة ولا راق عيني عنك بعدك رائق •
• سوى ان ما نال العشيرة شاغل عن الود الا ان يكون التوامق •

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخرين منها له
قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن ابن ابي حدرد
الاسلمي قال قالت وانت فحييت سبعا وعشرا • وترا وثمانيا تترى •
قال ثم انصرفت به فضربت عنقه قال ابن اسحق فحدثني ابو فراس
بن ابي سنبلة الاسلمي عن اشياخ منهم عمن كان حضرها منهم قالوا قامت
اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت
عنده قال ابن اسحق وقال رجل من بني جذيمة

• جزى الله عنا مدلجا حيث اصبحت جزاءة بوسى حيث سارت •

أقاموا على أقضاضنا يقسمونها • وقد نهلت فينا الرماح وعلّت •
فوالله لولا دين آل محمد • لقد هربت منهم خيولٌ فشلّت •
وما ضرّهم أن لا يعينوا كتيبة • كرِجل جرادٍ أُرسلت فاشمعلّت •
فإمّا يتوبوا أو يثوبوا لأمرهم • فلا نحن نجزيهم بما قد أضلّت •

فأجابه وهب رجل من بني ليث فقال :.

دعونا إلى الإسلام والحقّ عامرا • فما ذنبنا في عامرٍ إذ تولّت •
وما ذنبنا في عامر لا أبا لهم • لأن سفهت أحلامهم ثم ضلّت •

وقال رجل من بني جذيمة :.

ليهنئ بني كعب مقدّم خالد • وأصحابه إذ صبّحتنا الكتائب •
فلا ترة يسعى بها ابن خويلد • وقد كنت مكفيًّا لو انك غائب •
ولا قومنا ينهون عنا غواتهم • ولا الداء من يوم الغميصاء ذاهب •

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمّه وأختين له وهو هارب بهنّ من جيش خالد :.

رخين أذيال المروط واربعن • مشي حييّات كأن لم يفزعن •
إن يمنع اليوم نساء تمنعن •

وقال غلمة من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال أحدهم :.

قد علمت صفراء بيضاء الأطل • يحوزها ذو ثلّة وذو إبل •
لأغنينّ اليوم ما أغنى رجل •

وقال الآخر :.

قد علمت صفراء تلهي العرسا • لا تملأ الحيزوم منها نفسا •

لأضربنّ

لأضربنّ اليوم ضربًا وعسا • ضرب المحلّين مخاضًا قعسا •

وقال الآخر •

أقسمت ما إن خادرٌ ذو لبده • شثن البنان في غداة برده •
جهم المحيّا ذو سبالٍ ورده • يرزم بين أيكةٍ وجحده •
ضارٍ بتأكال الرجال وحده • بأصدق الغداة منّي نجده •

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزّى وكانت بنخلة وكانت بيتًا يعظّمه هذا الحيّ من قريش وكنانة ومضر كلّها وكانت سدنتها وحجّابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد إليها علّق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول :.

يا عزّ شدّي شدّةً لا شوى لها • على خالدٍ ألقي القناع وشمّري •
يا عزّ إن لم تقتلي المرء خالدًا • فبوئي بإثمٍ عاجلٍ أو تنصّري •

فلما انتهى إليها خالد هدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة ثمان

غزوة حنين

قال ابن اسحق فلما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلّها واجتمعت نصر وجشم كلّها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهو قليل ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء وغابت عنها فلم تحضرها مع هوازن

كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم احد له اسم وفي بني جشم شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا
وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود
بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك واخوه احمر
بن الحارث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم
فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد
به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا
الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساهم
وابناهم قال اين مالك قيل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد
اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع
رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشاء قال سقت
مع الناس ابناهم ونساهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف
كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان
والله وهل يرد المنهزم شيء انها اذا كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب
وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد ولو كان يوم
علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم كما فعلت
كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك
الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لن تصنع بتقديم

البيضة

البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا
قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان
كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال لا والله لا افعل
ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او
لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد بن الصمة
فيها ذكر او راي فقالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني

• يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • اقود وطفا الزمع • كانها شاة جدع •

قال ابن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر يا ليتني فيها جذع
قال ابن اسحق ثم قال مالك بن عوف للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون
سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال ابن اسحق وحدثني امية بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله
فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا
على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن
وجهه ان مضى على ما يريد قال ابن اسحق ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس
فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم
فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير
الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه

عدونا غدا فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها
إليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين
خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثنى عشر الفا واستعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا على من تخلف عنه
من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن
فقال عباس بن مرداس السلمي

أصابت العام رعلا غول قومهم ... وسط البيوت ولون الغول الوان
يا لهف ام كلاب إذ تبيتها ... خيل ابن هودة لا تنهى وإنسان
لا تلفظوها وشدوا عقد ذمتكم ... ان ابن عمكم سعد ودهمان
لن ترجعوها وان كانت مجللة ... ما كان في النعم الماخوذ البان
شنعاء جلل من سوآتها حضن ... وسال ذو شوغر منها وسلوان
ليست باطيب مما يشتوي حذف ... إذ قال كل شواء العير جوفان
وفي هوازن قوم غير ان بهم ... داء اليماني فان لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لو وفوا او بر عهدهم ... ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا
أبلغ هوازن اعلاها واسفلها ... مني رسالة نصح فيه تبيان
إني اظن رسول الله صابحكم ... جيشا له في فضاء الارض أركان
فيهم سليم اخوكم غير تارككم ... والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضادته اليمنى بنو اسد ... والاجربان بنو عبس وذبيان
تكاد ترجف منه الارض رهبته ... وفي مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحاق اوس وعثمان قبيلا مزينة قال ابن هشام من قوله أبلغ هوازن
اعلاها واسفلها الى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم
وهما مفصولتان ولكن ابن اسحاق جعلهما واحدا قال ابن اسحاق وحدثني
ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي
الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين
ونحن حديثو عهد بالجاهلية قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت
لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط
ياتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون
عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة
خضراء عظيمة قال فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما
لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم
قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه
جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة أجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح
وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه
قد اجمعوا وتهيئوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد
شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا
رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق

الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي
طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وابنه الفضل وربيعة بن الحارث
واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد قتل يومئذ قال ابن هشام
اسم ابن ابي سفيان بن الحارث جعفر وقال بعض الناس يعد فيهم قثم بن
عباس ولا يعد ابن ابي سفيان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال ورجل من هوازن
على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن
خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه
فاتبعوه قال ابن اسحق ولما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم
من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان
الازلام معه في كنانته وصرخ حنبلة بن الحنبل قال ابن هشام كلدة بن
الحنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض
الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من
هوازن قال ابن اسحق وقال شيبة بن اسحق بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار
قلت اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل
محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى
تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع مني قال ابن اسحق وحدثني
بعض اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى

حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله قال لن نغلب اليوم من قلة قال ابن اسحق
وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن كثير
بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرءا جسيما شديد الصوت
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس اين الناس فلم
(ايها الناس)
ير الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب
السمرة قال فاجابوه لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على
ذلك فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن
بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى اول
ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون
فقال الآن حمي الوطيس قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن
بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية
على جمله يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه
قال فياتي علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري
على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله
قال فاجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا
الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام

جين أسلم وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول الله
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم التفت فراى ام سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة
وهي حازمة وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها
جمل ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها الجمل فادنت راسه منها فادخلت
يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سليم قالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين
ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم قال ومعها خنجر
فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر اخذته
ان دنا مني احد من المشركين بعجته قال يقول ابو طلحة الا تسمع
يا رسول الله ما تقول ام سليم الرميصا قال ابن اسحق وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه الى حنين قد ضم بني سليم
الى الضحاك بن سفيان الكلابي فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس
قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه

إقدم محاج انه يوم نكر ● مثلي على مثلك يحمي ويكر ●
اذا اضيع الصف يوما والدبر ● ثم احزألت زمر بعد زمر ●
كتايب يكل فيهن البصر ● قد اطعن الطعنة تقذي بالسبر ●
حتى يذم المستكين المنجحر ● واطعن النجلا تعوي وتهر ●
لها من الجوف رشاش منهمر ● تفهق تارات وحينا تنفجر ●
وثعلب العامل فيها منكسر ● يا زيد يا ابن همهم اين تفر ●

● قد نفد الضرس وقد طال العمر ● قد علم البيض الطويلات الخمر ●
● اني في امثالها غير غمر ● اذ تخرج الحاضن من تحت الستر ●

وقال مالك بن عوف ايضا ●

● إقدم محاج انها الاساوره ● ولا تغرنك رجل نادره ●

قال ابن هشام هذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا
اليوم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابي قتادة
الانصاري قال وحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن نافع مولى بني غفار
ابي محمد عن ابي قتادة قالا قال ابو قتادة رايت يوم حنين رجلين يقتتلان
مسلما ومشركا قال واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك
على المسلم قال فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى
فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فيما قال
ابن هشام وكاد يقتلني فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني
عنه القتال ومر به رجل من اهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب
اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا فله سلبه فقلت والله يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني
عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا
رسول الله فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر الصديق لا والله لا يرضيه
منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد
عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه
سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه
مخرفا فانه لاول مال اعتقدته قال ابن اسحق وحدثني من لا

انهم عن ابي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال لقد
استلب ابو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا قال ابن اسحق وحدثني
ابي اسحق بن يسار انه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة
القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك
انها الملايكه ولم تكن الا هزيمة القوم قال ابن اسحق ولما هزم الله
المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قالت
امراه من المسلمين • قد غلبت خيل الله خيل اللات • ولله احق بالثبات •
قال ابن هشام انشدني بعض اهل الرواية للشعر •

• غلبت خيل الله خيل اللات • وخيله احق بالثبات •

قال ابن اسحق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني
مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها
عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل قال ابن اسحق واخبرني عامر
بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال
ابعده الله فانه كان يبغض قريشا قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني
أغرل قال فبينا رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف انكشف العبد ليسلبه
فوجده أغرل قال فصاح باعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان
ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبه فاخذت بيده وخشيت ان تذهب
عنا في العرب فقلت لا تقل ذاك فداك ابي وامي انما هو غلام لنا نصراني
قال ثم جعلت اكشف له عن القتلى فاقول الا تراهم مختتنين كما ترى

قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس
اسند رايته الي شجره وهرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من
الاحلاف غير رجلين رجل من بني غيره يقال له وهب واخر من بني كنة يقال
له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل
اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني بابن هنيدة الحارث
بن انيس (اويس) فقال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الاسود وفراره من
بني ابيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت •

• ألا من مبلغ غيلان عني   وسوف أخال ياتيه الخبير •
• وعروة انما اهدي جوابا   وقولا غير قولكما يسير •
• بأن محمدا عبد رسول   لربي لا يضل ولا يجور •
• وجدناه نبيا مثل موسى   فكل فتى يخايره مخير •
• وبئس الامر امر بني قسي   بوج اذ تقسمت الامور •
• اضاعوا امرهم ولكل قوم   امير والدوائر قد تدور •
• فجئنا أسد غابات اليهم   جنود الله ضاحية تسير •
• نؤم الجمع جمع بني قسي   على حنق نكاد له نطير •
• وأقسم لو هموا مكثوا لسرنا   اليهم بالجنود ولم يغوروا •
• فكنا اسد لية ثم حتى   ابحناها واسلمت النصور •
• ويوم كان قبل لدى حنين   وأقلع والدماء به تمور •
• من الايام لم تسمع كيوم   ولم يسمع به قوم ذكور •
• قتلنا في الغبار بني حطيط   على راياتها والخيل زور •
• ولم يك ذو الخمار رئيس قوم   لهم عقل نعاتب او نكير •

أقام بها على سنن المنايا وقد بانت لمبصرها الأمور

فأفلت من نجا منهم جريضا وقتل منهم بشر كثير

ولا يغني الأمور أخو التواني ولا الغلق الصريرة الحصور

أحانهم وحان وملكوه أمورهم وأفلتت الصقور

بنو عوف تميح بهم جياد أهين لها الفصافص والشعير

فلولا قارب وبنو أبيه تقسمت المزارع والقصور

ولكن الرياسة عمموها على يمن أشار به المشير

أطاعوا قاربا ولهم جدود وأحلام إلى عز تصير

فإن يهدوا إلى الإسلام يلفوا أنوف الناس ما سمر السمير

وإن لم يسلموا فهم أذان بحرب الله ليس له نصير

كما حكمت بني سعد وحرب برهط بني غزية عنقفير

كأن بني معاوية بن بكر إلى الإسلام ضائنة تخور

فقلنا أسلموا إنا أخوكم وقد برأت من الترة الصدور

كأن القوم إذ جاءوا إلينا من البغضاء بعد السلم عور

قال ابن هشام غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود الثقفي قال ابن إسحق ولما انهزم المشركون أتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سماك بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن الدغنة

وهي

وهي أمه فغلبت على اسمه ويقال ابن لذعة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه في شجار له فإذا برجل فأناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال دريد له ماذا تريد بي قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئسما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض من الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فإذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا فقالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا

لعمرك ما خشيت على دريد ببطن سميرة جيش العناق

جزى عنا الإله بني سليم وعقتهم بما فعلوا عقاق

وأسقانا إذا قدنا إليهم دماء خيارهم عند التلاقي

فرب عظيمة دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقي

ورب كريمة أعتقت منهم وأخرى قد فككت من الوثاق

ورب منوه بك من سليم أجبت وقد دعاك بلا رماق

فكان جزاؤنا منهم عقوقا وهما ماع منه مخ ساقي

عفت آثار خيلك بعد أين بذي بقر إلى فيف النهاق

وقالت عمرة بنت دريد أيضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا فظل دمعي على السربال ينحدر

• لولا الذي قهر الاقوام كلهم • رأت سليم وكعب كيف تأتمر •
• إذا الصحتهم غبا وطاهرة • حيث استقرت نواهم جحفل دفر •

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم الله فيزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر الاشعري بسهم فاصاب ركبته فقتله فقال ::

• ان تسألوا عني فاني سلمه • ابن سمادير لمن توسمه •
• أضرب بالسيف رؤوس المسلمه •

وسمادير امه واستحر القتل من بني نصر في بني رئاب فزعموا ان عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن العوراء وهو احد بني وهب بن رئاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكت بنو رئاب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس فقال مالك بن عوف في ذلك ::

• لولا كرتان على محاج • لضاق على العضارط الطريق •
• ولولا كر دهمان بن نصر • لدى النخلات مندفع الشريق •
• لآبت جعفر وبنوا هلال • خزايا محقبين على شقوق •

فقال

قال ابن هشام هذه الابيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدلك على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وكلاب قالوا له لم يشهدها منهم احد وجعفر بن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الابيات لآبت جعفر وبنوا هلال قال ابن هشام وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي رماحهم اغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها قال ابن اسحق وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامرأته حتى اعجزهم ::

• نسيتني ما كنت غير مصابة • ولقد عرفت غداة نعف الاظرب •
• اني منعتك والركوب محبب • ومشيت خلفك مثل مشي الانكب •
• اذ فر كل مهذب ذي لمة • عن امه وخليله لم يعقب •

قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم بالشعر وحديثه ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول

اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه
الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا
ويحمل ابو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه
ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد
علي وكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر ورمى ابا عامر اخوان العلا واوفى ابنا
الحارث من بني جشم بن معاويه فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي
الناس ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم بن معاويه
يرثيهما • ان الرزية قتل العلا واوفى جميعا ولم يسندا •
هما القاتلان ابا عامر • وقد كان داهية اربدا •
هما تركاه لدى معرك • كان على عطفه مجسدا •
فلم ير في الناس مثليهما • اقل عثارا وارمى يدا •
قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
يومئذ بامراة قد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصفون عليها فقال ما هذا
قالوا امراة قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه
ادرك خالدا فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل وليدا
او امراة او عسيفا قال ابن اسحق وحدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن بكر
فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا
معه الشيما بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعه فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت

صاحبكم

١٦٦

صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبيد السعدي قال فلما انتهي بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة
عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي
محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت
بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها
فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت
احدهما الاخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقيه قال ابن هشام وانزل الله
تعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذب
الذين كفروا وذلك جزا الكافرين قال ابن اسحق وهذه تسمية من
استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش ثم من بني هاشم ايمن بن عبيد
ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد
جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحارث بن عوف
من بني العجلان ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري ثم جمعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو
الغفاري وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال الى الجعرانه
فحبست بها وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى في يوم حنين •
• لولا الاله وعبده وليتم • حين استخف الرعب كل جبان •

بالجزع يوم حبا لنا أقراننا • وسوابح يكبون للأذقان •
من بين ساع ثوبه في كفه • ومقطر بسنابك ولبان •
والله أكرمنا وأظهر ديننا • وأعزنا بعبادة الرحمن •
والله أهلكهم وفرق جمعهم • وأذلهم بعبادة الشيطان •

قال ابن هشام ويروي فيها بعض الرواة •

إذ قام عم نبيكم ووليه • يدعون يا لكتيبة الإيمان •
أين الذين هموا أجابوا ربهم • يوم العريض وبيعة الرضوان •

قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين •

إني والسوابح يوم جمع • وما يتلو الرسول من الكتاب •
لقد أحببت ما لقيت ثقيف • بجنب الشعب أمس من العذاب •
هم رأس العدو من أهل نجد • فقتلهم ألذ من الشراب •
هزمنا الجمع جمع بني قسي • وحكت بركها ببني رياب •
وصرما من هلال غادرتهم • بأوطاس تعفر بالتراب •
ولو لاقين جمع بني كلاب • لقام نساؤهم والنقع كابي •
ركضنا الخيل فيهم بين بس • إلى الأوراد تنحط بالنهاب •
بذي لجب رسول الله فيهم • كتيبته تعرض للضراب •

قال ابن هشام قوله تعفر بالتراب عن غير ابن اسحق فأجابه عطية بن عفيف النصري فيما قال ابن هشام فقال •

أفاخرة رفاعة في حنين • وعباس ابن راضعة اللجاب •
فإنك والفخار كذات مرط • لربتها وترفل في الإهاب •

قال ابن اسحق قال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن

في يوم حنين ورفاعة من جهينة قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

يا خاتم النبآء إنك مرسل • بالحق كل هدى السبيل هداكا •
إن الإله بنى عليك محبة • في خلقه ومحمدا سماكا •
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم • جند بعثت عليهم الضحاكا •
رجلا به ذرب السلاح كأنه • لما تكنفه العدو يراكا •
يغشى ذوي النسب القريب وإنما • يبغي رضى الرحمن ثم رضاكا •
أنبيك أني قد رأيت مكره • تحت العجاجة يدمغ الإشراكا •
طورا يعانق باليدين وتارة • يفري الجماجم صارما بتاكا •
وبنو سليم معنقون أمامه • ضربا وطعنا في العدو دراكا •
يمشون تحت لوائه وكأنهم • أسد العرين أردن ثم عراكا •
ما يرتجون من القريب قرابة • إلا لطاعة ربهم وهواكا •
هذي مشاهدنا التي كانت لنا • معروفة ووليُّنا مولاكا •

وقال عباس بن مرداس أيضا •

أما يا أم فروة خيلنا • بها معطلة تقاد وظلع •
أودى مقارعة الأعادي دمها • فيها نوافذ من جراح تنبع •
فلرب قائلة كفاها وقعنا • أزم الحروب فسربها لا يفزع •
لا وفد كالوفد الأولى عقدوا لنا • سببا بحبل محمد لا يقطع •
وفد أبو قطن حزابة منهم • وأبو الغيوث وواسع والمقنع •
والقائد المائة التي وفى بها • تسع المائين فتم ألف أقرع •
جمعت بنو عوف ورهط مخاشن • ستا وأجلب من خفاف أربع •
فهناك إذ نصر النبي بألفنا • عقد النبي لنا لواء يلمع •

فرنا برايته واورث عقده مجد الحياة وسوددا لا ينزع
وغداة نحن مع النبي جناحه ببطاح مكة والقنا يتهزع
كانت اجابتنا لداعي ربنا بالحق منا حاسر ومقنع
في كل سابغة تخير سردها داود اذ نسج الحديد وتبع
ولنا على بيري حنين موكب دمغ النفاق وهضبة ما تقلع
نصر النبي بنا وكنا معشرا في كل نائبة نضر وننفع
ذدنا غداتئذ هوازن بالقنا والخيل يغمرها عجاج يسطع
إذ خاف حدهم النبي وأسندوا جمعا يكاد الشمس منه تخشع
تدعى بنو جشم وتدعى وسطه افناء نصر والاسنة شرع
حتى اذا قال الرسول محمد ابني سليم قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أجحف بأسهم بالمومنين واحرزوا ما جمعوا

وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

عفا مجدل من اهله فمتالع فمطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا رخي وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى لبين فهل ماض من العيش راجع
فإن تبتغي الكفار غير ملومة فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالاخشبين وانما يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها حميم وآن من دم الجوف ناقع

ويوم حنين

ويوم حنين حين سارت هوازن الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا قراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله يخفق فوقنا لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس بن مرداس ايضا

تقطع باقي وصل ام مؤمل بعاقبة واستبدلت نية خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى فما صدقت فيه ولا برت الحلفا
خفافية بطن العقيق مصيفها وتحتل في البادين وجرة فالعرفا
فان تتبع الكفار ام مؤمل فقد زودت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينبيها الخبير باننا ابينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وإنا مع الهادي النبي محمد وفينا ولم يستوفها معشر الفا
بفتيان صدق من سليم اعزة اطاعوا فما يعصون من امره حرفا
خفاف وذكوان وعوف تخالهم مصاعب زافت في طروقتها كلفا
كأن النسيج الشهب والبيض ملبس أسودا تلاقت في مراصدها غضفا
بنا عز دين الله غير تنحل وزدنا على الحي الذي معه ضعفا
بمكة اذ جئنا كأن لواءنا عقاب ارادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الابصار تحسب بينها إذا هي جالت في مراودها عزفا
غداة وطينا المشركين ولم نجد لامر رسول الله عدلا ولا صرفا

بمعترك لا يسمع القوم وسطه لنا زجمة الا التذامر والنقفا
ببيض تطير الهام من مستقرها وتقتطف اعناق الكماة بها قطفا
فكاين تركنا من قتيل ملحب وارملة تدعوا على بعلها لهفا
رضى الله ننوي لا رضى الناس نبتغي ولله ما يبدو جميعا وما يخفا

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينك فيها عاير سهر مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق فالما يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلا سليم في مواطنها وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة في دارة حولها الاخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف في جوانبها وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى دفعنا وقتلاهم كانهم نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطاينه والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللوامع الضحاك يقدمنا كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجر الحرب كلكلها تكاد تافل منه الشمس والقمر

وقد

وقد صبرنا باوطاس اسنتنا لله ننصر من شينا وننتصر
حتى تاوب اقوام منازلهم لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوى به وجناء مجمرة المناسم عرمس
اما اتيت على النبي فقل له حقا عليك اذا اطمان المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروي القناة اذا تجاسر في الوغا وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما وبكفه عضب يقد به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفا من جمعنا الف امد به الرسول عرندس
كانوا امام المومنين دريئة والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه والله ليس بضايع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا رضي الاله به فنعم المحبس
وغداة اوطاس شددنا شدة نفت العدو وقيل منها يحبسوا
تدعوا هوازن بالاخاوة بيننا ثدي تمد به هوازن ايبس
حتى تركنا جمعهم وكانه عير تعاقبه السباع مفرس

قال ابن هشام انشدني خلف الاحمر قوله وقيل منها يحبسوا قال

ابن اسحق وقال عباس بن مرداس ايضا

نصرنا رسول الله من غضب له بالف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة يشاورنا في امره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدمنا وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا وايده بالنصر والله ناصره

قال ابن هشام انشدني من قوله وكنا على الاسلام الى اخرها بعض اهل العلم بالشعر ولم يعرف البيت الذي اوله حملنا له في عامل الرمح راية وانشدني قوله وكان عقد اللواء وشاهره ونحن خضبناه دما فهو لونه قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام ان محمدا رسول الاله راشد حيث يمما
دعا ربه واستنصر الله وحده فاصبح قد وفى اليه وانعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا يؤم بنا امرا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا مع الفجر فتيانا وغابا مقوما
على الخيل مشدودا علينا دروعنا ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سائلا سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره تصيب به في الحق من كان اظلما

حلفت

حلفت يمينا برة لمحمد واكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المؤمنين تقدموا وحب الينا ان نكون المقدما
وبتنا بنهي المستدير ولم يكن بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم وحتى صبحنا الجمع اهل يلملما
يضل الحصان الابلق الورد وسطه ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحى وكل تراه عن اخيه قد احجما
لدن غدوة حتى تركنا عشية حنينا وقد سالت دوافعه دما
اذا شئت من كل رايت طمرة وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها وحب اليها ان نخيب ونحرما

وقال ضمضم بن الحارث بن جشم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السلمي في يوم حنين وكانت ثقيف اصابت كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به محجنا وابن عم له وهما من ثقيف

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب الى جرش من اهل زيان والفم
نقتل اشبال الاسود ونبتغي طواغي كانت قبلنا لم تهدم
فان تفخروا بابن الشريد فانني تركت بوج ماتما بعد ماتم
اباتهما بابن الشريد وغرهم جواركم وكان غير مذمم
نصيب رجالا من ثقيف رماحنا واسيافنا يكلمنهم كل مكلم

وقال ضمضم بن الحارث ايضا

ابلغ لديك ذوي الحلائل اية لا تامنن الدهر ذات خمار
بعد التي قالت لجارة بيتها قد كنت لو لبث الغزي بدار
لما رات رجلا تسفع لونه وغر المصيفة والعظام عوار

مُسْنطُ العظامِ تراهُ آخرَ ليلةٍ مُتسربلًا في دِرْعِه بغفوار •

إذ لا ازالُ على رحالةِ نهدةٍ جرداً تلحق بالنجادِ ازاري •

يوماً على إثرِ النهابِ وتارةً كُتبت مُجاهدةً مع الانصار •

وزُهاءَ كلِّ خميلةٍ أزهقتُها مهلاً تمهّلهُ وكلِّ خبار •

كيما أُغيّرُ ما بها من حاجةٍ وتودُّ أني لا أؤوبُ فجار •

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة قال أُسِرَ زهير بن العجوة الهذلي يوم حنين فكُتِف فرآه جميل بن معمر الجمحي فقال له انت الماشي لنا بالمغايظ فضرب عنقه فقال ابو خراش الهذلي يرثيه وكان ابن عمه

عجّف اضيافي جميلُ بن معمرٍ بذي فجرٍ تأوي اليه الأرامل •

طويلُ نجادِ السيف ليس بجيدرٍ اذا اهتزّ واسترخت عليه الحمايل •

تكادُ يداهُ تُسلمانِ إزارهُ من الجودِ لما أذلقتهُ الشمايل •

الى بيته يأوي الضريكُ اذا شتا ومُستنبحٌ بالي الدريسين عايل •

تروّح مقروراً وهبّت عشيةً لها حدبٌ تحتثه فيوايل •

فما بالُ أهلِ الدارِ لم يتصدّعوا وقد خفّ منها اللوذعيُّ الحلاحل •

فاشهدُ لو لاقيتهُ غيرَ موثقٍ لآبكَ بالنعفِ الضباعُ الجيايل •

وإنكَ لو واجهتهُ او لقيتهُ فنازلتهُ او كنتَ ممن ينازل •

لظلَّ جميلٌ أفحشَ القومِ صرعةً ولكنّ قرنَ الظهرِ للمرءِ شاغل •

فليس كعهدِ الدارِ يا امَّ ثابتٍ ولكن احاطت بالرقابِ السلاسل •

وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعلٍ سوى الحقِّ شيئاً واستراح العواذل •

واصبح اخوانُ الصفا كأنما اهالَ عليهم جانبَ التربِ هايل •

فلا تحسبي أني نسيتُ لياليًا بمكةَ اذ لم نعدُ عما نحاول •

إذا الناس

إذِ الناسُ ناسٌ والبلادُ بغرّةٍ واذ نحنُ لا تُثنى علينا المداخل •

قال ابن اسحق وقال مالك بن عوف وهو يعتذر من فراره يومئذٍ

منع الرقادَ فما أُغمّضُ ساعةً نعمٌ بأجزاعِ الطريقِ مُخضرم •

سايل هوازنَ هل أضرُّ عدوَّها وأُعينُ غارمَها اذا ما يغرم •

وكتيبةٍ لبّستُها بكتيبةٍ فئتين منها حاسرٌ ومُلأّم •

ومُقدَّمٍ تعيا النفوسُ بضيقهِ قدّمتُهُ وشهودُ قومي أعلم •

فوردتُهُ وتركتُ اخوانًا له يردون غمرتَهُ وغمرتُهُ الدم •

واذا انجلت غمراتُهُ اورثنني مجدَ الحياةِ ومجدَ غنمٍ يُقسم •

كلّفتموني ذنبَ آلِ محمدٍ واللهُ أعلمُ من أعقُّ وأظلم •

وخذلتموني إذ اُقاتلُ واحدًا وخذلتموني اذ تُقاتلُ خثعم •

واذا بنيتُ المجدَ يهدمُ بعضكم لا يستوي بانٍ وآخرُ يهدم •

وأقبَّ مخماصِ الشتاءِ مُسارعٍ في المجدِ ينمي للعلا مُتكرّم •

اكرهتُ فيه ألّةً يزنيةً سحماءَ يقدمُها سنانٌ سلجم •

وتركتُ حنتهُ تردُّ وليّهُ وتقولُ ليس على فلانةَ مقدم •

ونصبتُ نفسي للرماحِ مُدجّجًا مثلَ الدريئةِ تُستحلُّ وتُشرم •

قال ابن اسحق وقال قايل في هوازن ايضا يذكر مسيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد اسلامه •

اذكرْ مسيرَهمُ للناسِ اذ جمعوا ومالكٌ فوقهُ الراياتُ تختفق •

ومالكٌ مالكٌ ما فوقهُ أحدٌ يومَ حُنينٍ عليه التاجُ يأتلق •

حتى لقوا الناسَ حينَ البأسِ يقدمُهم عليهمُ البيضُ والابدانُ والدرق •

فضاربوا الناسَ حتى لم يروا احدًا حولَ النبيِّ وحتى جنّهُ الغسق •

ثمت نزل جبريل بنصرهم من السماء فمهزوم ومعتنق •
منا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنعتنا اذا اسيافنا العتق •
وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بل منها سرجه العلق •

وقالت امراة من جشم ترثي اخوين لها اصيبا يوم حنين

اعيني جودا على مالك معا والعلاء ولا تجمدا •
هما القاتلان ابا عامر وقد كان داهية اربدا •
هما تركاه لدى معرك ينوء نزيفا وما وسدا •

وقال ابو ثواب زيد بن صحار احد بني سعد بن بكر

الا هل اتاك ان غلبت قريش هوازن والخطوب لها شروط •
وكنا يا قريش اذا غضبنا يجيء من الغضاب دم عبيط •
وكنا يا قريش اذا غضبنا كان انوفنا فيها سعوط •
فاصبحنا تسوقنا قريش سياق العير يحدوها النبيط •
فلا انا ان سئلت الخسف آب ولا انا ان الين لهم نشيط •

لعل صوابه سيمت

قال ابن هشام ويقال ابو ثواب زياد بن ثواب وانشدني خلف الاحمر قوله يجي من الغضاب دم عبيط وآخرها بيتا عن غير ابن اسحق فاجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم من بني اسيد فقال

بشرط الله نضرب من لقينا كافضل ما رايت من الشروط •
وكنا يا هوازن حين نلقى نبل الهام من علق عبيط •
بجمعكم وجمع بني قسي نحك البرك كالورق الخبيط •
اصبنا من سراتكم وملنا نقتل في المباين والخليط •
به الملثات معترش يديه يمج الموت كالبكر النحيط •

فان

فان تك قيس عيلان غضابا فلا ينفك يرغمهم سعوطي •

وقال جديح بن العوجاء النصري

لما دنونا من حنين وماءه راينا سوادا منكر اللون اخصفا •
بملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من عزوى اذا عاد صفصفا •
ولو ان قومي طاوعتني سراتهم اذا ما لقينا العارض المتكشفا •
اذا ما لقينا جند آل محمد ثمانين الفا واستمدوا بخندفا •

• غزوة الطائف •

ولما قدم فل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور قال ابن هشام الضبور شيء يشبه رؤوس الاسفاط او نحوها يتقى بها عند الانصراف ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين الى الطائف وقال كعب بن مالك حين اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجممنا السيوفا •
نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا •
فلست لحاصن ان لم تروها بساحة داركم منا الوفا •
وننتزع العروش ببطن وج وتصبح دوركم منكم خلوفا •
ويأتيكم لنا سرعان خيل تغادر خلفه جمعا كثيفا •
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم لها مما اناخ بها رجيفا •
بايديهم قواضب مرهفات يزرن المصطلين بها الحتوفا •
كامثال العقائق اخلصتها قيون الهند لم تضرب كتيفا •

[illegible] الحمد لله

تكاد جدية الأبطال فيها ... غداة الزحف جاديا مدوفا

أجدهم أليس لهم نصيح ... من الأقوام كان بنا عريفا

يخبرهم بأنا قد جمعنا ... عتاق الخيل والنجب الطروفا

وإنا قد أتيناهم بزحف ... يحيط بسور حصنهم صفوفا

رئيسهم النبي وكان صلبا ... نقي القلب مصطبرا عزوفا

رشيد الأمر ذا حكم وعلم ... وحلم لم يكن نزقا خفيفا

نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمن كان بنا رؤوفا

فإن تلقوا إلينا السلم نقبل ... ونجعلكم لنا عضدا وريفا

وإن تأبوا نجاهدكم ونصبر ... ولا يك أمرنا رعشا ضعيفا

نجالد ما بقينا أو تنيبوا ... إلى الإسلام إذعانا مضيفا

نجاهد لا نبالي ما لقينا ... أأهلكنا التلاد أم الطريفا

وكم من معشر ألبوا علينا ... صميم الجذم منهم والحليفا

أتونا لا يرون لهم كفا ... فجدعنا المسامع والأنوفا

بكل مهند لين صقيل ... نسوقهم بها سوقا عنيفا

بأمر الله والإسلام حتى ... يقوم الدين معتدلا حنيفا

وتنسى اللات والعزى وود ... ونسلبها القلائد والشنوفا

فأمسوا قد أقروا واطمأنوا ... ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

فأجابه كنانة بن عبد يا ليل بن عمرو بن عمير فقال

من كان يبغينا يريد قتالنا ... فإنا بدار معلم لا نريمها

وجدنا بها الآباء من قبل ما ترى ... وكانت لنا أطواؤها وكرومها

وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر ... فأخبرها ذو رأيها وحليمها

وقد

وقد علمت إن قالت الحق أننا ... إذا ما أبت صعر الخدود نقيمها

نقومها حتى يلين شريسها ... ويعرف للحق المبين ظلومها

علينا دلاص من تراث محرق ... كلون السماء زينتها نجومها

نرفعها عنا ببيض صوارم ... إذا جردت في غمرة لا نشيمها

قال ابن إسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطايف

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها ... وكيف ينصر من هو ليس ينتصر

إن التي حرقت بالسد فاشتعلت ... ولم تقاتل لدى أحجارها هدر

إن الرسول متى ينزل بلادكم ... يظعن وليس بها من أهلها بشر

قال ابن إسحق فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه فحدثني عمرو بن شعيب أنه أقاد يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو أول دم أقيد في الإسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تخرج وإما أن نخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخرابه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطايف

فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب
من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على ان يدخلوا
حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر من اصحابه بالنبل وضع
عسكره عند مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين
ليلة قال ابن هشام ويقال سبع عشر ليلة قال ابن اسحق ومعه
امراتان من نسايه احداهما ام سلمه ابنة ابي امية فضرب لهما قبتين
ثم صلى بين القبتين ثم اقام فلما اسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك مسجدا وكانت
في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر
الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم
قتالا شديدا وتراموا بالنبل قال ابن هشام ورماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى اهل الطايف قال
ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها
الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد
محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل
فقتلوا منهم رجالا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب
ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم ابو سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبه الى الطايف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما
فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانه ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن

السبا

السبا فابين منهن امنه بنت ابي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها
داود بن عروة قال ابن هشام ويقال ان ام داود ميمونه بنت ابي سفيان
كانت عند ابي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن ابي مرة قال
ابن اسحق والفراسيه بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن بن قارب
والفقيمية اميمة ابنة الناشي والناشي امية بن قلع فلما ابين عليهما
قال لهما ابن الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على
خير مما جيتما له ان مال بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطايف نازلا بواد يقال له العقيق
انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد مونة ولا ابعد عمارا من مال
بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فلياخذه لنفسه او
ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم وقد بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر
اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها
فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة ابنة حكيم بن امية
بن حارثة بن الاوقص السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول
الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان بن سلمة
او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر لي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة
فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت
انك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن فيهم قال لا قال افلا أوذن
بالرحيل قال بلى فأذن بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد بن أسيد
بن عبيد بن ابى عمرو بن علاج الا ان الحي مقيم قال يقول عيينة بن حصن
اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة اتمدح
المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جيت تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى والله ما جيت لاقاتل ثقيفا
معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية اتطئها
لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم مناكير ونزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى اقامته ممن كان محاصرا بالطايف عبيد فاسلموا فاعتقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله
بن مكدم عن رجال من ثقيف قالوا لما اسلم اهل الطايف تكلم نفر منهم
فى اوليك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اوليك عتقا الله
وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كلدة قال بن هشام وقد سمى بن اسحق
من نزل من اوليك العبيد قال بن اسحق وقد كانت ثقيف اصابت
اهلا لمروان بن قيس الدوسي وكان قد اسلم وظاهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف انها بن قيس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس خذ يا مروان باهلك
اول رجل من قيس تلقاه فلقي ابى بن مالك القشيري فاخذه حتى يودوا
اليه اهله فقام فى ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي فكلم ثقيفا حتى ارسلوا
اهل مروان واطلقوا لهم ابى بن مالك فقال الضحاك بن سفيان فى شي كان

بينه

بينه وبين ابى بن مالك

اتنسى بلائي يا ابى بن مالك • غداة الرسول معرض عنك اشوس •
يقودك مروان بن قيس بحبله • ذليلا كما قيد الذليل المخيس •
فعادت عليك من ثقيف عصابة • متى ياتهم مستقبس الشر تقبس •
وكانوا هم المولى فعادت حلومهم • عليك وقد عادت بك النفس تشوس •

قال بن هشام تقبس عن غير بن اسحق قال بن اسحق وهذه
تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الطايف من قريش ثم من بنى امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص
بن امية وعرفطة بن جناب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال
بن هشام ويقال بن حباب قال بن اسحق ومن بنى تيم بن مرة عبد الله
بن ابى بكر الصديق رمى بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن بنى مخزوم عبد الله بن ابى امية بن المغيرة من رمية رميها
يوميذ ومن بنى عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن
بنى سهم بن عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن عوف واخوه عبد الله بن
الحارث ومن بنى سعد بن ليث جليحة بن عبد الله واستشهد من الانصار
من بنى سلمة ثابت بن الجذع ومن بنى مازن بن النجار الحارث بن سهيل
بن ابى صعصعة ومن بنى ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رقيم
بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية فجميع من استشهد
بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا
سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بنى ليث فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف بعد القتال والحصار

قال ابن بجير بن زهير بن ابي سلمى يذكر حنينا والطايف

كانت علالة يوم بطن حنين — وغداة اوطاس ويوم الابرق

جمعت باغواء هوازن جمعها — فتبددوا كالطاير المتمزق

لم يمنعوا منا مقاما واحدا — الا جدارهم وبطن الخندق

ولقد تعرضنا لكيما يخرجوا — فتحصنوا منا بباب مغلق

ترتد حسرانا الى رجراجة — شهباء تلمع بالمنايا فيلق

ملمومة خضراء لو قذفوا بها — حضنا لظل كانه لم يخلق

مشي الضراء على الهراس كاننا — قدر تفرق في القياد وتلتق

في كل سابغة اذا ما استحصنت — كالنهي هبت ريحه المترقرق

جدل تمس فضولهن نعالنا — من نسج داود وآل محرق

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطايف
على دحنا حتى نزل الجعرانة بمن معه من الناس ومعه من هوازن
سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول
الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا
وايت بهم ثم اتاه وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبي هوازن ستة الاف من الذراري والنسا ومن الابل
والشا ما لا يدرى ما عدته قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ان وفد هوازن اتو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله لنا اصل وعشيرة وقد اصابنا
من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك قال وقام رجل
من هوازن ثم احد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى ابا صرد

فقال

فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن
معك يكفلنك ولو انا ملحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل
منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين
قال ابن هشام ويروى ولو انا مالحنا الحرث بن ابي شمر او النعمان
بن المنذر قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناوكم ونساوكم
احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا
بل ترد الينا نساونا وابناونا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا ما انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا
انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابناينا ونساينا فساعطيكم عند ذلك واسال
لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا
بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس
اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا
وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما
كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس لبني سليم
وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم
بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض من اول سبي اصيبه
فردوا الى الناس ابناهم ونساهم قال ابن اسحق وحدثني ابو

وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا
علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة
بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر واعطا عثمان بن
عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان واعطا
عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه قال ابن اسحق
فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى
اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها ويهيئوها حتى اطوف بالبيت ثم
اتيهم وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد
حين فرغت فاذا الناس يشتدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا فقلت تلكم صاحبتكم في
بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فاخذوها قال ابن اسحق
واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجائز هوازن وقال حين اخذها
ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض ابى ان يردها
فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا
ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها
بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال فزعموا ان عيينة
لقي الاقرع بن حابس فشكى اليه ذلك فقال انك والله ما اخذتها بيضاء
غريرة ولا نصفا وثيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد
هوازن وسالهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطايف مع
ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما

رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاتي مالك بذلك
فخرج اليه من الطايف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما قال فيحبسوه فامر براحلته
فهيئت له وامر بفرس له فاتي به بالطايف فخرج ليلا فجلس على فرسه
فركضه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها ولحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه
مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالك بن عوف حين اسلم

• ما ان رايت ولا سمعت بمثله • في الناس كلهم بمثل محمد •
• اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي • ومتى تشا يخبرك عما في غد •
• واذا الكتيبة عردت انيابها • بالسمهري وضرب كل مهند •
• فكانه ليث على اشباله • وسط الهباءة خادر في مرصد •

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك
القبايل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه
حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

• هابت الاعداء جانبنا • ثم تغزونا بنو سلمه •
• واتانا مالك بهم • ناقضا للعهد والحرمه •
• واتونا في منازلنا • ولقد كنا اولي نقمه •

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا
حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا
فيئنا من الابل والغنم حتى الجؤوه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال
ادوا علي ردائي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم

لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب
بعير فاخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها الناس
والله مالي من فيكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا
الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا وشنارا الى يوم
القيمة قال فجا رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله
اخذت هذه الكبة اعمل بها برذعة بعير لي دبر قال اما نصيبي منها
فلك فقال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده قال
بن اسحق وذكر زيد بن اسلم عن ابيه أن عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين
على امراته فاطمة بنت شيبة بن ربيعة وسيفه متلطخ دما فقالت
اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنايم المشركين فقال دونك
هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال
ما ارى ابرتك الا وقد ذهبت فاخذها والقاها في المغانم قال بن
اسحق واعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم وكانوا اشرافا
من اشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم واعطا ابا سفيان بن
حرب ماية بعير واعطا ابنه معاويه ماية بعير واعطا حكيم بن حزام
ماية بعير قال بن اسحق واعطا الحارث بن الحارث بن كلدة اخا بني
عبد الدار ماية بعير قال بن هشام نصير بن الحارث بن كلدة ويجوز
ان يكون اسمه الحارث ايضا قال بن اسحق واعطا الحارث بن هشام
ماية بعير واعطا سهيل بن عمرو ماية بعير واعطا حويطب بن عبد
العزى بن ابي قيس ماية بعير واعطا عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر

ماية

ماية بعير واعطى الاقرع بن حابس التميمي ماية بعير واعطا مالك بن عوف النصري
ماية بعير واعطا صفوان بن امية ماية بعير فهولا اصحاب المين
واعطا دون المايه رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري
وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو اخو بني عامر بن لوي لا احفظ ما
اعطاهم وقد عرفت انها دون المايه واعطا سعيد بن يربوع بن عنكثه
بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل واعطا السهمي خمسين من الابل قال
بن هشام واسمه عدي بن قيس قال بن اسحق واعطا عباس بن مرداس
اباعر فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عباس بن مرداس يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها عديد قوايمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي (مرداس) في المجمع
وما كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

قال بن هشام وانشدني يونس فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس
في المجمع قال بن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا
به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه
الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم انت القايل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فقال ابو بكر الصديق بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هما واحد فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اشهد انك كما قال الله وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم
في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم واعطاه
يوم الجعرانة من غنايم حنين من بني امية بن عبد شمس ابو سفيان بن حرب
بن امية وطليق بن سفيان بن امية وخالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية
ومن بني عبد الدار بن قصي شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى بن
عثمان بن عبد الدار وابو السنابل بن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السباق
بن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني
مخزوم بن يقظة زهير بن ابي امية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة
وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني عدي
بن كعب مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة وابو جهم بن حذيفة بن غانم
ومن بني جمح بن عمرو صفوان بن امية بن خلف واحيحة بن امية بن خلف
وعمير بن وهب بن خلف ومن بني سهم عدي بن قيس بن حذافة ومن بني عامر
بن لوي حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود وهشام بن عمرو
بن ربيعة بن حبيب ومن افناء القبايل من بني بكر بن عبد مناة نوفل
بن معاوية بن عروة بن صخر بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل
ومن قيس ثم من بني صعصعة ثم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن

صعصعة

صعصعة وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر بن معاوية مالك
بن عوف بن سعيد بن يربوع ومن بني سليم بن منصور عباس بن مرداس بن ابي
عامر اخو بني الحارث بن بهثة بن سليم ومن غطفان ثم من بني فزارة عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الاقرع
بن حابس بن عقال من بني مجاشع بن دارم قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان قايلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحابه يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مايه
مايه وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة الضمري خير من طلاع
الارض كلها مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت
جعيل بن سراقة الى اسلامه قال ابن اسحق وحدثني ابو عبيدة بن محمد
بن عمار بن ياسر عن مقسم ابي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل
قال خرجت انا وتليد بن كلاب الليثي حتى اتينا عبد الله بن عمرو بن العاص
وهو يطوف بالبيت معلقا نعله بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد رايت
ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف
رايت قال لم ارك عدلت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك
اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون وقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين
حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد

شي ثم في القدح فلا يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم
قال وحدثني محمد بن علي بن حسين ابو جعفر بمثل حديث ابي عبيدة وسماه
ذا الخويصرة حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ابيه بمثل ذلك قال
بن هشام ولما اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطا في قريش وقبايل
العرب ولم يعط الانصار شيا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك

زاد الهموم فماء العين منحدر سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكنة هيفاء لا دنن فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر
وأت الرسول فقل يا خير مؤتمن للمؤمنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة قدام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خافوا وما ضجروا
والناس ألب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ولا نضيع ما يوحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خفنا وما خبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا

قال بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي
سعيد الخدري قال لما اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطا
من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها

شي

شي وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم شي حتى كثرت منهم القالة حتى
قال قايلهم لقي والله رسول الله صلعم قومه فدخل سعد بن عبادة فقال
يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت
في هذا الفي الذي اصبت فقسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل
العرب ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت من ذلك يا سعد
قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة
قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة قال فجا رجال من المهاجرين
فتركهم فدخلوا وجا اخرون فردهم فلما اجتمعوا له اتاه سعد فقال
قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني
عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة
فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن
وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسو
ل الله لله ولرسوله المن والفضل قال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شيتم
لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فآسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في
انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم
الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا
برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده ان لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار قال

فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا قال ابن اسحق ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة
بناحية مر الظهران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف
راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ
بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران واتبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببقايا الفي قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم انه قال
لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة رزقه درهما
كل يوم فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على
درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست
بي حاجة الى احد قال ابن اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية ذي
القعدة او في اول ذي الحجة قال ابن هشام وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة فيما يزعم ابو عمرو المدني
قال ابن اسحق وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج
تلك السنة بالمسلمين عتاب بن اسيد وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف
على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى
الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا
بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعرا قريش ابن الزبعرى

وهبيرة

وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة
فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم
تفعل فانج الى نجاتك من الارض فكان كعب قد قال

ألا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ... على اي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم الف يوما اباله ... عليه وما تلفي عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ... ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ... فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المامور وقوله فبين لنا عن غير ابن اسحق وانشدني
بعض اهل العلم بالشعر وحديثه من مبلغ عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت
بالخيف هل لكا شربت مع المامون كاسا روية وانهلك المامون منها
وعلكا وخالفت اسباب الهدى واتبعته على اي شي ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا فان
انت لم تفعل فلست باسف ولا قايلا اما عثرت لعا لكا قال
وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المامون
صدق وانه لكذوب انا المامون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا
عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجا وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى على محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المأمون ويقال المأمور في قول ابن هشام لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يجز مكبول

وما سعاد غداة البين اذ برزت ... الا اغن غضيض الطرف مكحول

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بابطح اضحى وهو مشمول

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ... من صوب غادية بيض يعاليل

ويل امها خلة لو انها صدقت ... بوعدها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل

فما تقوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالوصل الذي زعمت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان يعجلن في ابد ... وما لهن اخال الدهر تعجيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل

امست سعاد بارض لا يبلغها ... الا العتاق النجيبات المراسيل

ولا يبلغها الا عذافرة ... فيها على الاين ارقال وتبغيل

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ... اذا توقدت الحزان والميل

ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

حرف اخوها ابوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان واقراب زهاليل

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول

قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل

كانما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن سواد الاكم تنعيل
يوما يظل به الحربا مختبيا كان ضاحيه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت بنع الجنادب يركض الحصا قيلوا
كان اوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب يدي فاقد شمطا معولة قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدبا محمول
نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي عطاك نافلة القرقان فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما قد اسمع الفيل
لظل يرعد من وجد بوادره ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول
من ضيغم بضرآ الارض مخدره في بطن عثر غيل دونه غيل

يغدوا

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل حمير الجو نافرة ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة مضرج البز والدرسين ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قايلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقا ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن هشام وبيته حرف اخوها ابوها وبيته يمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب وبيته تفري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته لا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمتدح الانصار ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن

مَن سَرَّهُ كَرَمُ الحياة فلا يزل في مِقنبٍ من صالحي الانصارِ
وَرِثوا المكارم كابرًا عن كابرٍ ان الخيارَ هُمُ بنو الاخيارِ
المكرهين السمهريَّ باذرعٍ كسوالف الهنديِّ غير قصارِ
والناظرين باعينٍ محمرةٍ كالجمر غير كليلةِ الابصارِ
والبايعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانقٍ وكرارِ
يتطهرون يرونه نسكا لهم بدماءِ مَن عَلِقوا من الكفارِ
دَرِبوا كما دربت ببطن خفيةٍ غُلبُ الرقاب من الاسود ضَواري
واذا حللت ليمنعوك اليهم اصبحت عند معاقل الاعفارِ
ضربوا عليًّا يوم بدرٍ ضربةً دانت لوقعتها جميع نزارِ
لو يعلم الاقوام علمي كله فيهم لصدقني الذين اماري
قومٌ اذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقاري

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انشده بانت سعاد فقلبي اليوم متبول لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال كعب هذه الابيات وهي في قصيدة له قال ابن هشام وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان انه قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

غزوة تبوك

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال زياد بن عبد الملك البكائي عن محمد بن اسحق قال ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فذكر لنا الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر

بن قتادة

بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها واخبر انه يريد غير الوجه الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاز فاخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الاية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ان كان انما خشي الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد

وشكا فى الحق وارجافا بالرسول فانزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا
لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون قال ابن هشام حدثنى الثقة عن
من حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله
بن حارثة عن ابيه عن جده قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودي وكان بيته
عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
غزوة تبوك فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن
عبيد الله فى نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل
طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله
واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك فى ذلك

كادت وبيت الله نار محمد يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبش سويلم انوء على رجلى كسيرا ومرفقى
سلام عليكم لا اعود لمثلها اخاف ومن تشمل به النار يحرق

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد فى سفره
وامر الناس بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة والحملان
فى سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن
عفان فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها قال ابن هشام
حدثنى من اثق به ان عثمان بن عفان انفق فى جيش العسرة فى
غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض
عن عثمان فانى عنه راض قال ابن اسحق ثم ان رجالا من المسلمين

اتوا

اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن وهم سبعة نفر من الانصار
وغيرهم من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة بن زيد اخو بنى حارثة
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب اخو بنى مازن بن النجار وعمرو بن الحمام بن الجموح
اخو بنى سلمة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول بل هو
عبد الله بن عمرو المزنى وهرمي بن عبد الله اخو بنى واقف وعرباض
بن سارية الفزاري فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون فبلغنى ان ابن يامين بن عمير بن كعب النضرى
لقى ابا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما
يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا معه فاعطاهما ناضحا له
فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وقد ذكر
لى انهم نفر من بنى غفار ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره
واجمع السير وقد كان نفر من المسلمين ابطات بهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك
بن ابى كعب اخو بنى سلمة ومرارة بن الربيع اخو بنى عمرو بن عوف وهلال
بن امية اخو بنى واقف وابو خيثمة اخو بنى سالم بن عوف وكانوا نفر
صدق لا يتهمون فى اسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره على ثنية الوداع قال ابن هشام واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة
الانصاري وذكر عبد العزيز بن محمد الاندراوردي ان النبى صلى الله عليه
وسلم استعمل على المدينة مخرجه الى تبوك سباع بن عرفطة قال ابن اسحق

اصل
فلم يجد عنده ما يحملنا عليه
وليس عندنا ما نتقوى به على
الخروج صح

وضرب عبد الله بن أُبَيّ معه على حدة عسكره باسفل منه نحو ذباب
وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال
ذلك المنافقون اخذ علي بن ابي طالب سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنا فقون
انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك
لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابرهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
سعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة
قال ابن اسحق ثم رجع الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
سفره قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابرهيم
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما
الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائطه قد
رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما
فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في

ظل

ظل بارد وطعام مهيأ وامراة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال
والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا
خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا
فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى
اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال
الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
ابا خيثمة قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال ل
له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير قال ابن هشام
فقال ابو خيثمة في ذلك واسمه مالك بن قيس

• لما رايت الناس في الدين نافقوا • اتيت التي كانت اعف واكرما •
• وبايعت باليمنى يدي لمحمد • فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما •
• تركت خضيبا في العريش وصرمة • صفايا كراما بسرها قد • تحمما
• وكنت اذا شك المنافق اسمحت • الى الدين نفسي شطره حيث يمما •

قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر
نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من

عجبين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد منكم
الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا رجلين من بني ساعده خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب
بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي
ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد
الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اصيب
على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث عن الرجلين
عن عبد الله بن ابي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد
حدثني عبد الله بن ابي بكر ان قد سمي له العباس الرجلين ولكنه استودعه
اياهما فابي عبد الله ان يسميهما قال بن هشام بلغني عن الزهري انه
قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث
راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم
ما اصابهم قال بن اسحق فلما اصبح الناس ولا ما معهم شكوا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله
سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال
بن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال
من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق
فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه وفي
عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد اخبرني رجال

من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا
اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شي قال سحابة مارة قال بن اسحق
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت
ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو
بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيت القينقاعي ويقال لصيب فيما
قال بن هشام وكان منافقا فقال زيد بن لصيت وهو في رحل عمارة
وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم
عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم
بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد
دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة
بزمامها فانطلقوا حتى تاتيني بها فذهبوا فجاوا بها فرجع عمارة بن حزم
الى رحله فقال والله لعجب من شي حدثناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه كذا وكذا للذي قال زيد بن لصيت
فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول
يا لعباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي
فلا تصحبني قال بن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد وقال

بعض لم يزل منهما بشر حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سايرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم
الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف ابو ذر وابطأ به بعيره فقال
دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم
الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على
ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول
الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد
بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى ابو ذر الى الربذة فاصابه
بها قدره ولم يكن معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني
وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا
ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما
مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق واقبل عبد الله
بن مسعود في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة
على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال
هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه
قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

يمشي

تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه
ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسيره الى تبوك قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة
بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له
مخشن بن حمير قال ابن هشام مخشي يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر
كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانا بكم غدا مقرنين في الحبال ارجافا
وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب
كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت من ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم
قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار
فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال
وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل
يقول وهو واقف بحقبها يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله
تعالى فيهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن
بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه
الآية مخشن بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله ان يقتله شهيدا لا
يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر ولما انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرح
فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فهو عندهم

فكتب ليحنة بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا
أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة
واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد
النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر
فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه
طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا
طريقا يريدونه من بر او بحر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا خالد بن الوليد فبعثه الى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد
الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى
اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح
له ومعه امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه
قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته
فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا
تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وقد
كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه قال
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن انس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين
قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم
ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من
هذا فو الذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن

من

من هذا قال ابن اسحق ثم ان خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته
فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى
استخرجته لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها
ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي
الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا
حتى نأتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا
الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال أولم
انههم ان يستقوا منه شيئا حتى آتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب
في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من
سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه قال

وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث
قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك قال فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها انظر
اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو
البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما
فدلياه اليه فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه
فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة
قال ابن هشام وانما سمي ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام
فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه
غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد
واشتمل بالاخر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين
لذلك والبجاد ايضا المسح قال امرؤ القيس

كان ابانا في افانين ودقه • كبير اناس في بجاد مزمل

قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابن
اخي ابي رهم الغفاري انه سمع ابا رهم كلثوم بن الحصين وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوه تحت الشجرة يقول
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت
ذات ليلة معه ونحن بالاخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقى علينا النعاس فطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي

من

من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفزعني دنوها منه مخافة ان
اصيب رجله في الغرز فطفقت احوز راحلتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض
الطريق ونحن في بعض الليل فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجله في الغرز فما استيقظت الا بقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر
لي قال سر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالني عمن تخلف من بني
غفار فاخبره عنه فقال وهو يسالني ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط
فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القصار قال قلت والله
ما اعرف هاولا مني قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ فتذكرتهم في بني
غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسلم كانوا حلفاء فينا فقلت يا
رسول الله اولئك رهط من اسلم حلفاء فينا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منع احد اولئك حين تخلف ان يحمل على بعير من ابله امرا نشيطا
في سبيل الله ان اعز اهلي علي ان يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار
وغفار واسلم قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب
مسجد الضرار كانوا قد اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله
انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية
وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل
او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه
فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه
عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله

فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم
رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظراني حتى اخرج اليكما بنار من
اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان
حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم
من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المومنين الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام
بن خالد من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج
مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير
من بني ضبيعة بن زيد وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد
وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر
وابناه مجمع ابنا جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة
وبحزج من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة
بن ثابت وهو من بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر وكانت
مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة الى تبوك معلومة
مسماة مسجد بتبوك ومسجد بثنية مدران ومسجد بذات الزراب
ومسجد بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بأه ومسجد بطرف
البتراء من ذنب كواكب ومسجد بالشق شق تارا ومسجد بذي الجيفة
ومسجد بصدر حوضى ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد بالوادي
اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة
ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفا ومسجد بذي خشب وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من

المنافقين وتخلف اولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق
كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هولاء الثلاثة واتاه من تخلف عنه
من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون اليه فصفح عنهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون
كلام اولئك النفر الثلثة قال ابن اسحق فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله وكان قائد ابيه
حين اصيب بصره فقال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه حين
تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه
قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير
اني قد كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله
احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير
قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها
مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها قال كان من خبري
حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط
اقوى مني ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت
لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا
واستقبل غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته

فاخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا
يجمعهم ديوان مكتوب قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه
سيخفى له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحببت الظلال والناس اليها
صعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت
اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا قادر على
ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا
فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم
يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفرط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم
وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا
عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما
فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بيسما قلت والله يا رسول الله ما علمنا
منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فجعلت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا

غدا واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت ان لا انجو منه الا بالصدق
فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا
قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فجعلوا المخلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وايمانهم ويستغفر
لهم ويكل سرائرهم الى الله حتى جيت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب
ثم قال لي تعاله فجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم
تكن ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لرايت اني اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا
ولكن والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عني
وليوشكن الله ان يسخطك علي ولين حدثتك حديثا صدقا تجد علي
فيه اني لارجو عقبى من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله
ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما هذا فقد صدقت فيه فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار معي رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى
اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي ثم
قلت لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت

وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري
وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة فمضيت
حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت
لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا فقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق
ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا
ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي
فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين
مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت
فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي ووثبت فتسورت
الحايط ثم غدوت الى السوق فبينا انا امشي بالسوق اذا نبطي يسأل
عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل
على كعب بن مالك قال فجعل الناس يشيرون له الي فدفع الي كتابا
من ملك غسان وكنت كاتبا في سرقة من حرير فاذا فيه اما
بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان

ولا

ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك قال قلت حين قراتها وهذا من البلاء
ايضا قد بلغ بي ما وقعت فيه ان طمع في رجل من اهل الشرك قال فعمدت
بها الى تنور فسجرته بها فاقمنا على ذلك حتى اذا مضت اربعون ليلة من
الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قال قلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني
فيهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض قال وجات امراة هلال
بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال
بن امية شيخ كبير ضايع لا خادم له افتكره ان اخدمه قال لا ولكن لا
يقربنك قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يبكي
منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره قال
فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراتك
فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه قال فقلت والله لا استاذنه
فيها لا ادري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اذا استاذنته
فيها وانا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ثم صليت
الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا
قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت ابتنيت
خيمة في ظهر سلع فكنت اكون فيها اذ سمعت صوت صارخ اوفى على
ظهر سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا
وعرفت ان قد جا الفرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس

بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي
مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم حتى اوفى على الجبل
فكان الصوت اسرع الي من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك يومئذ غيرهما
واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت اتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلقاني الناس يبشروني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك
حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي طلحة بن عبيد الله فحياني وهنأني والله ما قام الي رجل
من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يبرق من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن
عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر
قال وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي الى الله ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو
خير لك قال قلت اني ممسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان
الله قد نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت والله ما اعلم احدا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ
ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك افضل مما ابلاني والله ما
تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي وانزل الله لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما
كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الاية الى قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله
ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في نفسي من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين
كذبوه فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما
قال لاحد قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الاية قال وكنا خلفنا
ايها الثلاثة عن امر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وليس الذي ذكر من تخليفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه
ايانا وارجائه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

وفد ثقيف واسلامهم

قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك
في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود
حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال
عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال ابن هشام ويقال من ابصارهم

قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه
الى الاسلام رجاء الا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية
له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه
فاصابه سهم فقتله فزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس
بن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم
من بني عتاب بن مالك يقال له جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال
كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله عز وجل الي فليس فيّ الا ما في
الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم
فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه ان مثله في قومه لكمثل صاحب ياسين في قومه ثم اقامت
ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم
بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا قال ابن اسحق
فحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان عمرو بن امية اخا بني
علاج كان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو الذي بينهما شي وكان عمرو بن امية
من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره ثم ارسل اليه
ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي قال فقال عبد ياليل للرسول ويلك
اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا واقفا في دارك فقال ان هذا الشي
ما كنت اظنه لعمرو وكان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما راه
رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة انه قد
كان من امر هذا الرجل ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست
لكم بحربهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها

وقال

وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج منكم احد
الا اقتطع فائتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان سن
عروة بن مسعود وعرضوا ذلك عليه فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به
اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا
ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا
مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة
بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا
بني يسار واوس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخا بني
الحارث فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم
يخرج بهم الا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل
منهم اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة
القوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا على اصحابه فلما راهم ترك الركاب عند
الثقفيين وضبر يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم
عليه فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره عن ركب ثقيف ان قد قدموا يريدون البيعة والاسلام
بان يشترط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطا ويكتتبوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم وبلادهم واموالهم فقال
ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول

الله

صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه
فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن
سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا
لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه
خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة
ويابى ذلك عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان
يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يتسلموا بتركها
من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم
بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد
كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا
اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم
بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة
فيه فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة فلما اسلموا وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص
وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفقه في الاسلام

وتعلم

وتعلم القرآن **قال** ابن اسحق وحدثني عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان
بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال ياتينا حين اسلمنا وصمنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان بفطرنا وسحورنا من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتينا بالسحور وانا لنقول
انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسحر لتاخير السحور ويأتينا بفطرنا وانا لنقول ما نرى الشمس
ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها **قال** ابن هشام بسحورنا وفطرنا
قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي هند عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير عن عثمان بن ابي العاص قال كان من آخر ما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثني الى ثقيف ان قال يا عثمان تجاوز في
الصلاة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة
قال ابن اسحق فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن
شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف
اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفيان وقال
ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهدم فلما دخل
المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو
معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء
ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن:

• لتبكين دفاع • اسلمها الرضاع • لم يحسنوا المصاع •

قال ابن هشام لتبكين عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ويقول
ابو سفيان والمغيرة بن شعبة يضربها بالفاس واهالك اهالك
فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان
وحليها مجموع وما لها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح بن
عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم
على شي ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولّيا
من شيئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم
اهل الطايف ووجه ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو مليح بن عروة ان يقضي عن ابيه دينا كان عليه
من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له
قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود
اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات
مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لكن
تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانما انا الذي اطلب به
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة
والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان تقضي عن عروة والاسود
دينهما فقضى عنهما وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله

صلى الله ع

صلى الله عليه وسلم الى المومنين أن عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد
يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه
يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده
احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نزول براءة ونقض عهود المشركين

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان
وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحاج من سنة تسع ليقيم
للمسلمين حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر
ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه ان لا يصد
عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما
بينه وبين الناس من اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين قبايل من العرب خصايص الى اجال مسماة فنزلت فيه
وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله فيها
سرايرا قوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من سمى لنا ومنهم من لم
يسم لنا فقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
اي لاهل العهد العام من اهل الشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر
واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله
اي بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي

الله

وان الله مخزي الكافرين واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بري من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة فان تبتم فهو
خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم الا الذين عاهدتم من المشركين اي العهد الخاص الى الاجل المسمى
ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة
التي ضرب لهم اجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين
استجارك اي من هاولا الذين امرتك بقتلهم استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف
يكون للمشركين الذين كانوا هم وانتم على العهد العام ان لا يخيفوكم ولا
تخيفوهم في الحرمة ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبايل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش
وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وبنوا الديل من بني بكر
الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض
من بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين
ثم قال كيف وان يظهروا عليكم اي المشركين الذين لا عهد لهم الى مدة
من اهل الشرك العام لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال ابن هشام الال
الحلف قال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم

لولا

لولا بنو مالك والال مرقبة ومالك فيهم الالا والشرف
وهذا البيت في قصيدة له وجمعه الال قال الشاعر
فلا إلّ من الآل بيني وبينكم فلا تالن جهدا
والذمة العهد قال الاجدع بن مالك الهمداني وهو ابو مسروق بن
الاجدع الفقيه
وكان علينا ذمة ان تجاوزوا من الارض معروفا الينا ومنكرا
وهذا البيت في ثلاثة ابيات له وجمعها ذمم يرضونكم بافواههم وتابى
قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله
انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واوليك
هم المعتدون اي قد اعتدوا عليكم فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون قال ابن اسحق وحدثني
حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي انه لما نزلت براءة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي
عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له اخرج
بهذه القصة من صدر براءة فاذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى
انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى
مدته فخرج علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق فلما راه ابو بكر قال اامير او مامور
قال بل مامور ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك في

تلك السنه على منازلهم من الحج التى كانوا عليها فى الجاهلية حتى اذا كان
يوم النحر قام على بن ابى طالب فاذن فى الناس بالذي امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انه لا يدخل الجنه كافر ولا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته واجل الناس اربعة اشهر
من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد
لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف
بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
فكان هذا من براءة فيمن كان من اهل الشرك من اهل العهد العام واهل
الذمة الى الاجل المسمى قال ابن اسحق ثم امر الله رسوله بجهاد اهل
الشرك ممن نقض من اهل العهد الخاص ومن كان من اهل العهد العام
بعد الاربعة الاشهر التى ضرب لهم اجلا الا ان يعدو فيها عاد منهم
فيقتل بعد آية فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول
وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله اي من بعد ذلك على من
يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما
تعملون قال ابن هشام وليجه دخيل وجمعها ولائج وهو من ولج
يلج اي دخل يدخل وفى كتاب الله تعالى حتى يلج الجمل اي يدخل يقول لم

يتخذوا

يتخذوا دخيلا من دونه يسرون اليه غير ما يظهرون نحو ما يصنع
المنافقون يظهرون الايمان للذين امنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم قال الشاعر

واعلم بانك قد جعلت وليجة ساقوا اليك الحتف غير مشوب

قال ابن اسحق ثم ذكر قول قريش انا اهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا
البيت فلا احد افضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك وانما يعمر مساجد الله اي من عمرها بحقها
يعني وهو من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاه واتى الزكاة ولم يخش الا الله
اي فاولئك عمارها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله حق ثم قال
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
فى سبيل الله لا يستوون عند الله ثم القصه حتى انتهى الى ذكر حنين وما
كان فيه وتوليهم عن عدوهم وما انزل الله من نصره بعد تخاذلهم ثم
قال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان
خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتنقطعن عنا الاسواق فلتهلكن
التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق فقال الله وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله من وجه غير ذلك ان شاء ان الله عليم حكيم
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزيه
عن يد وهم صاغرون اى ففي هذا عوض مما تخوفتم من قطع الاسواق
فعوضهم الله بما قطع عنهم بامر الشرك ما اعطاهم من اعناق اهل الكتاب
من الجزيه ثم ذكر اهل الكتاب بما فيهم من الشر والفرية عليه حتى انتهى

الى قوله ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها
فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ثم ذكر النسى وما كانت العرب
احدثت فيه والنسى ما كان يحل مما حرم الله من الشهور ويحرم مما احل
منها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم اي لا تجعلوا احلالها حراما ولا حرامها حلالا اى كما فعل اهل
الشرك فانما النسى الذي كانوا يصنعون زيادة فى الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ثم ذكر تبوك
وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها وما اعظموا من غزو الروم حين دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهادهم ونفاق من نافق من المنافقين
حين دعوا الى ما دعوا اليه من الجهاد ثم ما نعى عليهم من احداثهم الى
الاسلام فقال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم
الى الارض ثم القصه الى قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار ثم قال لنبيه يذكر اهل النفاق
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون
اي انهم يستطيعون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا
خلالكم يبغونكم الفتنه وفيكم سماعون لهم قال ابن هشام اوضعوا

خلالكم

خلالكم ساروا بين اضعافكم الايضاع ضرب من السير اسرع من المشى
قال الاجدع بن مالك الهمداني

يصطاد ك الوجد المدل بشاوه بشريج بين الشد والايضاع

وهذا البيت فى قصيدة له قال ابن اسحق وكان الذين استاذنوا فيما بلغنى
من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا
فى قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جنده وكان
فى جنده قوم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال
وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنه من قبل ان يستاذنوك
وقلبوا لك الامور ليخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك حتى جاء الحق
وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى وكان
الذي قال ذلك فيما سمى لنا الجد بن قيس اخو بنى سلمه حين دعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله تعالى
لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم
من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون اي انما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم ثم بين الصدقات
لمن هى وسمى اهلها فقال انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين
عليها والمولفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله حكيم عليم ثم ذكر غشهم واذاهم النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ومنهم الذين يوذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين
يوذون رسول الله لهم عذاب اليم فكان الذي يقول تلك المقالة

فيما بلغني نبتل بن الحارث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الايه
وذلك انه كان يقول انما محمد اذن من حدثه شيا صدقه يقول الله اذن
خير لكم اي يسمع الخير ويصدق به ثم قال — يحلفون بالله لكم ليرضوكم
والله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين ثم قال ولين سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى قوله
ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفه وكان الذي قال هذه المقاله
وديعه بن ثابت اخو بني اميه بن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي
عفي عنه فيما بلغني مخشن بن حمير الاشجعي حليف بني سلمه وذلك انه
انكر منهم بعض ما سمع ثم التقصـــه من صفتهم حتى انتهى الى قوله يايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس
المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الى
قوله ولي ولا نصير وكان الذي قال تلك المقاله الجلاس بن سويد بن
صامت فرفعها عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعد وانكرها
وحلف بالله ما قالها فلما نزل فيهم القران تاب ونزع وحسنت
توبته فيما بلغني ثم قال — ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة
بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال — الذين
يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وكان
المطوعين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي اخا

بني

بني العجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقه
وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق باربعة الاف درهم
وقام عاصم بن عدي فتصدق بماية وسق من تمر فلمزوهما وقالوا ما هذا
الا الريا وكان الذي تصدق بجهده ابو عقيل اخو بني انيف اتى بصاع
من تمر فافرغها في الصدقه فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي
عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد
فامر بالسير الى تبوك على شده الحر وجدب البلاد فقال وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا جزا بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود
اول مره فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم قال — ابن اسحق حدثني الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي
عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاه عليه فقام اليه
فلما وقف عليه يريد الصلاه تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول
الله اتصلي على عدو الله عبد الله بن ابي القايل كذا يوم كذا والقايل
كذا يوم كذا اعدد ايامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى
اذا اكثرت قال يا عمر اخر عني اني قد خيرت فاخترت قد قيل
لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مره
فلن يغفر الله لهم فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له

لزدت قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه
حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لي وجرأتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت
هاتان الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم قال
بن اسحق ثم قال واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استاذنك اولوا الطول منهم وكان بن ابي من اوليك فنعى الله ذلك عليه
وذكره منه ثم قال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واوليك لهم الخيرات واوليك هم المفلحون وجا المعذرون
من الاعراب ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الى اخر القصه
فكان المعذرون فيما بلغني نفرا من بني غفار منهم خفاف بن ايما بن
رحضة ثم كانت القصه لاهل العذر حتى انتهى الى قوله ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من
الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهم البكاوون ثم قال انما
السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوالف النسا ثم ذكر حلفهم
للمسلمين واعتذارهم فقال فاعرضوا عنهم الى قوله فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نافق منهم
وتربصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمومنين فقال ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي من صدقة او نفقة في سبيل الله

مغرما

مغرما ويتربص بكم الدواير عليهم دايرة السوء والله سميع عليم ثم ذكر
الاعراب اهل الاخلاص والايمان منهم فقال ومن الاعراب من يومن
بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول
الا انها قربة لهم ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
وفضلهم وما وعدهم من حسن ثوابه اياهم ثم الحق بهم التابعين لهم
باحسان فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم قال وممن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينه مردوا على النفاق اي لجوا فيه وابوا غيره
سنعذبهم مرتين والعذاب الذي وعدهم الله مرتين فيما بلغني
عنهم بما هم فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير
حسبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي
يردون اليه عذاب النار والخلد فيها ثم قال واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم ثم قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم الى اخر القصه ثم قال واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم وهم الثلاثه الذين خلفوا وارجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرهم حتى اتت من الله توبتهم ثم قال والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الى اخر القصه ثم قال ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنه ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها
الى اخر القصه وكانت براة تسمى في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعده المبعثره لما كشفت من سرائر الناس وكانت تبوك اخر
غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان

بن ثابت يعدد أيام الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه قال ابن هشام وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

ألست خير معد كلها نفرا ومعشرا ان هموا عموا وان حصلوا •

قوم هم شهدوا بدرا باجمعهم مع الرسول فما ألوا وما خذلوا •

وبايعوه فلم ينكث به احد منهم ولم يك في ايمانهم دخل •

ويوم صبحهم في الشعب من أحد ضرب رصين كحر النار مشتعل •

ويوم ذي قرد يوم استثار بهم على الجياد فما خاموا ولا نكلوا •

وذا العشيرة جاسوها بخيلهم مع الرسول عليها البيض والاسل •

ويوم ودان أجلوا أهله رقصا بالخيل حتى نهاها الحزن والجبل •

وليلة طلبوا فيها عدوهم لله والله يجزيهم بما عملوا •

وغزوة يوم نجد ثم كان لهم مع الرسول بها الاسلاب والنفل •

وليلة بحنين جالدوا معه فيها يعلهم بالحرب اذ نهلوا •

وغزوة القاع فرقنا العدو به كما تفرق دون المشرب الرسل •

ويوم بويع كانوا أهل بيعته على الجلاد فآسوه وما عدلوا •

وغزوة الفتح كانوا في سريته مرابطين فما طاشوا وما عجلوا •

ويوم خيبر كانوا في كتيبته يمشون كلهم مستبسل بطل •

بالبيض ترعش في الأيمان عارية تعوج في الضرب احيانا وتعتدل •

ويوم سار رسول الله محتسبا الى تبوك وهم راياته الأول •

وساسة الحرب ان حرب بدت لهم حتى بدا لهم الاقبال والقفل •

اولئك القوم انصار النبي وهم قومي اصير اليهم حين أتصل •

ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا •

قال ابن هشام عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

كنا ملوك الارض قبل محمد فلما أتى الاسلام كان لنا الفضل •

فاكرمنا الله الذي ليس غيره إله بأيام مضت ما لها شكل •

بنصر الاله والرسول ودينه والبسناه اسما مضى ما له مثل •

اولئك قومي خير قوم بأسرهم فما عد من خير فقومي له أهل •

يربون بالمعروف معروف من مضى وليس عليهم دون معروفهم قفل •

إذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم وليس على سؤالهم عندهم بخل •

وان حاربوا او سالموا لم يشبهوا فحربهم حتف وسلمهم سهل •

وجارهم موف بعلياء بيته له ما ثوى فينا الكرامة والبذل •

وحاملهم موف بكل حمالة تحمل لا غرم عليه ولا خذل •

وقائلهم بالحق ان قال قائل وحلمهم عود وحكمهم عدل •

ومنا امين المسلمين حياته ومن غسلته من جنابته الرسل •

قال ابن هشام قوله والبسناه اسما عن غير ابن اسحق وقال حسان ايضا

قومي اولئك ان تسألي كرام اذا الضيف يوما ألم •

عظام القدور لايسارهم يكبون فيها المسن السنم •

يواسون جارهم في الغنى ويحمون مولاهم ان ظلم •

فكانوا ملوكا بارضيهم ينادون غضبا بأمر غشم •

ملوكا على الناس لم يملكوا من الدهر يوما كحل القسم •

فأنبوا بعاد واشياعها ثمود وبعض بقايا إرم •

بيثرب قد شيدوا في النخيل حصونا ودجن فيها النعم •

نواضح قد علمتها اليهود عل اليك وقولا هلم •

وفيما اشتهوا من عصير القطاف والعيش رخوا على غيرهم
فسرنا اليهم باثقالنا على كل فحل هجان قطم
جنبنا بهن جياد الخيول قد جللوها جلال الادم
فلما اناخوا بجنبى صرار وشدوا السروج بلى الحزم
فما راعهم غير معج الخيول والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا واسرا عاو قد افزعوا وقد اليهم كاسد الاجم
على كل سلهبة فى الصيان لا يشتكين نحول السام
وكل كميت مطار الفؤاد امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عودوا قراع الكماة وضرب البهم
ملوكا اذا غشموا فى البلاد لا ينكلون ولكن قدم
فابنا بساداتهم والنساء واولادهم فيهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم وكانوا ملوكا بها لم ترم
فلما اتانا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم
فقلنا صدقت رسول المليك هلم الينا وفينا اقم
فنشهد انك عبد الاله ارسلت نورا بدين قيم
فانا واولاد ناجية نتبعك وفى مالنا فاحتكم
فنحن اوليك ان كذبوك فناد نداء ولا تحتشم
وناد بما كنت اخفيته نداء جهارا ولا تكتتم
فسار الغواة باسيافهم اليه يظنون ان تخترم
فقمنا اليهم باسيافنا نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة رقيق الذباب عضوض خذم

اذا ما يصادف صم العظام لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما ورثتنا القروم مجدا تليدا وعزا اشم
اذا مر نسل كفى نسله وعاد رنسلا اذا ما انفصم
فما ان من الناس الا لنا عليه وان خاس فضل النعم

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته وكانوا ملوكا بارضيهم ينادون غضبا بامر غشم. وانشدني بيثرب قد شيدوا وفي النخيل حصونا ودجن فيها النعم. وبيته وكل كميت مطار الفؤاد عنه.

وفود العرب

قال حدثنا عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان ذلك كان في سنه تسع وانها كانت تسمى سنة الوفود قال ابن اسحق وانما كانت العرب تربص بالاسلام امر هذا الحى من قريش وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابرهيم وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هى التى نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا فى دين الله كما قال الله تعالى افواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت

وفد تميم

الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا اي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه
كان توابا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب
فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في اشراف
بني تميم منهم الاقرع بن حابس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي احد
بني سعد وعمرو بن الاهتم والحبحاب قال ابن هشام الحباب وهو
الذي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن ابي سفيان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخى بين نفر من اصحابه من المهاجرين
بين ابي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة
بن عبيد الله والزبير بن العوام وبين ابي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو
البهراني وبين معاوية بن ابي سفيان والحباب بن يزيد المجاشعي فمات
الحباب عند معاوية في خلافته فاخذ معوية ما ترك وراثة بهذه
الاخوة فقال الفرزدق لمعاوية

ابوك وعمي يا معاوي اورثا ... تراثا فيحتاز التراث اقاربه

فما بال ميراث الحباب اكلته ... وميراث حرب جامد لك ذائبه

وهذان البيتان في ابيات له قال ابن اسحق وفي وفد بني تميم نعيم بن
يزيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم اخو بني سعد في وفد عظيم من
من بني تميم قال ابن هشام عطارد بن حاجب احد بني دارم بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والاقرع بن حابس
احد بني دارم بن مالك والحتات بن يزيد احد بني دارم بن مالك والزبرقان
بن بدر احد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

وعمرو

وعمرو بن الاهتم احد بني منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وقيس بن عاصم احد بني منقر بن عبيد قال ابن اسحق
ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان الاقرع
بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة
وحنينا والطايف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم
المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته ان اخرج الينا
يا محمد فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم
فقالوا يا محمد جيناك نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت
لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي
له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما
نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره
عدة فمن مثلنا في الناس السنا برؤس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا
فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشا لاكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الاكثار
فيما اعطانا وانا نعرف نقول هذا الان بمثل قولنا وامر افضل من امرنا
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس اخي
بني الحارث بن الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال
الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه
علمه ولم يك شي قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى
من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا
فانزل عليه كتابه وايتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا
الناس الى الايمان به فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون

من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتل الناس حتى يومنوا فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي وللمومنين والمومنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا • منا الملوك وفينا تنصب البيع

وكم قسرنا من الاحياء كلهم • عند النهاب وفضل العز يتبع

ونحن يطعم عند القحط مطعمنا • من الشواء اذا لم يونس القزع

بما ترى الناس تاتينا سراتهم • من كل ارض هويا ثم نصطنع

فننحر الكوم عبطا في ارومتنا • للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا

فلا ترانا الى حي نفاخرهم • الا استفادوا وكان الراس يقتطع

فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه • فيرجع القوم والاخبار تستمع

انا ابينا ولم ياب لنا احد • انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن هشام ويروي منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى من كل ارض هويا ثم نتبع رواه لي بعض بني تميم واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان

قال ابن اسحق وكان حسان غايبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاني رسوله فاخبرني انه دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا • على انف راض من معد وراغم

منعناه لما حل بين بيوتنا • باسيافنا من كل باغ وظالم

بيت

ببيت حريد عزه وثراوه • بجابية الجولان وسط الاعاجم

هل المجد الا السودد العود والندى • وجاه الملوك واحتمال العظايم

فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب الرجل قال فقام حسان فقال

ان الذوايب من فهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع

يرضى بهم كل من كانت سريرته • تقوى الاله وكل الخير يصطنع

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلايق فاعلم شرها البدع

ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لادنى سبقهم تبع

لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا

ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم • او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا

اعفة ذكرت في الوحي عفتهم • لا يطبعون ولا يرديهم طمع

لا يبخلون على جار بفضلهم • ولا يمسهم من مطمع طبع

اذا نصبنا لحي لم ندب لهم • كما يدب الى الوحشية الذرع

نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها • اذا الزعانف من اظفارها خشعوا

لا يفخرون اذا نالوا عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا هلع

كانهم في الوغى والموت مكتنع • اسد بحلية في ارساغها فدع

خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا • ولا يكن همك الامر الذي منعوا

فان في حربهم فاترك عداوتهم • شرا يخاض عليه السم والسلع

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تفاوتت الاهواء والشيع

أهدي لهم مدحي قلبٌ يوازره فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جدّ بالناس جد القول او شمعوا
شمعوا يعني لهوا وضحكوا ومزحوا ولعبوا قال ابن هشام انشدني
ابو زيد يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان
بن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

انيناك كيما يعلم الناس فضلنا اذا اختلفوا عند احتضار المواسم
انا فروع الناس في كل موطن وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وانا نذود المعلمين اذا انتخوا ونضرب راس الاصيد المتفاقم
وان لنا المرباع في كل غارة تغير بنجد او بارض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا واوينا النبي محمدا على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وثراوه بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم

فلا

فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

قال ابن اسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس
وابي ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر
من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم
صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه
القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنا وقال قيس بن عاصم وكان
يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو
غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما
اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه ان قيسا قال ذلك يهجوه

ظللت مفترش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدناكم سوددا رهوا وسوددكم باد نواجذه مقع على الذنب

قال ابن هشام بقي بيت واحد تركناه لانه اقذع فيه قال ابن اسحق
ونزل فيهم من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا
يعقلون وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن
الطفيل واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن
جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر
بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به
وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت اليت
ان لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي افاتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال
لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك
فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل

قدوم عامر بن الطفيل واربد بن قيس

يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما رأى عامر بن الطفيل ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن طفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول

قال ابن هشام ويقال أغدة كغدة الابل وموتا في بيت سلولية

قال ابن اسحق ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه

قال ابن هشام وذكر زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال فانزل الله في عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله من دونه من وال قال المعقبات هي من امر الله يحفظون محمدا ثم ذكر اربد وما قتله

به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى قوله شديد المحال

قال ابن اسحق فقال لبيد يبكي اربد

ما ان تعري المنون من احد • لا والد مشفق ولا ولد •

أخشى على أربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والأسد •

فعين هلا بكيت أربد اذ قمنا وقام النساء في كبد •

ان يشغبوا لا يبال شغبهم او يقصدوا في الحكوم يقتصد •

حلو أريب وفي حلاوته مر لطيف الاحشاء والكبد •

وعين هلا بكيت اربد اذ الوت رياح الشتاء بالعضد •

واصبحت لاقحا مصرمة حتى تجلت غوابر المدد •

اشجع من ليث غابة لحم ذو نهمة في العلى ومنتقد •

لا تبلغ العين كل نهمتها ليلة تمشي الجياد كالقدد •

الباعث النوح في مآتمه مثل الظباء الابكار بالجرد •

فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد •

والحارب الجابر الحريب اذا جاء نكيبا وان يعد يعد •

يعفو على الجهد والسؤال كما ينبت غيث الربيع ذو الرصد •

كل بني حرة مصيرهم قل وان اكثرت من العدد •

ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما فهم للهلاك والنفد •

قال ابن هشام قوله والحارب الجريب عن ابي عبيدة وبيته يعفو على الجهد عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال لبيد ايضا يبكي اربد

الا ذهب المحافظ والمحامي • ومانع ضيمنا يوم الخصام •

وايقنت التفرق يوم قالوا تقسم مال اربد بالسهام •

تقتصد

نطعم عند اربد الاشراك شفعا ... ووترا والزعامة للغلام
فودع بالسلام ابا حريز ... وقل وداع اربد بالسلام
وكنت امامنا ولنا نظاما ... وكان الجزع يحفظ بالنظام
واربد فارس الهيجا اذا ما ... تقعرت المشاجر بالفئام
اذا بكر النساء مردفات ... حواسر لا يجئن على الخدام
فواءل يوم ذلك من اتاه ... كما وءل المحل الى الحرام
وتحمد قدر اربد من عراها ... اذا ما ذم ارباب اللحام
وجارته اذا حلت لديه ... لها نفل وحظ من سنام
فان تعد فمكرمة حصان ... وان تظعن فمحسنة الكلام
وهل حدثت عن اخوين داما ... على الايام الا ابني شمام
والا الفرقدين وال نعش ... خوالد ما تحدث بانهدام

قال ابن هشام وهي في قصيدة له قال ابن اسحق وقال لبيد ايضا

انعى الكريم للكريم اربدا ... انعى الرئيس واللطيف كبدا
يحذي ويعطي ماله ليحمدا ... ادما يشبهن صوارا ابدا
السابل الفضل اذا ما عددا ... ويملأ الجفنة ملأ مددا
رفها اذا ياتي ضريك وردا ... مثل الذي في الغيل يقرو احمدا
يزداد قربا منهم ان يوعدا ... اورثتنا تراث غير انكدا
غنا وما لا طارفا وولدا ... شرخا صقورا يافعا وامردا

وقال لبيد ايضا

لن تفنيا خيرات اربد فابكيا ... حتى يعودا
قولا هو البطل المحامي ... حين يكسون الحديدا

ويصد

ويصد عنا الظالمين اذا لقينا القوم صيدا
فاعتاقه رب البرية اذ راى الا خلودا
فثوى ولم يوجع ولم يوصب وكان هو الفقيدا

وقال لبيد ايضا

يذكرني باربد كل خصم ... الد تخال خطته ضرارا
اذا اقتصدوا فمقتصد كريم ... وان جاروا فسوا الحق جارا
ويهدي القوم مطلعا اذا ما ... دليل القوم بالموماة حارا

قال ابن هشام اخرها بيتا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق قال لبيد ايضا

اصبحت امشي بعد سلمى بن مالك ... وبعد ابي قيس وعروة كالاجب
اذا ما راى ظل الغراب اضجه ... حذارا على باقي السناسن والعصب

وفود ضمام بن ثعلبة

قال ابن هشام وهذان البيتان في ابيات له قال ابن اسحق وبعثت بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة قال ابن اسحق فحدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال امحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك

الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله بعثك الينا
رسولا قال اللهم نعم قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من
هو كاين بعدك آلله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده لا نشرك به شيا
وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون معه قال اللهم نعم قال
فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله
امرك ان نصلي هذه الصلاة الخمس قال نعم ثم جعل يذكر فرايض الاسلام
فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده
عند كل فريضة كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساودي هذه الفرايض
واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره
راجعا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين
دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه
فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال باست اللات والعزى
قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما
والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه
كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيتكم من عنده بما امركم به وما
نهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا
امراة الا مسلما قال يقول ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل
من ضمام بن ثعلبة قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه

وفد عبد القيس

وسلم الجارود بن عمرو بن حنش اخو عبد القيس قال ابن هشام الجارود

بن بشر

بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال ابن اسحق حدثني
من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه
فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي
ديني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن لك ان قد هداك
الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم عليه فقال يا
رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها
الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود
راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد
ادرك الردة فلما رجع من قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور
بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتكلم فتشهد شهادة الحق
ودعا الى الاسلام فقال ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واكفر من لم يشهد قال ابن هشام ويروى واكفي من لم
يشهد قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا

اسلام المنذر بن ساوي

بن الحضرمي قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوي العبدي فاسلم فحسن اسلامه
ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة اهل البحرين والعلا
عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين وقدم على

وفد بني حنيفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب
الكذاب قال ابن هشام مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة قال ابن اسحق
وكان منزلهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار ثم من بني النجار

فحدثني بعض علمائنا من اهل المدينة ان حنيفة أتت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما
أعطيتكه قال ابن اسحق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل
اليمامة ان حديثه كان على غير هذا وزعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا
مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا
يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به
للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي يحفظه ضيعة اصحابه
ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة
ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه
وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس
بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه
ثم جعل يسجع لهم السجاعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة
للقرآن لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين
صفاق وحشا واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو
يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نبي واصفقت معه
حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وقدم

على

وفد طي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم
فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
واسلموا فحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
حدثني من لا اتهم من رجال طي ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم
جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه
ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه
وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة
فانه قال قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير ام
ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته
بها الحمى فمات فلما احس زيد بالموت قال شعر

• امرتحل قومي المشارق غدوة • واترك في بيت بفردة منجد •
• الا رب يوم لو مرضت لعادني • عوائد من لم يبر منهن يجهد •

قصة اسلام عدي بن حاتم

فلما مات عمدت امراته الى ما كان معها من كتبه التي قطع له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار واما عدي بن حاتم فكان يقول فيما
بلغني ما من رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت
اسير في قومي بالمرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان
يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت
لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا
ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ

هذه البلاد فآذني فنفعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا
اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه
جيوش محمد قال فقلت فقرب إلي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت
الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الجوشية ويقال الحوشية فيما
قال ابن هشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني
خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيء وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم هربي الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا
تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة
فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال
ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل
ذلك فقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست
فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال صلى الله عليه وسلم قد
فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك
الى بلادك ثم آذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل لي
علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد
ان اتي اخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا
رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم

حتى

حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب
الي تؤمنا قال قلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي قال فلما وقفت علي انسحلت
تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك
قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما
ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا
ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا
فللسابق اليه فضله وان يك ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت قال
قلت والله ان هذا الراي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت
عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله
انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها
طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من ادم محشوة
ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل
انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في
نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا
قال قلت بلى قال او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك
لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم
ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من
حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك
انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله

قدوم فروة بن مسيك

ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان فى غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت فكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من ياخذه قال ابن إسحاق وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم فى يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك فى ذلك اليوم قال ابن هشام الذي قاد همدان فى ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن إسحق وفى ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك

مررن على لفات وهن خوص ... ينازعن الاعنة ينتحينا

فان نغلب فغلابون قدما ... وان نغلب فغير مغلبينا

وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا

كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا

فبينا ما نسر به ونرضى ... ولو لبست غضارته سنينا

اذا انقلبت به كرات دهر ... فالفيت الاولى غبطوا طحينا

فمن يغبط بريب الدهر منهم ... يجد ريب الزمان له خؤونا

ولو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الكرام اذا بقينا

فانى ذلكم سروات قومي ... كما افنى القرون الاولينا

قال ابن هشام اول بيت منها وقوله فان نغلب عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها

قربت راحلتي اؤم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثرائها

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة ارجو فواضله وحسن ثنائها

قال ابن إسحق فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك فى الاسلام الا خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة وكان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معدي كرب

قال ابن إسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدي كرب فى اناس من بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمرو بن معدي كرب

حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وصدقه وآمن به فلما
بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرًا وتحطم عليه وقال خالفني وترك
رايي فقال عمرو بن معدي كرب في ذلك

امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده
امرتك باتقاء الله والمعروف تتعده
خرجت من المنى مثل الحمير غره وتده
تمناني على فرس عليه جالسا اسده
على مفاضة كالنهي اخلص ماءه جدده
ترد الرمح منثني السنان عوايرا قصده
فلو لاقيتني للقيت ليثا فوقه لبده
تلاقي شنبثا شثن البراثن ناشزا كتده

قال ابن هشام انشدني ابو عبيده

أمرتك يوم ذي صنعاء امرا بينا رشده
امرتك باتقاء الله تاتيه وتتعده
فكنت كذي الحمير غره مما به وتده

ولم يعرف سايرها قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معدي كرب
في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معدي كرب وقال حين ارتد وجدنا
ملك فروة شر ملك حمارا

وكنت اذا رايت ابا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر

قال ابن هشام قوله بثغر عن ابي عبيده قال ابن اسحق وقدم

على

وفد كندة مع الاشعث بن قيس

على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني
الزهري بن شهاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين
راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا
جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم
قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو
اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وكان
العباس وربيعة رجلين تاجرين فكانا اذا شاعا في بعض العرب فسيلا
ممن هما قالا نحن بنو اكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كنده كانوا
ملوكا ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانه لا نقفو امنا ولا ننتفي
من ابينا فقال الاشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كنده والله لا اسمع
رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال ابن هشام الاشعث من ولد
اكل المرار من قبل النساء واكل المرار الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو
بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور بن مرتع بن معاويه بن كندي
ويقال كنده وانما سمي اكل المرار ان عمرو بن الهبولة الغساني اغار
عليهم وكان الحارث غايبا فغنم وسبا وكان فيمن سبا ام اناس ابنة
عوف بن محلم الشيباني امراة الحارث بن عمرو فقالت لعمرو في مسيره
لكاني برجل ادلم اسود كان مشافره مشافر بعير اكل مرار قد اخذ
برقبتك تعني الحارث فسمي اكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحارث
في بكر بن وايل فلحقه فقتله واستنقذ امراته وما كان اصاب

وقال الحارث بن حلزة اليشكري لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند اللخمي

وأقدنا كرب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء

لان الحارث الاعرج الغساني قتل المنذر اباه وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصاء ما ذكرت من القطع ويقال بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي آكل المرار لانه اكل هو واصحابه في تلك الغزاة شجرا يقال له المرار

وفود الازد مع صرد بن عبد الله

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم فحسن اسلامه في وفد من الازد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه

أهل

اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت فقال في تلك الغزاة رجل من الازد وكانت خثعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة فيها البغال وفيها الخيل والحمر

حتى أتينا حميرا في مصانعها وجمع خثعم قد ساغت لها النذر

اذا وضعت غليلا كنت احمله فما ابالي أدانوا بعد أم كفروا

كتاب ملوك حمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسالهم اليه

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الى الحارث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم

فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم
منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم
وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان
اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واعطيتم
من المغانم خمس الله وسهم النبى وصفيه وما كتب على المومنين
من الصدقة من العقار عشر ما سقت العيون وسقت السما
وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وان فى الابل الاربعين بنت
لبون وفى ثلثين من الابل ابن لبون ذكر وفى كل خمس من الابل شاة
وفى كل عشر من الابل شاتان وفى كل اربعين من البقر بقرة وفى كل ثلثين
من البقر تبيع جذع او جذعة وفى كل اربعين من الغنم سايمة وحدها
شاة وانها فريضة الله التى فرض على المومنين فى الصدقة فمن زاد خيرا
فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على
المشركين فهو من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة
رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم
وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها
وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة
المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله
اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا النبى ارسل الى
زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة

واصحابهم

واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها
رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد
ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني
انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا
ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى فقيركم وغنيكم وان
الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة تزكى بها على فقرا المسلمين
وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم فيه خيرا و
قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانهم
منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر
انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا اوصاه وعهد
اليه ثم قال يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم على قوم اهل
كتاب يسئلونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له قال فخرج معاذ حتى اذا قدم اليمن قام بما امره به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتته امراة من اهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق
زوج المراة عليها قال ويحك ان المراة لا تقدر على ان تودي حق زوجها
فاجهدي نفسك فى اداء حقه ما استطعت قالت والله لئن كنت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتعلم ما حق الزوج قال ويحك لو رجعت
اليه فوجدته تنبعث منخراه قيحا ودما فمصصت ذلك حتى تذهبيه

اسلام فروة بن عمرو الجذامي

ما اديت حقه قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي
ثم النفاثي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى
له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان

منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه
طلبوه حتى اخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقت سليمى اموهنا اصحابي ● والروم بين الباب والقروان ●
صد الخيال وساءه ما قد رأى ● وهممت ان اغفى وقد ابكاني ●
لا تكحلن العين بعدي إثمدا ● سلمى ولا تدنن للإتيان ●
ولقد علمت ابا كبيشة انني ● وسط الاعزة لا يحص لساني ●
فلئن هلكت لتفقدن اخاكم ● ولئن بقيت لتعرفن مكاني ●
ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى ● من جودة وشجاعة وبيان ●

فلما اجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرا بفلسطين قال

ألا هل اتى سلمى بان حليلها ● على ماء عفرا فوق احدى الرواحل ●
على ناقة لم يضرب الفحل امها ● مشذبة اطرافها بالمناجل ●

فزعم الزهري بن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بانني ● سلم لربي اعظمي ومقامي ●

بعث خالد بن الوليد الى نجران

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء قال ابن اسحق ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى
سنة عشر الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام
قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم
فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون
الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا
فيما دعوا اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وبذلك امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم

اسلموا

اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله من
خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني
الى بني الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم
الى الاسلام فان اسلموا اقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة
نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام
ثلاثة ايام كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا
يا بني الحارث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم آمرهم
بما امرهم الله به وانهاهم عما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسلك تخبر ان
بني الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه من
الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله
عز وجل بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام

قدوم خالد بن الوليد مع وفد بني الحارث بن كعب

عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل
معه وفد بني الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد
بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد
بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فرآهم قال من هاولا القوم الذين كانهم رجال الهند
قيل يا رسول الله هاولا بنوا الحارث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد إنك لرسول الله وانه لا اله الا الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا
فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثانيه فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها
الثالثه فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد
المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم
تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان قال
اما والله ما حمدناك وما حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قال حمدنا الله الذي
هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى
قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا
نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني الحارث بن كعب قيس الحصين فرجع وفد بني الحارث الى قومهم في بقيه
شوال او في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا الى قومهم الا اربعة اشهر
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعث اليهم بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين
ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب
له كتابا عهد اليه فيه عهده وامره فيه بامره بسم الله الرحمن الرحيم

هذا

هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود عهد من
محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن
امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وامره ان ياخذ الحق كما امره الله وان يبشر الناس بالخير ويامرهم
به ويعلم الناس القران ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القران انسان
الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في
الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه فقال الا لعنة
على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويتا لف
الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفريضته
وما امر الله به والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس
ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على
عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السماء وينهى
ولا يعقص احد شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعا
الى القبايل والعشاير وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس
باسباغ الوضو وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون
برؤسهم كما امرهم الله وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع ويغلس
بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في
الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل ولا تؤخر حتى تبدو النجوم
في السما والعشا اول الليل وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل
عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين
في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السما وعلى ما

سقي الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين
اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلثين من البقر جذع
او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة فانها فريضة
الله التي افترض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه
من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين
الاسلام فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان
على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينار واف او عوضه ثيابا [عرضه] فمن ادى ذلك فان له ذمة
الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين
جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وقدم

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة
بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غلاما فاسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا الى قومه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد اني بعثته
الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن
اقبل ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما
قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء
فنزلوها قال ابن هشام وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه

وفد همدان

وسلم فيما حدثني من اثق به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدي
عن ابي اسحق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم منهم مالك بن نمط وابو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام
بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمايم العدنية برحال
الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول
احدهما • همدان خير سوقة واقيال • ليس لها في العالمين امثال •
• محلها الهضب ومنها الابطال • لها اطابات بها وآكال •

• ويقول الاخر •

• اليك جاوزن سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف •
• مخطمات بحبال الليف •

فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال يا رسول الله نصية من همدان
من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبايل الاسلام لا تاخذهم
في الله لومة لايم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود
اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الهات الانصاب عهدهم لا ينقض
ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بضلع فكتب لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع
وافدها ذي المشعار لمالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها
ووهاطها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون
عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله صلى الله عليه وسلم وشاهدهم
المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نمط •
• ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن باعلا رحرحان وصلدد •

وهن بنا خوص طلايح تعتلي ... بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة ... تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق ... رسول اتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... اشد على اعدايه من محمد
واعطا اذا ما طالب العرف جاه ... وامضى بحد المشرفي المهند

مهتد

قال ابن اسحق وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب باليمامه في بني حنيفه والاسود بن كعب العنسي بصنعا حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطا بن يسار او اخيه سليمان بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامه قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعه حتى يخرج ثلثون دجالا كلهم يدعي النبوه قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراه وعماله على الصدقات الى كل من اوطا الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن ابية بن المغيرة الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة قال ابن هشام اليربوعي

بعث رسول الله امراءه الى البلاد

على

على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلا بن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم وقد كان مسيلمة بن حبيب قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب قال ابن اسحق حدثني شيخ من اشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي عن ابيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرا كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمه الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبه للمتقين وذلك في اخر سنة عشر قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعده تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له قال فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعده قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا دجانة الساعدي ويقال سباع بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت لا يذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول الله

حجة الوداع

صلى الله عليه وسلم معه الهدي واشراف من اشراف الناس امر الناس ان
يحلوا بعمرة الا من ساق الهدي قالت وحضت ذلك اليوم فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما لك يا عايشة لعلك
نفست قالت قلت نعم والله لوددت اني لم اخرج معكم عامي هذا
في هذا السفر فقال لا تقولين ذلك فانك تقضين كلما يقضي الحاج الا
انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فحل كل من كان لا هدي معه وحل نساوه بعمرة فلما كان يوم النحر
اتيت بلحم بقر كثير فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصبة بعث
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر فاعمرني
من التنعيم مكان عمرتي التي فاتتني قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى
عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن حفصة بنت عمر قالت لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يحللن بعمرة قلنا فما يمنعك
يا رسول الله ان تحل معنا فقال اني اهديت ولبدت فلا احل حتى انحر
هديي قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان بعث عليا الى نجران فلقيه بمكة وقد احرم فدخل على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها قد حلت وتهيأت فقال ما لك
يا بنت رسول الله قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحل بعمرة
فحللنا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك
قال يا رسول الله اني اهللت كما اهللت فقال ارجع فاحلل كما حل اصحابك قال

رسول الله

رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل نبيك وعبدك ورسولك
محمد قال فهل معك من هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا من الحج
ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما الهدي قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة
قال لما اقبل علي من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلا من
اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان
مع علي بن ابي طالب فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل قال
ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال ويلك
قبل ان تنتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتزع الحلل من الناس
فردها في البز واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته
زينب بنت كعب وكانت عند ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس
عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول
ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله
قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه فارى الناس
مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها
ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم

هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة
فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم
لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس بن عبد المطلب
موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع دم
بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته
هذيل فهو اول ما ابدأ به من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس
فان الشيطان يئس ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى
ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس
ان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان اما بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم
حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة
مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا
بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني
قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب
الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم
اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما اعطاه عن

طيب

طيب نفس فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فذكر لي ان الناس قالوا اللهم نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد قال ابن اسحق وحدثني يحيى
بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كان الرجل الذي يصرخ في
الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن امية
بن خلف قال يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اي شهر هذا فيقوله لهم فيقولون
الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا
ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصرخ به فيقولون البلد الحرام
قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة
بلدكم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل تدرون اي يوم هذا قال فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر
قال فيقول لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا قال ابن اسحق فحدثني ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري
عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم
وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لغامها ليقع على
رأسي فسمعته يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق
حقه وانه لا تجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن
ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله

وهو

بن الحجح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال هذا الموقف
للجبل الذى هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة
هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراهم مناسكهم واعلمهم ما فرض
الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف البيت وما احل لهم من
حجهم وما حرم عليهم وكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس
بعثا الى الشام وامر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة مولاه وامره ان يوطئ
الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب
مع اسامة بن زيد المهاجرون الاولون قال ابن هشام وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب
معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام قال ابن هشام وحدثني من اثق به
عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال
ايها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة ولا تختلفوا علي كما اختلف
الحواريون على عيسى بن مريم فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون
يا رسول الله قال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا
قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل
فشكى ذلك عيسى الى الله فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة
الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من

حج

رجوعه صلى الله عليه الى المدينة

بعثه الرسل الى الملوك

نكره

اصحابه

اصحابه وكتب معهم كتبا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث
دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة
السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
ملك الحبشة وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية
وبعث عمرو بن العاص السهمي الى جيفر وعياذ ابني الجلندي الازدي
ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لوي الى ثمامة
بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الى ابي
جبلة بن الايهم الغساني وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث
بن عبد كلال الحميري ملك اليمن قال ابن هشام انا نسيت سليطا
وثمامة وهوذة والمنذر قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري
انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان
وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم قال فبعث به
الى محمد بن شهاب الزهري فعرفه فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله
ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا وكيف
يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب
به فاحب وسلم واما من بعد به فكره وابى فشكى ذلك منهم عيسى الى الله
فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم قال ابن اسحق
وكان من بعث عيسى بن مريم من الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم
في الارض بطرس الحواري ومعه بولس وكان بولس من الاتباع ولم

يكن من الحواريين الى رومية واندرايس ومتى الى الارض التي ياكل اهلها الناس
وتوماس الى ارض بابل من ارض المشرق وفيلبس الى قرطاجنة وهي
افريقيه ويحنس الى افسوس قرية الفتية اصحاب الكهف ويعقوبس
الى اوري شلم وهي ايليا قرية بيت المقدس وبن ثلما الى الاعرابيه
وهي ارض الحجاز وسيمن الى ارض البربر ويهوذا ولم يكن من الحواريين
جعل مكان يودس

تسمية غزواته وعددها

قال حدثنا عبد الملك بن هشام قال
حدثنا زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحق المطلبي قال وكان جميع ما
غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة
غزوة ودان وهي غزوة الابوا ثم غزوة بواط من ناحية رضوى
ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى بطلب كرز بن جابر
ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حين
بلغ الكدر ثم غزوة السويق بطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة
غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم
غزوة احد ثم غزوة حمرا الاسد ثم غزوة بني النضير ثم
غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة
دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظه ثم
غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني
المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبيه لا يريد قتالا فصده
المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضا ثم غزوة
الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة
تبوك قاتل فيها في تسع غزوات بدر واحد والخندق

وقريظه والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وكانت
بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلثين من بين بعث وسريه
غزوة عبيده بن الحارث اسفل من ثنية المره ثم غزوة حمزه بن
عبد المطلب ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة
حمزة قبل غزوة عبيده وغزوة سعد بن ابي وقاص الخرار وغزوة
عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثه القردة وغزوة
محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوه مرثد بن ابي مرثد الغنوي
الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو بير معونه وغزوة ابي عبيدة
بن الجراح ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب
تربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب اليمن وغزوة
غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد فاصاب بني الملوح وكان من حديثها
ان يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الاخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن
خبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب بن عوف بن ليث في سرية كنت فيها
وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد فخرجنا حتى اذا كنا
بقديد لقينا الحارث بن مالك وهو بن البرصاء الليثي فاخذناه فقال
اني جيت اريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا له ان تك مسلما فلن يضيرك رباط ليلة وان تك على غير
ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناه رباطا ثم خلفنا عليه رجلا
من اصحابنا اسود وقلنا له ان عازك فاحتز راسه قال ثم سرنا حتى
اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي

رئيته لهم فخرجت حتى آتي تلا مشرفا على الحاضر فاسندت فيه
فعلوت في راسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لمنبطح على التل اذ
خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته اني لارى على سوادا ما
رايته في اول يومي فانظري الى اوعيتك هل تفقدين منها شيئا لا تكون
الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت لا والله ما افقد شيئا
قال فناوليني قوسي وسهمين فناولته قال فارسل سهما فوالله ما اخطا
جنبي فانزعه فاضعه وثبت مكاني ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبي
فانزعه فاضعه وثبت مكاني فقال لامراته لو كان ربيئة لقد
تحرك لقد خالطه سهماي لا ابا لك اذا اصبحت فابتغيهما فخذيهما
لا تمضغهما على الكلاب قال ثم دخل قال وامهلناهم حتى اذا اطمانوا
وناموا وكان في وجه السحر شننا عليهم الغارة قال فقتلنا واستقنا
النعم وخرج صريخ القوم فجاءنا دهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعم
ومررنا بابن البرصاء وصاحبه فاحتملناهما معنا قال وادركنا القوم
حتى قربوا منا فما بيننا وبينهم الا الوادي قديد فارسل الله الوادي
بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر
فجاء بشيء ليس لاحد به قوة ولا يقدر على ان يجاوزه قال فوقفوا ينظرون
الينا وانا لنسوق نعمهم ما يستطيع منهم رجل ان يجيز الينا ونحن نحدوها
سراعا حتى فتناهم فلم يقدروا على طلبنا قال فقدمنا بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني رجل من اسلم
عن رجل منهم ان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
امت امت فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها

أبي

أبى ابو القاسم أن تعزبي • في خضل نباته مغلولب •
صفر أعاليه كلون المذهب •

قال ابن هشام ويروى كلون الذهب قال ابن اسحق وغزوة
علي بن ابي طالب بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة ابي العوجا
السلمي ارض بني سليم اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عكاشة
بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا ماء من مياه
بني اسد من ناحية نجد قتل بها مسعود بن عروة وغزوة محمد
بن مسلمة اخي بني حارثة القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن
سعد بني مرة بفدك وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر وغزوة
زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة
جذام من ارض خشين قال ابن هشام من ارض حسمى قال ابن اسحق
وكان من حديثها كما حدثني من لا اتهم عن رجال من جذام كانوا علماء
بها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان
قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد
من اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص
وابنه عوص بن الهنيد الضليعيان والضليع بطن من جذام فاصابا
كل شيء كان معه فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة بن زيد
ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فيهم من بني الضبيب
النعمان بن ابي جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمى يومئذ قرة بن اشقر

غزوة
زيد بن حارثة جذام
من ارض حسمى

الضفاري ثم الضلعي فقال انا ابن لبنى ورمى النعمان بن ابي جعال بسهم
فاصاب ركبته فقال حين اصابه خذها وانا ابن لبنى وكانت له ام
تدعى لبنى وقد كان حسان بن ملة الضبي قد صحب دحية بن خليفة
قبل ذلك فعلمه ام الكتاب قال ابن هشام ويقال قرة بن اشقر
الضفاري وحبان بن ملة قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن
رجال من جذام قالوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه
فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثه وذلك الذي هاج غزوة زيد
جذاما وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جذام ووائل
ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحرة حرة الرجلاء ورفاعة
بن زيد بكراع ربة ولم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب وسائر بني الضبيب
بوادي مدان من ناحية الحرة مما يسيل مشرقا واقبل جيش زيد
بن حارثه من ناحية الاولاج فاغار بالناقص من قبل الحرة فجمعوا ما
وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الاخيف
قال ابن هشام من بني الاحنف قال ابن اسحق في حديثه ورجلا
من بني خصيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفا مدان
ركب نفر منهم وكان فيمن ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن
زيد يقال لها العجاجة وانيف بن ملة على فرس له يقال لها رغال
وابو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانطلقوا حتى اذا دنوا

من

من الجيش قال ابو زيد وحسان لانيف بن ملة كف عنا وانصرف
فانا نخشى لسانك فوقفا فلم يبعد عنه حتى جعلت فرسه تبحث بيدها
وتوثب فقال لانا اضن بالرجلين منك بالفرسين فارخى لها حتى
ادركهما فقالا له اما اذ فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ولا تشامنا
اليوم فتواصوا ان لا يتكلم منهم الا حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة
في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان يضرب
بسيفه قال بوري او ثوري فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يبتدرونهم
فقال لهم حسان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل على فرس ادهم
فاقبل يسوقهم فقال انيف بوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على
زيد بن حارثه قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا ام الكتاب
فقراها حسان فقال زيد بن حارثه نادوا في الجيش ان الله قد حرم
علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر واذا اخت حسان
بن ملة وهي امراة ابي وبر بن عدي بن امية بن الضبيب في الاسارى
فقال له زيد خذها واخذت بحقويه فقالت ام الفزر الضلعية
اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني الخصيب انها بنو
الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فاخبر
بها زيد بن حارثه فامر باخت حسان ففكت يداها من حقويه
وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش
ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه فامسوا في اهليهم واستعتموا
ذودا لسويد بن زيد فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد
وكان ممن ركب الى رفاعة بن زيد تلك الليلة ابو زيد بن عمرو

وابو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبردع بن زيد
وثعلبة بن عمرو ومخربة بن عدي وانيف بن ملة وحسان بن ملة حتى
صبحوا رفاعة بن زيد بكراع ربة بظهر الحرة على بير هنالك من حرة
ليلى فقال له حسان بن ملة انك جالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى [زكـ]
قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بن زيد بجمل له فجعل يشد
رحله وهو يقول ـــــ هل انت حي او تنادي حيا • ثم
غدا وهم معه بامية بن ضفارة اخي الخضيبي المقتول مبكرين من ظهر
فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى
المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا ابلكم فتقطع ايديهن
فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورا [هم]
لاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد
المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة
فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحزنا في يومه
هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كان كتب له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم
فاخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى
ثلاث مرات فقال رفاعة انت يا رسول الله اعلم لا نحرم عليك حلالا
ولا نحل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال ـــــ رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي قال فقال له علي يا رسول الله ان زيدا

لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال علي ليس لي يا رسول الله
راحلة اركبها فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال فخرجوا فاذا رسول
لزيد بن حارثة على ناقة من ابل ابي وبر يقال لها الشمر فانزلوه عنها فقال
يا علي ما شاني فقال ما لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بفيفاء
الفحلتين فاخذوا ما في ايديهم حتى كانوا ينزعون لبيد المراة من تحت
الرحل فقال ـــــ ابو جعال حين فرغوا من شانهم ••
• وعاذلة ولم تعذل بطب … ولولا نحن حش بها السعير •
• تدافع في الاسارى بابنتيها … ولم يرجا لها عتق يسير •
• ولو وكلت الى عوص واوس … لحار بها عن العتق الامور •
• ولو شهدت ركائبنا بمصر … تحاذر ان يعل بها المسير •
• وردناها بيثرب عن حفاظ … لربع انه قرب ضرير •
• بكل مجرب كالسيد نهد … على اقتاد ناجية صبور •
• فدى لابي سليمى كل جيش … بيثرب اذ تناطحت النحور •
• غداة ترى المجرب مستكينا … خلاف القوم هامته تدور •
قال ـــــ ابن هشام قوله ولا يرجى لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور
عن غير ابن اسحق قال ـــــ ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف
من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي
القرى لقي بها بني فزارة فاصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد
من بين القتلى وفيها اصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان احد بني سعد
بن هذيل اصابه احد بني بدر قال ـــــ ابن هشام سعد بن هذيم قال ـــــ
ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة آلى ان لا يمس راسه غسل من جنابة

حتى يغزوا بنى فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بنى فزارة فى جيش فقتلهم فى وادى القرى واصاب فيهم وقتل قيس
بن المسحر اليعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر واسرت
ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر
عجوزا كبيرة وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة قيس
بن المسحر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت ام قرفة لسلمة
بن عمرو بن الاكوع كان هو الذى اصابها وكانت فى بيت شرف فى قومها
كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت فسالها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فاهداها لخاله حزن بن ابى وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس ابن المسحر فى قتل مسعدة

• سعيت بورد مثل سعى ابن امه وانى بورد فى الحياة لثائر •
• كررت عليه المهر لما رايته على بطل من آل بدر مغاور •
• فركبت فيه قعضبيا كانه شهاب بمعراة يذكى لناظر •

وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التى اصاب فيها

غزوة عبد الله بن رواحة خيبر

اليسير بن رزام وكان من حديث اليسير بن رزام قال ابن هشام
اليسير بن رزام انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة فى نفر
من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بنى سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا
له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك
واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم فى نفر من يهود فحمله عبد الله

بن انيس

بن انيس على بعيره حتى اذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير
بن رزام على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن انيس
وهو يريد السيف واقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير
بمخرش فى يده من شوحط فامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه
فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم
تقح ولم تؤذه وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فاصاب بها ابا رافع
بن ابى الحقيق وغزوة عبد الله بن انيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه

غزوة عبد الله بن انيس خالد بن سفيان بن نبيح

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة او بعرنة يجمع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه فقتله قال ابن اسحق حدثنى محمد بن
جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن انيس دعانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انه قد بلغنى ان ابن سفيان بن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى
وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقلت يا رسول الله انعته لى حتى اعرفه
قال انك اذا رايته اذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رايته
وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفى حتى دفعت اليه وهو
فى ظعن يرتاد لهن منزلا وحيث كان وقت العصر فلما رايته وجدت
ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت
ان تكون بينى وبينه محاولة تشغلنى عن الصلاة فصليت وانا امشى نحوه
اومئ براسى فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك
وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا فى ذلك قال فمشيت معه
شيئا حتى اذا امكننى حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت

ظعاينه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي
فادخلني بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله
بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلت اعطانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا
ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسئله لم ذلك قال فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه
العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمه ان اقل الناس المتخصرون
يومئذ قال فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات
ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا قال ابن هشام وقال
عبد الله بن انيس في ذلك

• تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح تفري كل جيب مقدد •
• تناولته والظعن خلفي وخلفه • بابيض من ماء الحديد مهند •
• عجوم لهام الدارعين كانه • شهاب غضا من ملهب متوقد •
• اقول له والسيف يعجم راسه • انا ابن انيس فارسا غير قعدد •
• انا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره • رحيب فناء الدار غير مزند •
• وقلت له خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبي محمد •
• وكنت اذا هم النبي بكافر • سبقت اليه باللسان وباليد •

غزوة موته

قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثه وجعفر بن ابي طالب وعبد الله
بن رواحة موتة من ارض الشام فاصيبوا بها وغزوة كعب بن عمير
الغفاري ذات اطلاح من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا

وغزوه

غزوة بني العنبر

وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم وكان
من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فاغار عليهم
فاصاب منهم اناسا وسبى منهم اناسا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان
عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان علي رقبة
من ولد اسمعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منهم
انسانا فتعتقينه قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم ربيعة بن رفيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان
بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وفراس
بن حابس فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاعتق بعضا وافدى
بعضا وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله واخوان له بنو وهب
وشداد بن فراس وحنظلة بن دارم وكان ممن سبي من نسايهم يومئذ
اسما بنت مالك وكاس بنت اري ونجوة بنت نهد وجميعة بنت
قيس وعمرة بنت مطر فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتاب

• لعمري لقد لاقت عدي بن جندب • من الشر مهواة شديدا كوودها •
• تكنفها الاعداء من كل جانب • وغيب عنها عزها وجدودها •

قال ابن هشام وقال الفرزدق في ذلك

• وعند رسول الله قام ابن حابس • بخطة سوار الى المجد حازم •
• له اطلق الاسرى التي في حباله • مغللة اعناقها في الشكايم •
• كفى امهات الخايفين عليهم • غلاء المفادي او سهام المقاسم •

وهذه الابيات في قصيدة له وعدي بن جندب من بني العنبر

وا العنبر بن عمرو بن تميم قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة قتله اسامة بن زيد ورجل من الانصار قال ابن هشام الحرقة فيما حدثني ابو عبيدة قال ابن اسحق وكان من حديثه عن اسامة بن زيد قال ادركته انا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني لم اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال تقول بعدي يا اسامة قال قلت بعدك يا رسول الله وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من

غزوة ذات السلاسل

ارض بني عذرة وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام وذلك ان ام العاص بن وايل كانت امراة من بلي فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يستالفهم لذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى

اذا قدم عليه قال له عمرو انما جيت مددا لي قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا فقال له عمرو بل انت مدد لي قال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال فاني الامير عليك وانت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزوة ان رافع بن ابي رافع الطاي وهو رافع بن عميرة كان يحدث فيما بلغني عن نفسه قال كنت امرا نصرانيا وسميت سرجس وكنت ادل الناس واهداه بهذا الرمل كنت ادفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم اغير على ابل الناس فاذا ادخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع احد ان يطلبني فيه حتى امر بذلك الماء الذي خبات في بيض النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسي صاحبا قال فصحبت ابا بكر قال فكنت معه في رحله قال فكانت عليه عباية له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذي له يقول اهل نجد حين ارتدوا كفارا انحن نبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله بك فانصحني وعلمني قال لو لم تسالني ذلك لفعلت قال آمرك ان توحد الله لا تشرك به شيا وان تقيم الصلاة وان تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتامر على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر انا

انا والله فاني ارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما الصلوة فلن اتركها ابدا ان
شا الله واما الزكاة فان يكن لي مال اوديها ان شا الله واما رمضان فلن
اتركه ان شا الله واما الحج فان استطع احج ان شا الله واما الجنابه فساغتسل
منها ان شا الله واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يتشرفون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال
انما استجهدتني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان الله بعث محمدا
بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا كانوا
عواذ الله وجيرانه وفي ذمته فاياك لا تخفر الله في جيرانه فيتبعك
الله في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتيا عضله غضبا لجاره
ان اصيبت له شاة او بعير فالله اشد غضبا لجاره قال ففارقته
على ذلك قال — فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل ابو بكر
على الناس قال قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تكن نهيتني عن ان اتأمر على
رجلين من المسلمين قال بلى وانا الآن انهاك عن ذلك قال فقلت له فما حملك
على ان تلي امر الناس قال لا اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة
قال — ابن اسحق واخبرني يزيد بن ابي حبيب انه حدث عن عوف بن مالك
الاشجعي قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
بن العاص الى ذات السلاسل قال فصحبت ابا بكر وعمر قال فمررت بقوم
على جزور لهم قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يعضوها قال وكنت
امرأ لبقا جازرا قال فقلت اتعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم
قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين فجزاتها مكاني واخذت منها جزءا
فحملته الى اصحابي فاطبخناه فاكلناه فقال لي ابو بكر وعمر انى لك هذا

اللحم

اللحم يا عوف قال فاخبرتهما خبره فقالا لا والله ما احسنت حين اطعمتنا
هذا ثم قاما يتقيئان ما في بطونهما من ذلك قال فلما قفل الناس من ذلك السفر
كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجئته وهو يصلي في بيته
قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال اعوف
بن مالك قلت نعم بابي انت وامي قال اصاحب الجزور ولم يزدني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وغزوة بن ابي حدرد واصحابه بطن

غزوة ابن ابي حدرد اضما

اضم وكانت قبل الفتح قال — ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن
قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد عن ابيه عبد الله بن ابي
حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين
فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا
حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه
متيع له ووطب من لبن قال فلما مر بنا فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا
عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ
بعيره واخذ متيعه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه
الخبر نزل فينا يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى آخر
الآيه قال — ابن هشام قرا ابو عمرو بن العلا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لهذا الحديث قال — ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت
زياد بن ضميرة بن سعد السلمي يحدث عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكانا
شهدا حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو بحنين فقام اليه

الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يختصمان في عامر
بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس غطفان
والاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندف فتداولا
الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن
حصن وهو يقول يا رسول الله لا ادعه حتى اذيق نساءه ما اذاق
نسائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل تاخذون الدية خمسين
في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى عليه اذ قام رجل من بني ليث
يقال له مكيتر قصير مجموع قال ابن هشام مكيتل فقال والله يا
رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبها في غرة الاسلام الا كغنم وردت
فرميت اولاها فنفرت اخراها اسنن اليوم وغير غدا قال فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فقال بل تاخذون الدية خمسين في سفرنا
هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الدية قال ثم قالوا اين صاحبكم هذا
يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل ادم ضرب
طويل عليه حلة له قد كان تهيأ للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال انا محلم بن جثامة قال
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم
بن جثامة ثلثا قال فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه قال
فاما نحن فنقول فيما بيننا انا لنرجو ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استغفر له واما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهذا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امنته

بالله

بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن
جثامة الا سبعا حتى مات فلفظته والذي نفس الحسن بيده الارض
ثم عادوا له فلفظته الارض ثم عادوا له فلفظته فلما غلب قومه
عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه
قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال والله ان الارض
لتطابق على من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم بما
اراكم منه قال ابن اسحق واخبرنا سالم ابو النضر انه حدث ان
عيينة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وخلا بهم يا
معشر قيس منعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس
افامنتم ان يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلعنته او ان
يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده
لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما اراد او لآتين
بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما
صلى قط فلاطلن دمه فقبلوا الدية قال ابن هشام في هذا الحديث
كله عن غير ابن اسحق وهو محلم بن جثامة بن قيس الليثي وقال
ابن اسحق ملجم فيما حدثناه زياد قال ابن اسحق وغزوة

غزوة بن ابي حدرد ايضا الغابة

ابن ابي حدرد الاسلمي الغابة وكان من حديثها فيما بلغني عمن لا اتهم
عن ابن ابي حدرد قال تزوجت امراة من قومي واصدقتها مائتي درهم
قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال
وكم اصدقت فقلت مائتي درهم يا رسول الله فقال سبحان الله لو
كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي

ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن
معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم
حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا
منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت
به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت
ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتى اذا جينا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس قال كمنت في ناحية
وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا
سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي
قال فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيئا قال
وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح
في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك
رفاعة بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر
راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال له نفر ممن معه والله لا تذهب نحن
نكفيك فقال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد
منكم قال وخرج حتى يمر بي قال فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في
فؤاده قال فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه قال
وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا
قال فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه

من

من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم قال واستقنا ابلا
عظيمة وغنما كثيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وجيت براسه احمله معي قال فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي قال ابن اسحق
وحدثني من لا اتهم عن عطا بن ابي رباح قال سمعت رجلا من اهل
البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل
اذا اعتم قال فقال عبد الله ساخبرك ان شا الله عن ذلك بعلم كنت عاشر
عشرة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده ابو بكر
وعمر وعلي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ
بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وانا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس
فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين
اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم استعدادا له قبل ان ينزل به اولئك
الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه
لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال
والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولم يمنعوا
الزكاة من اموالهم الا منعوا القطر من السما فلولا البهايم ما مطروا وما
نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدوا من غيرهم فاخذ
بعض ما كان في ايديهم وما لم تحكم ايمتهم بكتاب الله وتخيروا فيما انزل الله

الا جعل الله له سهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه
عليها فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سوداء فادناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او
نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف اعتم فانه احسن واعرف ثم
امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم
قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا
تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه
فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة
الجندل قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت

غزوة سيف البحر

عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة بن الجراح وزودهم
جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صار الى ان يعده لهم عدا قال ثم
نفذ التمر حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة فقسمها يوما بيننا
قال فنقصت تمرة على رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم فلما جهدنا
الجوع اخرج الله لنا دابة من البحر فاصبنا من لحمها وودكها واقمنا عليها
عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا واخذ اميرنا ضلعا من اضلاعها فوضعها
على طريقه ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا قال فجلس
عليه قال فخرج من تحتها وما مست راسه قال فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبرها وسالناه عما صنعنا في ذلك من
اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله قال ابن هشام ومما لم
يذكر ابن اسحق من بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث

بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب

عمرو

عمرو بن امية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من
اثق به من اهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه الى مكة وامره
ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا
حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا
فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم
اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت
وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل
من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فقلت
لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا
علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد
اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا
له ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا
قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان فاخرج اليه فاضربه على
ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاءه
الناس يشتدون وهو بآخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية
وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي
لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم
يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة
اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو بن امية
قال فلما حاذى الخشبة شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه
حتى اتى جرفا بمهبط مسيل ياجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله

عنهم فلم يفقدوا عليه قال وقلت لصاحبي النجا حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني ساشغل عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتى اخرج على ضجنان ثم اويت الى الجبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

لست بمسلم ما دمت حيا ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجا حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابيا فارمي احدهما بسهم واقتله واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة قال ابن هشام وسرية زيد بن حارثة الى مدين ذكر ذلك عبد الله بن حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت حسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب واخ له قالت فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد غزوة سالم بن عمير ابا عفك احد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيدة وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله

سرية زيد بن حارثة الى مدين

قتل ابي عفك

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن الصامت فقال

لقد عشت دهرا وما ان ارى من الناس دارا ولا مجمعا •
ابر عهودا واوفى لمن يعاقد فيهم اذا ما دعا •
من اولاد قيلة في جمعهم يهد الجبال ولم يخضعا •
فصدعهم راكب جاءهم حلال حرام لشتى معا •
فلو ان بالعز صدقتم او الملك تابعتم تبعا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير اخو بني عمرو بن عوف وهو احد البكائين فقتله فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني •
حباك حنيف اخر الليل طعنة ابا عفك خذها على كبر السن •

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني امية بن زيد فلما قتل ابو عفك نافقت فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام واهله

باست بني مالك والنبيت وعوف وباست بني الخزرج •
اطعتم اتاوي من غيركم فلا من مراد ولا مذحج •
ترجونه بعد قتل الرؤس كما يرتجى مرق المنضج •
الا انف يبتغي غرة فيقطع من امل المرتجي •

فاجابها حسان بن ثابت فقال

بنو وائل وبنو واقف وخطمة دون بني الخزرج •

قتل عصماء بنت مروان

متى ما دعت سفها وحها بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتى ماجدا عرقه كريم المداخل والمخرج
فضرجها من نجيع الدماء بعد الهدو فلم يحرج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ألا آخذ لي من ابنة
مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدي
الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم
اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال
نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شانها يا رسول الله فقال
لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم
في شان ابنة مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني
خطمة وكان يستخفي باسلامهم فيهم من اسلم وكان اول من اسلم من بني خطمة عمير
بن عدي وهو الذي يدعى القاري وعبد الله بن اوس وخزيمة بن ثابت
واسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما راوا من عز الاسلام

أخذ ثمامة بن أثال

واسر ثمامة بن اثال الحنفي بلغني عن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة انه قال خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت
رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا
اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان
عندكم من طعام فابعثوا اليه به وامر بلقحته ان يغدى عليه بها ويراح

فجعل

فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم
يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان ترد الفدا فاسل ما شيت
فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اطلقوا
ثمامة فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل
فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءوه بما كانوا
ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها
الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ذلك مم تعجبون امن رجل اكل اول النهار في معى كافر واكل
اخر النهار في معى مسلم ان الكافر لياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل
في معاء واحد قال ابن هشام فبلغني انه خرج معتمرا حتى اذا
كان بمكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد
اجترات علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قايل منهم دعوه
فانكم تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي في ذلك
ومنا الذي لبى بمكة معلنا برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم
وحدثت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم لقد كان وجهك
ابغض الوجوه الي ولقد اصبح وهو احب الوجوه الي وقال في الدين والبلاد
مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا اصبوت يا ثمام قال لا ولكني اتبعت
اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا يصل اليكم حبة من اليمامة حتى
ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا
الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة
الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث علقمة بن مجزز

اليه ان تخلي بينهم وبين الحمل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة
بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد سال علقمة بن مجزز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره
فيهم فذكر عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم
بن ثوبان عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علقمة بن مجزز قال ابو سعيد وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس
غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطايفة من الجيش واستعمل عليهم

سرية عبد الله بن حذافة من ذلك البعث

عبد الله بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس عليكم
السمع والطاعة قالوا بلى قال افما انا امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال
فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار قال فقام بعض
القوم يحتجر حتى ظن انهم واثبون فيها قال فقال لهم اجلسوا فانما كنت
اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدمنا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه
ذكر محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا وبعث

بعث كرز بن جابر في اثار العرنيين

كرز بن جابر حدثني بعض اهل العلم عمن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان
بن عبد الرحمن قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب
وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لقاح له كانت ترعى ناحية الجماء فقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفر من قيس كبة من بجيلة فاستوبؤا وطحلوا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها

تخرجوا

فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا
اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم كرز بن جابر
فلحقهم فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة
ذي قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وغزوة علي

بعث علي بن ابي طالب

بن ابي طالب اليمن غزاها مرتين قال ابو عمر والمدني بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث خالد بن الوليد
في جند اخر وقال ان التقيتما فالامير علي بن ابي طالب وقد ذكر
بن اسحق بعث خالد بن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدة البعوث
والسرايا فينبغي ان يكون العدة في قوله تسعة وثلثين وقال

بعث اسامة بن زيد

بن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة
الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض
فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون
قال بن هشام وهو اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ه

ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

قال بن اسحق فبينا الناس على ذلك ابتدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد به من رحمته وكرامته
في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدي
به من ذلك فيما ذكر لي انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر
لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدي بوجعه من يومه ذلك قال
بن اسحق حدثني عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن ابي العاص

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال
يا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت
معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنئ لكم
ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
آخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا مويهبة اني
قد اوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك
وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي وامي فخذ مفاتيح خزاين الدنيا والخلد
فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة
ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي قبضه الله فيه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبه
عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول
وا راساه قال بل انا والله يا عايشه وا راساه قالت ثم قال وما ضرك
لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت
والله لكاني قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض
نسايك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام وجعه
وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا
نساه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له قال ابن هشام
وكن تسعا عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب

دام

وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وام سلمة بنت ابي امية بن
المغيرة وسودة بنت زمعة بن قيس وزينب بنت جحش بن رياب
وميمونة بنت الحارث بن ابي ضرار وصفية بنت حيي بن اخطب فيما
حدثني غير واحد من اهل العلم وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث عشرة **خديجة** بنت خويلد وهي اول امراة تزوج
زوجه اياها ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها عمرو بن خويلد واصدقها فما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة فولدت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابرهيم وكانت قبله عند ابي هالة بن مالك
احد بني اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن
ابي هالة وزينب بنت ابي هالة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق
بن عايد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت عبد الله وجارية وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم **عايشة** بنت ابي بكر الصديق بمكة
وهي بنت سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين او عشر
سنين ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها زوجه
اياها ابوها ابو بكر واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية
درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم **سودة** بنت زمعة
بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل واصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية درهم وكانت قبله عند السكران ن
بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل قال
ابن هشام ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذكر ان سليطا وابا حاطب
كانا غايبين بارض الحبشة في هذا الوقت وتزوج رسول الله صلى الله عليه

وسلم **زينب** بنت جحش واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
مايه درهم وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيها انزل الله تعالى ذكره فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم **ام سلمة** بنت ابي امية بن
المغيرة المخزومية واسمها هند زوجه اياها سلمة ابن ابي سلمة ابنها
واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة
ومجشة وكانت قبله عند ابي سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله
فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقية وتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم **حفصة** بنت عمر بن الخطاب زوجه اياها ابوها عمر بن
الخطاب واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مايه درهم
وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي وتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ام حبيبة** واسمها رملة بنت ابي سفيان
بن حرب زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص وهما بارض الحبشة واصدقها
النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مايه دينار وهو الذي كان
خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن
جحش الاسدي وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم **جويرية**
بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية كانت في سبايا بني المصطلق من
خزاعة فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الانصاري فكاتبها
على نفسها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها
فقال هل لك في خير من ذلك قالت وما هو قال اقضي عنك كتابتك واتزوجك
فقالت نعم فتزوجها قال بن هشام حدثنا بهذا الحديث زياد

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة
قال بن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية
الى رجل من الانصار وديعة وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته فلما كان
بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في
شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم
ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان
غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله واسلم الحارث واسلم
معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت
وحسن اسلامها وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه
اياها واصدقها اربع مايه درهم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله قال بن هشام ويقال اشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوجها واصدقها
اربع مايه درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم **صفية**
بنت حيي بن اخطب سباها من خيبر واصطفاها لنفسه واولم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليمة ما فيها شحم ولا لحم كان سويقا وتمرا وكانت
قبله عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم **ميمونة** بنت الحارث واصدقها العباس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اربع مايه درهم وكانت قبله عند ابى رهم بن عبد العزى
بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى ويقال
انها التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبى صلى الله
عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله
فانزل الله تبارك وتعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ويقال
ان التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال
ام شريك غزية بنت جابر بن وهب من بنى منقذ بن عمرو بن معيص بن
عامر بن لوى ويقال بل هي امراة من بنى سامة بن لوى فارجاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم **زينب**
بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن
عامر بن صعصعة وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم
زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع مايه درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب
بن عبد مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث وهو
بن عمها فهولا الذين بنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدي عشرة فمات قبله منهن ثنتان خديجة بنت خويلد وزينب
بنت خزيمه وتوفي عن تسع قد ذكرناهن في اول هذا الحديث وثنتان
لم يدخل بهما اسما بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها بياضا فمتعها
وردها الى اهلها وعمرة بنت يزيد الكلابيه وكانت حديثه عهد
بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منيع عايذ الله

فردها

فردها الى اهلها ويقال ان التى استعاذت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كندية بنت عم لاسما بنت النعمان ويقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعاها فقالت انا قوم نؤتى ولا نأتي فردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهلها ٥ **القرشيات منهن ست**
خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي وعايشه بنت ابي بكر بن ابى قحافه بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل
بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى وام
حبيبه بنت ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى وسودة بنت زمعة بن
قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي •
• **العربيات وغيرهن سبع** •
زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
بن اسد بن خزيمه وميمونه بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن
رويبه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان وزينب بنت خزيمه
بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه
بن معاوية وجويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعيه ثم
المصطلقيه واسما بنت النعمان الكنديه وعمرة بنت يزيد الكلابيه
ومن غير العربيات صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير

قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبه عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس
ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت
هذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الاخر قال قلت
لا قال علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به
وجعه فقال هريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس
فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه
الما حتى طفق يقول حسبكم حسبكم قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني
ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى
جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر
لهم فاكثر الصلاه عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا
والاخرة وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال ففهمها ابو بكر وعرف ان
نفسه يريد فبكى وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك
يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب اللافطة في المسجد فسدوها الا
بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي منه قال
ابن هشام ويروى الا باب ابي بكر قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن
عبد الله عن بعض ال ابي سعيد بن المعلى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوميذ في كلامه هذا فاني لو كنت متخذا من العباد خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخاء ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره

من

من العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث اسامة
وهو في وجعه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس
قالوا في امرة اسامة امر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله
واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري
لين قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة
وان كان ابوه لخليقا لها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش
الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فخرج اسامة وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ
فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقام اسامة والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني عبد الله بن كعب بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى واستغفر لاصحاب احد
وذكر من امرهم ما ذكر من مقالته يوميذ يا معشر المهاجرين استوصوا
بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد
وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتتام
به وجعه حتى غمر فاجتمع اليه نسا من نسايه ام سلمة وميمونة
ونسا من نسا المسلمين منهم اسما بنت عميس وعنده العباس عمه فاجمعوا
على ان يلدوه وقال العباس لالدنه قال فلدوه فلما افاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عمك قال هذا
دوا اتى به نسا جين من نحو هذه الارض واشار نحو ارض الحبشة

قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشينا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به
لا يبقى في البيت احد الا لد الا عمي فلقد لدت ميمونة وانها لصائمة
لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم لما صنعوا به قال
ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن اسامة عن ابيه
اسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت
وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها علي اعرف انه
يدعو لي قال ابن اسحق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما اسمعه يقول ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره قالت فلما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول
بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت اذا والله لا يختارنا وعرفت
انه الذي كان يقول لنا ان نبيا لم يقبض حتى يخيره الله قال الزهري
وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ان عائشة قالت لما استعز برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت
يا نبي الله ان ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ
القرآن قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت بمثل قولي فقال
انكن صواحب يوسف فمروه فليصل بالناس قالت والله ما اقول
ذلك الا اني كنت احب ان يصرف ذلك عن ابي بكر وعرفت ان الناس
لا يحبون رجلا قام مقامه ابدا وان الناس سيتشاءمون به في

كل

كل حدث كان فكنت احب ان يصرف ذلك عن ابي بكر قال ابن اسحق
وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين
قال دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس فخرجت فاذا
عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام
فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون
يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة
فصلى بالناس قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا
ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس قال قلت والله ما امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكني حين لم ار ابا بكر رأيتك احق من حضر
بالصلاة بالناس قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني انس بن مالك
انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله خرج الى الناس وهم
يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحا به وتفرجوا فاشار اليهم ان
اثبتوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا
لما رأى من هيئتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم

يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجعه فرجع ابو بكر
الى اهله بالسنح قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث
عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير
عمر في الصلاة اين ابو بكر يابى الله ذاك والمسلمون فلولا مقالة قالها
عمر عند وفاته لم يشك المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
استخلف ابا بكر ولكنه قال عند وفاته ان استخلف فقد استخلف من
هو خير مني وان اتركهم فقد تركهم من هو خير مني فعرف الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وكان عمر غير متهم على ابي بكر
قال ابن اسحق وحدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي مليكة قال لما كان
يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه الى الصبح
وابو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس
فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره
وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى
قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة اقبل على الناس فكلمهم رافعا
صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول ايها الناس سعرت
النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء
اني لن احل الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم القرآن قال فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر يا نبي الله اني
اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت
خارجة أفآتيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخرج ابو بكر الى أهله بالسنح قال ابن اسحق وقال الزهري وحدثني عبد الله
بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن ابي طالب على الناس
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا قال فاخذ العباس
بيده ثم قال يا علي انت والله عبد العصا بعد ثلاث احلف بالله لقد
عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت اعرفه
في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فأوصى بنا الناس
قال فقال علي اني والله لا افعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم قال
ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل
من المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل ابي بكر وفي يده سواك
اخضر قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في يده نظرا
عرفت انه يريده قالت فقلت يا رسول الله تحب ان اعطيك هذا
السواك قال نعم قالت فاخذته فمضغته له حتى لينته ثم اعطيته
اياه فاستن به كاشد ما رايته يستن بسواك قط ثم وضعه
ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري فذهبت
أنظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة
قالت فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق قال وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد

بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال سمعت عايشة تقول
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي
لم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة
وقمت التدم مع النساء واضرب وجهي قال بن اسحق قال الزهري
وحدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان رجالا من المنافقين
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى
بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان
قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات قال واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد حين
بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شي حتى دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال
بابي انت وامي اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك
بعدها موتة ابدا قال ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك يا عمر انصت فابى الا
ان يتكلم قال فلما راه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس

كلامه

كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال ثم تلى هذه الايه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه
الايه نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال واخذها الناس عن ابي بكر
رضي الله عنه فانما هي في افواههم قال فقال ابو هريرة قال عمر فوالله ما
هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي
وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

حديث السقيفة

قال بن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز
بقية المهاجرين الى ابو بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل
فاتى ات الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة
في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة
فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت
لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه
قال بن اسحق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار
ان عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن

بن عوف قال وكنت في منزله بمنى انتظره وهو عند عمر في اخر حجة حجها عمر
قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله انتظره وكنت
اقريه القرآن قال بن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا
اتى امير المومنين فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات
عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت
قال فغضب عمر فقال اني ان شا الله لقايم العشية في الناس فمحذرهم
هاولا الذين يريدون ان يغصبوهم امرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير
المومنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم وانهم هم الذين
يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقالة
يطيرها اولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فامهل
حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص باهل التفقه واشراف الناس
فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي اهل الفقه مقالتك ويضعوها على
مواضعها قال فقال عمر اما والله ان شا الله لاقومن بذلك اول مقام
اقومه بالمدينة قال بن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان
يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب
ان خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن
العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر علي سعيد
بن زيد ذلك وقال ما عسى ان يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر
فلما سكت المودنون قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فاني قايل لكم مقالة قد قدر ان اقولها ولا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن

عقلها

عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعيها
فلا احل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل
عليه الكتاب فكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعلمناها ووعيناها
ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالنا س
زمان ان يقول قايل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله تبارك وتعالى وان الرجم حق في كتاب الله حق على
من زنا اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل
او الاعتراف ثم انا قد كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله لا ترغبوا عن اباكم
فانه كفر بكم او كفر بكم ان ترغبوا عن اباكم الا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسو له
ثم انه قد بلغني ان فلانا قال والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت
فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها
قد كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم من تنقطع الاعناق
اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة
له هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انه كان من خبرنا حين توفى
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم
في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا هاولا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان
صالحان فذكرا ما تمالا عليه القوم قالا اين تريدون يا معشر المها جرين
قلنا نريد اخواننا هاولا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم

يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال قلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت
من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جلسنا
تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو له اهل ثم قال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط
منا وقد دفت دافة من قومكم قال واذا هم يريدون ان يحتازونا
من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وقد زورت
مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري
منه بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه
فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من تزويري
الا قالها في بديهته او مثلها او افضل حتى سكت قال اما ما ذكرتم
فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيد ابي عبيدة بن الجراح وهو
جالس بيننا ولم اكره شيئا مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب
عنقي لا يقربني ذلك الا اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم
ابو بكر قال فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه
الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن

عبادة

عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال ابن اسحق قال
الزهري اخبرني عروة ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين
ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والاخر معن بن عدي اخو بني
العجلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله لهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا وا
والله يحب المتطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم
عويم بن ساعدة واما معن بن عدي فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله
انا نخشى ان نفتتن بعده قال معن بن عدي لكني والله ما احب اني
مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم اليمامة
شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم مسيلمة الكذاب
قال ابن اسحق وحدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع
ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل
ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس اني قد كنت
قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا
عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت ارى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا فان الله قد ابقى
فيكم كتابه الذي به هدى رسوله صلى الله عليه وسلم فان اعتصمتم
به هداكم الله لما كان هدى به رسوله صلى الله عليه وسلم فان اعتصمتم
به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه

فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس
فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان
اسأت فقوموني الصدق امانه والكذب خيانه والضعيف فيكم
قوي عندي ازيح عليه حقه ان شا الله والقوي فيكم ضعيف عندي
حتى اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله
بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله قال ابن اسحق
وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي
مع عمر في خلافته وهو عامد الى حاجة له وفي يده الدرة وما معه
غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته
قال اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان حملني على مقالتي
التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ادري
يا امير المومنين انت اعلم قال فانه والله ان كان الذي حملني على ذلك الا
اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيبقى في امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه
فانه للذي حملني على ان قلت ما قلت قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر
اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا فحدثني
عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان علي

ابن

ابن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس
واسامه بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
الذين ولوا غسله وان اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج قال
لعلي بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان من اهل بدر قال ادخل فدخل وجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسنده علي بن ابي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران مولياه هما اللذان
يصبان الما عليه وعلي يغسله قد اسنده الى صدره وعليه قميصه
يدلكه به من ورايه لا يفضي بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عايشة قالت
لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا
والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد
موتانا او نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت
لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه
قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه
يصبون الما فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم قال
ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثه
اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيه ادراجا كما حدثني

جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده علي بن الحسين والزهري
عن علي بن حسين قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمه
عن بن عباس قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد
بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة فكان يلحد فدعا العباس رجلين
فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح وللاخر اذهب الى ابي
طلحة اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد صاحب ابي
طلحة ابا طلحة فجا به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا وضع على سريره في بيته وقد كان
المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل بل
ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم دخل الناس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلون عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النسا
حتى اذا فرغ النسا ادخل الصبيان ولم يوم الناس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط
الليل ليلة الاربعا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن
امراته فاطمة بنت عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
عن عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعا قال محمد بن اسحق وقد
حدثني فاطمة هذا الحديث قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا

في

في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس
وقثم بن عباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولاه
شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني
عليه قد اخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها
ويفترشها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا
قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة
بن شعبة يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني
وانما طرحته عمدا لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون احدث
الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني ابي اسحق
بن يسار عن مقسم ابي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع علي بن ابي طالب في زمان
عمر او زمان عثمان فنزل على اخته ام هانئ ابنة ابي طالب فلما
فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل
عليه نفر من اهل العراق فقالوا يا ابا الحسن جيناك نسالك عن امر
نحب ان تخبرنا عنه قال اظن المغيرة يحدثكم انه كان احدث
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجل عن ذلك جينا
نسالك قال كذب قال احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قثم بن عباس قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة حدثته قالت
كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة سودا حين اشتد به وجعه
قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله
قوما اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ذلك على امته قال
ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة عن عايشة قالت كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان قال ابن اسحق ولما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت
عايشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب واشرايبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون
كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم
الله على ابي بكر قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ان
اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن
الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام
سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه
فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر عتاب بن اسيد فهذا المقام
الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب انه
عسى ان يقوم مقاما لا تذمه وقال حسان بن ثابت
يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام عن ابي زيد الانصاري

بطيبة رسم للرسول ومعهد • منير وقد تعفو الرسوم وتهمد

ولا

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة • بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وباقي معالم • وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها • من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها • أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده • وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت • عيون ومثلاها من الجفن تسعد
تذكر آلاء الرسول وما أرى • لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد أحمد • وظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل أمر عشيره • ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
أطالت وقوفا تذرف العين جهدها • على طلل القبر الذي فيه أحمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت • بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا • عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين • عليه وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة • عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم • وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
يبكون من تبكي السموات يومه • ومن قد بكته الأرض فالناس احمد
وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم • وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به • وينقذ من هول الخزايا ويرشد
إمام لهم يهديهم الحق جاهدا • معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم • وإن يحسنوا فالله بالخير أجود

وا

وان ناب أمرٌ لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يتشدد

فبيناهم في نعمة الله وسطهم دليلٌ به نهج الطريقة يقصد

عزيزٌ عليه ان يجوروا عن الهدى حريص على ان يستقيموا ويهتدوا

عطوفٌ عليهم لا يثني جناحه الى كنفٍ يحنوا عليهم ويمهد

فبيناهم في ذلك النور اذ غدا الى نورهم سهمٌ من الموت مقصد

فاصبح محمودًا الى الله راجعًا يبكيه حق المرسلات ويحمد

وأمست بلاد الحرم وحشًا بقاعها لغيبة ما كانت من الوحي تعهد

قفارًا سوى معمورة اللحد ضافها فقيد يبكيه بلاطٌ وغرقد

ومسجده فالموحشات لفقده خلا له فيها مقامٌ ومقعد

وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ديارٌ وعرصاتٌ وربعٌ ومولد

فبكي رسول الله يا عين عبرةً ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد

ومالك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سابغٌ يتغمد

فجودي عليه بالدموع واعولي لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد

وما فقد الماضون مثل محمدٍ ولا مثله حتى القيامة يفقد

أعف واوفى ذمةً بعد ذمةٍ واقرب منه نائلًا لا ينكد

وأبذل منه للطريف وتالدٍ اذا ظن معطاءٌ بما كان يتلد

واكرم صيتًا في البيوت اذا انتمى واكرم جدًا أبطحيًا يسود

وأمنع ذروات واثبت في العلى دعائم عزٍ شاهقاتٍ يشيد

وأثبت فرعًا في الفروع ومنبتًا وعودًا أغذاه المزن فالعود اغيد

رباه وليدًا فاستتم تمامه على اكرم الخيرات ربٌ ممجد

تناهت وصاة المسلمين بكفه فلا العلم محبوسٌ ولا الرأي يفند

أقول ولا يلفى لما قلت عائبٌ من الناس الا عازب العقل مبعد

وليس هواي نازعًا عن ثنائه لعلي به في جنة الخلد أخلد

مع المصطفى أرجو بذاك جواره وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كانما كحلت مآقيها بكحل الارمد

جزعًا على المهدي اصبح ثاويًا يا خير من وطئ الحصى لا تبعد

وجهي يقيك الترب لهفًا ليتني غيبت قبلك في بقيع الغرقد

بابي وامي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبي المهتد

فظللت بعد وفاته متبلدًا متلددًا يا ليتني لم أولد

أأقيم بعدك بالمدينة بينهم يا ليتني صبحت سم الاسود

او حل امر الله فينا عاجلًا في روحة من يومنا او من غد

فتقوم ساعتنا فنلقى طيبًا محضًا ضرائبه كريم المحتد

يا بكر امنة المبارك بكرها ولدته محصنةٌ بسعد الاسعد

نورًا اضا على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدي

يا رب فاجمعنا معًا ونبينا في جنة تثني عيون الحسد

في جنة الفردوس فاكتبها لنا يا ذا الجلال وذا العلا والسودد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا سودًا وجوههم كلون الاثمد

ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنا لم نجحد

والله اكرمنا به وهدى به انصاره في كل ساعة مشهد

صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله [قال ابن اسحق]

صلى الله عليه وسلم

نَبِّ المساكين ان الخير فارقهم مع النبي تولّى عنهم سحرا

من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي ورزق اهلي اذا لم يؤنسوا المطرا

أم من نعاتب لا نخشى جنادعه اذا اللسان عتى في القول او عثرا

كان الضيآء وكان النور نتبعه بعد الإله وكان السمع والبصرا

فليتنا يوم واروه بملحده وغيّبوه والقوا فوقه المدرا

لم يترك الله منا بعده احدا ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا

ذلّت رقاب بني النجار كلهم وكان أمرا من امر الله قد قدرا

واقتسم الفيء دون الناس كلهم وبدّدوه جهارا بينهم هدرا

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه

آليت ما في جميع الناس مجتهدا مني ألية برّ غير إفناد

تالله ما حملت انثى ولا وضعت مثل الرسول نبي الأمة الهادي

ولا برى الله خلقا من بريته اوفى بذمة جار او بميعاد

من ذا الذي كان فينا يستضاء به مبارك الامر ذا عدل وارشاد

أمسى نساؤك عطّلن البيوت فما يضربن فوق قفا ستر باوتاد

مثل الرواهب يلبسن المباذل قد أيقنّ بالبؤس بعد النعمة البادي

يا افضل الناس اني كنت في نهر اصبحت منه كمثل المفرد الصادي

قال ابن هشام عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق تمت

بحمد الله وعونه على يد الفقير الى الله سبحانه ابي الفتح محمد بن محمد بن تميم

الخطيب الاسيوطي لطف الله به واماته على الاسلام وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات